تاريخ
ابن ضويان
تأليف
الشيخ ابراهيم محمد بن سالم بن ضويان
المتوفى ١٣٥٣ هـ
إعداد
ابراهيم بن راشد بن ابراهيم الصقير
توزيع
مكتبة الرشد
الرياض



تاريخ ابن ضويان

تأليف

الشيخ ابراهيم محمد بن سالم بن ضويان

المتوفى [١٣٥٣] هـ

إعداد

ابراهيم بن راشد بن ابراهيم الصقير

توزيع

مكتبة الرشد

الرياض

(ح) إبراهيم بن راشد الصُقير، ١٤١٥ هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

الضويان، إبراهيم بن محمد.

تاريخ ابن ضويان ـ تحقيق إبراهيم بن راشد الصُقير.

. . . . ص . . سم

ردمك ٣ ـ ٧٢٨ ـ ٢٧ ـ ٩٩٦٠.

١ ـ السعودية ـ تاريخ ٢ ـ الجزيرة العربية ـ تاريخ

أ ـ الصُقير، إبراهيم بن راشد (محقق)

ب ـ العنوان: ديوي ١, ٩٥٣ ١٥/٢٠٠١

رقم الإيداع: ١٥/٢٠٠١

ردمك: ٣ ـ ٧٢٨ ـ ٢٧ ـ ٩٩٦٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
المؤلف فقط
الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

توزيع
مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز
ص.ب : ١٧٥٢٢ الرياض : ١١٤٩٤ هاتف : ٤٥٨٣٧١٢



تلكس : ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي : ٤٥٧٣٣٨١
فرع القصيم طريق المدينة المنورة
ص.ب : ٢٣٧٦ هاتف وفاكس ملي ٣٢٤٢٢١٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

حمداً لله على ما علم وشكراً له أجزل النعم ووهب العقل جوهرة الحفاظ عليه هو الأهم. وأشهد ألا إله إلا الله رب كل شيء من الشر سلم وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسل للعرب والعجم، اللهم صلِّ عليه وعلى آله وأصحابه أولى الهمم.

أما بعد فقد ترددت كثيراً بإخراج مخطوطة[1] تاريخ إبن ضويان من سجل المخطوطات إلى سجل المطبوعات ووضعتها بين يدي القراء، وقد حوت أحداث إنفرد بها عن سواه من المؤرخين كما إنه نهج سبيل من سبقوه ألا أنه على قدر ما أراد أن يحدد البحث وينحو به طريق كتابه التاريخ بخلط الأوراق وعجنه لتهيئته لمن يخبزه فيوفق بخطوات ولا يحالفه الحظ في كثير من الأحيان فاستعنت بالله وكلما دفعني ترددي لتثبيط الهمم حاولت أن أستفيد من رد الفعل فجاءت كثوب ضم سبعمائة رقعة فمعذرة من كتّاب التاريخ وقد تطفلت عليهم ومعذرة من قرائها إن وجدوا أخطاءً التي لا يسمح بها إلا عند أولي النهي والحلم الواسع هيأهم الله لقراءتها وزادهم حلماً وسعة بال فكلما تعمقوا بقراءتها يجدون ما ينتقدونه ويحصلوا على ما لا يصرف له وقت، وتضيع له الفرص ولكن إن كتب التاريخ

(١) المخطوطة وردت إليّ من مكتبة الملك عبد العزيز وحسب علمي ومن استفسرت منهم إنه لا يوجد إلا هذه النسخة

المليئة بنقل بعضهم من بعض نجد لكل مؤرخ منحى ينسجم معه ويأخذك بيدك على طريقه ليدلك على مبتغاه.

لذا تجدني وأنا أحاول لا تحقيق لرسالة ولكن لدراستها ببعض التعمق وتحليلها ببعض التطفل. ودعني مع المخطوطة فهي تحوي من السنين إبتداءً من (سنة ٨٥٠ هـ) وهي السنة التي افتتح بها الفاخري تاريخه (وأما إبن ربيعة فبدأ (سنة ٩٤٨ هـ)) وانتهى بسنة فتح الرياض على يد المغفور له الملك عبد العزيز (سنة ١٣١٩ هـ). وقل أن تجد مخطوطة قبلها تنتهي بهذا التاريخ ولم يسمها مؤلفها هذا والمخطوطة التي بين يدي غير واضحة ورجعت إلى المخطوطة التي لدى دارة الملك عبد العزيز فوجدتها نسخة طبق الأصل ولذلك وجدت نفسي إني أحل ألغاز وأقرأ حروف مختلطة ولكن ساعدني الله وتمكنت على قدر طاقتي أن أحل رموزها وأوضح ما خفي منها حسب علمي الضيق والمخطوطة إذا أردنا أن نمعن النظر فيها نجدها:

[١] ـ إعتنت بعض الشيء بالأنساب ورغم أن مؤلف كتاب (**كشف النقاب عن الأصحاب**) هو كتاب إعلامي له قيمته التاريخية وقد ترجم لعلاة أشخاص كعلماء كبار وأمراء لهم خطورتهم في التاريخ وشخصيات لها أثرها الكبير في الحياة الإجتماعية ولا يقتصر علم الأنساب على ذكر الآباء والأجداد وسلسلة لعوائل ولكن له طرقه ويعوّل عليه كثيراً وإن كنا نجد أحياناً الشك فيما يقال عن هذه القبيلة أو تلك والأرجح أنه من هذه القبيلة وربما ينسب إلى القبيلتين اللتين ذكرتا نسبه.

[٢] ـ رغم أن أغلب أحداث المخطوطة وقعت والجزيرة العربية تحكم من قبل الدولة العثمانية ولو صوريا ألا أنها لم تشر إليها بصورة خاطفة وإذا قارنا عدد السنين للمخطوطة البالغة مائة وتسعة عشرة سنة نلاحظ أن حظ تاريخ الدولة العثمانية منها تسعة عشرة سنة تقريباً وكانت تدور حول أحداث دولة بني عثمان بما فيها غزو إبراهيم باشا لنجد وهذا العزوف عن كتابة تاريخ العثمانيين تولد عن

مقاومتهم للشيخ محمد بن عبد الوهاب وتصديهم لها، في حين نرئ تاريخ الجبرتي يعتني كثيراً بذكر تاريخ سلاطين آل عثمان منذ توليهم السلطنة حتى وفاتهم والمخطوطة أرخت لخمسة قرون تقريباً تبدأ في (سنة ٨٥٠ هـ)، وهذه السنة ضمن ولاية السلطان الحاكم في زمانه عبد الحميد خان الثاني وهو السلطان الرابع والثلاثون فتكون المدة التي تنتهي بعام (١٣١٩ هـ) قد تولى فيها من آل عثمان ثمانية وعشرون سلطاناً لم يذكر منهم إلا قليلاً جداً وقد أوضحنا بعض الأسباب التي دعت لإهمال هذا وأظن عدم ارتباط الجزيرة العربية إرتباطاً كاملاً بدولة بني عثمان حتى أنه لا يقرأ لهم فرمان ولا ينادى لهم بشأن ولا يدعى لهم على المنابر.

[٣] ـ أ ـ **أما الكوارث الطبيعية** التي تحدثت عنها المخطوطة فهي أمور حقاً غريبة تسجل وتذكر للتاريخ ولكن الملاحظ أنها لا تحوي على ذكر زلازل مع أن الجزيرة العربية تعرضت في تاريخها لبعض الهزات الأرضية الخفيفة والمتوسطة، وقد ذكر عنها في بعض التواريخ. وأرض نجد تحيط بها الجبال بل تحوي بعض الجبال التي إن كانت قممها غير عالية ولكنها تحوي: ﴿**وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ**﴾ فتعالى الخالق، والجبال التي يكسوها السواد تفسر هذه الظاهرة من أنها مخلفات حمم براكين مثلاً فهل كانت الجزيرة في يوم ما مسرحاً للبراكين، والحرة في المدينة المنورة فيها دليل واضح على أن هذه الأرض كانت يوماً ما قد ثارت براكينها ولأمد قريب تحدثوا عن نيران تندلع من أرض تعتبر من المدينة المنورة.

هذا وقد تحدث الفاخري عن زلزال وقع في العشرين من رجب (سنة ١٢٦٩ هـ) فقال: (رجفت شيراز المعروفة في بلاد العجم ثلاثة أيام... وقيل أن زلزال شيراز هدم كثير من البيوت ومات بالهدم نحو ستة عشر أو سبعة عشرة ألف نفس) وكانت هذه السنة حافلة بالظواهر الطبيعية والذي يجلب الإنتباه أن خطباء مساجد نجد لهم دعاء مختار ويتكرر في كل جمعة «اللهم إجعل بلدنا هذا آمناً مطمئناً مدفوعاً عن الغلاء والبلاء والزلازل والفتن ما ظهر منها وما بطن» فتكرر الدعاء بتجنيب البلاد الزلازل هل يوحى بأنها موطن للزلازل زمناً رغم ما فهم أن

نجد خارج دائرة الزلازل وقد ذكر الجبرتي عن هذه الزلازل (وفي سنة ١١٢٢ هـ) (في ثاني من رجب حصلت زلزلة الساعة الثامنة) وفي (سنة ١٢١٦ هـ) (واستهلت بيوم السبت من جمادى الثانية سنة ١٢١٦ هـ وفي ليلة الأحد ثانيه حصلت زلزلة في ثالث ساعة من الليل) هذا وذكر الجبرتي ما حصل (سنة ١٢٢٥ هـ) (وفي ليلة السبت ثالث عشر من شهر محرم حصلت زلزلة عجيبة وارتجت منها الجهات ثلاث درجات متواليات واستمرت نحو أربع دقائق فانزعج الناس منها في منامهم وصار لهم جلبة وقلقة وخرج الكثير من دورهم هاربين إلى الأزقة يريدون الخلاص إلى الفضاء مع بعده عنهم وكان ذلك في أول الساعة السابعة من الليل وأصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة وتشققت جدران وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بأم أخنان بالمنوفية وغير ذلك. وفي عصر يوم السبت حصلت زلزلة ولكن دون الأولى فانزعج الناس منها، وكان قبلها في أواخر شهر جمادى الأولى قد أشيع بين الناس أنه في ليلة السابع والعشرين نصف الليل سيحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ونسبوا هذا القول إلى أخبار بعض الفلكيين من غير أصل واعتقده العامة والخاصة وصمموا على حصوله من غير دليل فلما كانت تلك الليلة خرج غالب الناس إلى الصحراء والأماكن المتسعة وغيرها ولم يبقَ في بيته إلا من ثبته الله وحتى الصباح لم يحصل شيء فأصبحوا يتضاحكون على بعضهم).

ب ـ ذكر نزول الأمطار وانحباسها ليس محصوراً ذكره على مؤرخي نجد والجزيرة بل هو شائع في جميع التواريخ ولذا نجد ذكره متكرر لدى المؤرخين كالجبرتي وهو يذكر تاريخ مصر النيل في عدة سنين تداركت كما يذكر إنحباسه فإذاً ليس نفع المطر مقصوراً على الصحارى والقواحل بل مطلوب لجميع أقطار العالم ولو رجعت إلى الجبرتي لعلمت أثر المطر على النيل ونذكر على سبيل المثال حادثة ذكرها الجبرتي (في أواخر شهر رجب ١٢١٩ هـ) حصلت نوه وتتابع مرور الغيم وحصل رعد هائل ودخل الليل فكثر الرعد والبرق وتبعه المطر ثم حضر أناس بعد أيام من جهة شرقية بلبيس وأخبروا أنه نزل في ناحية مشتول صواعق

أهلكت نحو العشرين من بني آدم وأبقاراً وأغناماً وعميت أعين أشخاص من الناس). ونجد أن تتبع المطر وأخباره برعده وبرقه وصواعقه أثار اهتمام جميع المؤرخين وكما وأن الجبرتي ذكر في (سنة ١١٢٤ هـ) في المحرم وقع ثلج في المنوفية كل قطعة نصف رطل وأكثر ثم نزلت صاعقة أحرقت مقداراً عظيماً من زرع الناحية وقتلت أناساً. وفي (سنة ١١٩٨ هـ) الإثنين في ٦ شوال الموافق التاسع عشر بسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا في عربة وكسر السد على العادة وهذا الخبر يتكرر.

ج ـ **ظهور نجم له ذنب** ذكر الجبرتي في (سنة ١٢٢٦ هـ) من شهر شعبان ظهور هذا النجم في جهة الشمال بين بنات نعش الصغرى وبين منارة بنات نعش الكبرى رأسه جهة المغرب وذنبه صاعد إلى جهة المشرق وله شعاع مستطيل في مقدار الرمح واستمر يظهر كل ليلة والناس ينظرون إليه ويسألون الفلكيين عنه ويبحثون عن الملاحم المصنفة في ذوات الأذناب واستمر ظهوره قريباً من ثلاثة أشهر واضمحل بعض جرمه ومشى إلى ناحية الجنوب وقرب النسر الطائر. وذكر أول (سنة ١٢٥٩ هـ) أول صفر بعد صلاة المغرب في وسط القبلة عمود أبيض مستطيل من الأفق.

وجميع هذه الظواهر الطبيعية تجد المؤرخين الذين قبله اهتموا كثيراً فيها وأرخوا لها في أزمنتها ولكنا نجد المخطوطة لا تعتني بالظواهر الطبيعية وإنما ذكرت جزء يسير إذا قيس بما ذكره المؤرخون الذين سبقوه.

[٤] ـ **النقود**: فقد استوردت إلى نجد من عدة ممالك فاستعمل الريال وأشهر ما استعمل **ريال ماريا تريزا** النمساوية حتى جاء وقت استعماله وكان يحمل ختم نجد والحجاز. وهناك (**فرنسة**) وهو الريال الفرنسي. أما **الريال العربي السعودي** هو الوحدة الكبرى للعملة وقد أنشيء الريال (سنة ١٣٤٧ هـ) ليحل محل المجيدي والريال النمساوي وجعل بحجم الريال المجيدي وبنفس كميته من الفضة ثم بدل بريال جديد أصغر بحجم الروبية الهندية وجعل له كشف بسعره بالنسبة

للجنيه الإنكليزي الذهبي وغيره من العملات.

(أ) **الأحمر**: نقود من ذهب استعمل في عهد محمد بن مسعود إذ فدى ابن فايز نفسه من الأسر بخمسمائة أحمر وكذلك أهل القصيب صالحوا على ثلاثمائة أحمر نكالاً عليهم وكان يستعمل قبل هذا على عهد مقرن بن محمد كما جاء له ذكر في حوادث (سنة ١٠٩٩ هـ)، فهي عملة مستعملة بكثرة بنجد ولها ذكر في تاريخها وتقييم أسعارها وألف محمدية تعادل ماية أحمر.

(ب) ـ **الحرف**: من النحاس قال ابن سبيّل:

عذار قلبي واعتقادي حشيرة عندي جنيه وغيرها حرف ماوه

(ج) ـ **الحديد**: نقد قيمته خمس ريالات.

(د) ـ **المشخص**: نقدذهبي وذكرالجبرتي بتاريخه (والمشخص عشرون قرشاً وقل وجود الفرنسة ثم نودي على أن يصرف الريال بسبعة قروش والمشخص بستة عشر قرشاً).

(هـ) ـ **الزر**: ويقول عنه الجبرتي (زر محبوب) وذكره الكرملي في كتابه (النقود) وقال عنه نقد ذهبي مصري الاستعمال وكلمة زر أي ذهب ومحبوب إسم أحد المماليك في (سنة ٦٩٨ هـ ١٣٩٩ م) وكان عياره يومئذ قيراطاً وكسر.

(و) ـ **المحمدية**: استعملت هذه العملة مع وجود الأحمر والمشخص في القرنين الثاني عشر والثالث عشر.

(ز) ـ **المجيدي**: عملة فضية منسوبة للسلطان عبد المجيد الذي تولى السلطنة (سنة ١٢٥٥ هـ).

(ح) ـ **البارة**: عملة تركية استعملت أثناء الإحتلال التركي وهي آخر سلم أجزاء العملة. وفي (سنة ١٢٢٩ هـ) بلغ صرف الفرانسة من الفضة العددية ثمانماية وعشرون والمشخص عشرون قرشاً.

(ط) ـ **الطويلة**: وقد استعملت وشاعت في الأحساء وهي من فضة أو من نحاس.

(ي) ـ **الروبيةالهندية**: وقد استعملت وكانت تحمل صورة الملكة فكتوريا وقد نقش على بعضها كلمة (نجد) وهي التي كانت متداولة في الجزيرة العربية.

(ك) ـ **القرش**: وهي كلمة أصلها ألماني وقد أضيف إليه عدة صفات كالرائج والصاع والرومي وغير ذلك كما أنه جزء من أجزاء الريال السعودي.

[٥] ـ **خاتمة**: إذا قرأنا المخطوطة وأمعنا النظر بخبره فيها لا يمت لأي من الصرعات التي تحدث على ساحة تاريخه الذي دونه ولم يتحزب ضد قوم ولا تظاهر على قوم أو تحيز إلى فئة بل نراه حينما يكتب وقائع سنة ما كأنه يقول هذا الواقع وليته كان غير هذا أو كما نقول ينفض ثوبه وهو يردد ليس مما تقرأون إلا ما سطرت وهو الواقع على ما يروى فعفواً إن كنت سجلته مضطراً فلم يرج ولم يطلب منه كتاب تاريخه هذا وإنما أملته عليه دوافع نفسه ليكتب أسطراً من أحداث الزمان فمسك قلمه وبسم الله بدأ.

أخي القارىء وقد اعتمدت في بحثي لهذه المخطوطة على عنوان المجد لإبن بشر تحقيق آل شيخ والأخبار النجدية للفاخري تحقيق الشبل وتاريخ ابن ربيعة تحقيق الشبل[١] والدرر لابن عيسى.

أخي القارىء هنالك أخطاء واردة في المخطوطة لم تصحح وهي واضحة حفاظاً على أمانة النسخ وقد صححناها في الهامش لذا معذرةً منك.

[٦] ـ **مصادره**: ذكر أنه نقل عن ابن بشر ولكن ابن بشر ينتهي تاريخه (سنة ١٢٦٧ هـ) وهو أرخ إلى (سنة ١٣١٩ هـ) والمؤرخين الذين سبقوه جميعهم ينتهي تاريخهم بسنين كثيرة أرخ لها بمخطوطته فإذا هناك تواريخ استمدها منهم وقد كتب

(١) الأخبار النجدية تأليف محمد بن عمر الفاخوري دراسة وتحقيق الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل. والكتاب بدون تاريخ ولم يكتب عليه طبعه ولعلها الأولى.

أو اعتمد على ما سمعه من أشخاص حفاظ يعتمد على روايتهم ولم يذكرهم ورغم ذكره علماء وأمراء ورؤساء قبائل متنقذين كثيرين ألا إنه لم يترجم لأحد منهم غير إشارات بسيطة لا تسمن ولا تغني من جوع وربما ذكره بمجرد إسمه ولربما اعتمد على تراجمه في كتابه (**كشف النقاب**).

ترجمة المؤلف

هو العالم العلامة إبراهيم بن محمد سالم بن ضويان من علماء الرس المعروفين بالفضل والعلم من أحد القبائل المجاورة لأولاد محمد بن علي بن حديجان المعروف بأبي الحصين وهو من قبيلة بني صخر القبيلة المشهورة في بلد الرس (سنة ١٢٧٥ هـ) ونشأ بها وقرأ على علمائها مثل الشيخ صالح القرناس ثم بعد ذلك انتقل من الرس ليتزود بالعلم إلى غيرها من البلدان كعنيزة ودرس على مشايخها وضرب بسهم واسع وافر في العلم ثم بعد ذلك عكف على النفع العام من تدريس وإفتاء وتصنيف حتى اشتهر بالعلم والفضل فكان ملماً في كثير من العلوم والمعارف وكان له مادة لا تنضب وكان مع غزارة علمه كاتباً مجيداً حسن الخط يضرب به المثل بحسن الخط وكان مع حسن خطه سريع الكتابة حتى إنه يكتب كراريس في المجلس الواحد وله مكتبة عظيمة غالبها بخط يده.

كان سمحاً متواضعاً دمث الأخلاق دقيقاً سهلاً وكان هو المرجع في بلد الرس وجميع طبقات الناس يرجعون إليه فيما يشكل عليهم في أمور دينهم ودنياهم وذلك لسماحته وعلمه وقربه من الناس وبساطته.

(١) ـ له معرفة تامة في الأنساب وكتب فيه كتاباً وكان ممن يرجعون إليه في هذا الشأن ويجيب على ما سألوه إجابة دقيقة.

(٢) ـ وله إلمام في معرفة التاريخ القديم والحديث من حيثية الوقائع والحروب وقد كتب كتاباً مختصراً قدره كراس ونصف ابتدأ به من (سنة ٨٥٠ هـ) إلى (سنة ١٣١٩ هـ) السنة التي كانت بها تلك النهضة المباركة فعلى ذلك يكون هذا الكتاب حلقة بين التاريخ القديم والحديث لكن اعتناؤه بذكر الوفيات أكثر من

اعتناؤه بذكر الحروب والغزوات. وهو الكتاب الغني والقيم الذي بين يديك أيها القارىء الكريم والذي إن شاء الله يكون قد استوفى كل المعلومات على تلك السنوات.

(٣) ـ وله رحمه الله إلمام بمعرفة رجال الفقه وقد كتب في ذلك مصنفاً سماه (**كشف النقاب في تراجم الأصحاب**) ابتدأ فيه بذكر ترجمة الإمام أحمد بن حنبل إلى هذا الوقت (أي وقت وفاته).

كان فقيهاً واسع الإطلاع في الفقه قال والدي الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد: «وكثيراً ما كان يسأل بحضرتي عن مسائل فقهية فيجيب بسرعة دون تريث وتأني ومع ذلك يذكر الدليل للقول الراجح والتعليل لكونه أرجح وهذا مما يدل على حدة فهمه وغزارة علمه» وقد صنف في الفقه عدة مصنفات وهي:

(أ) ـ **شرح الدليل** المسمى بـ (**منار السبيل في شرح الدليل**) الذي قد صنفه الشيخ مرعي بن يوسف المتولي سنة ١٠٣٣ هـ والحق إنه إسم وافق مسماه وطابقه فقد أتى في هذا الكتاب العظيم بما يشفي العليل ويروي الغليل بعبارة سهلة واضحة مع الاعتناء بذكر القول الراجح والتدليل والتعليل قال الشيخ محمد بن مانع: «ثم إن هذا الشرح من أحسن ما كتبه العلماء على متن الدليل الذي اختصره العلامة الشيخ مرعي من متن المنتهى الذي سلك فيه صاحبه مسلكاً جيداً مفيداً فذكر عند كل مسألة دليلها أو تعليلها وربما ذكر بعض الروايات القوية المخالفة لما اختاره الأصحاب لحاجة الناس إليها مع أن مسائل الدليل من الراجحات في المذهب وعليها الفتوى وقد عنى المتأخرين من الحنابلة بمتن الدليل والكتابة عليه ما بين شرح وحاشية ونظم وذلك لما عرفوه من غزارة علمه وكثرة فوائده».

(ب) ـ فهرس رحمه الله قواعد ابن رجب فهرساً دقيقاً مناسباً بالتمام.

(ج) ـ صنف رحمه الله حاشية مختصرة على شرح الزاد قال الوالد: «قد رأيتها بخطه» إلى غير ذلك من الكتب.

(٤) ـ له رحمه الله عدد من المشايخ تتلمذ عليهم وأخذ عنهم

(أ) ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع أحد قضاة عنيزة المتوفى في (سنة ١٣٠٧ هـ) وقد رثاه الشيخ إبراهيم بقصيدة طويلة أجاد فيها وإليك مطلعها:

على الحبر بحر العلم من كان باكياً   هلـم إلينـا تسعـدنـه ليـاليـا

وعدد أبياتها ٢٤ بيتاً

والمذكور هو والد الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع المشهور بالفضل والعلم الذي تنقل في وظائف كثيرة في مملكتنا الميمونة كرئاسة هيئة التمييز وإدارة المعارف في جميع المملكة والتعليم في الحرم المكي وغير ذلك من الوظائف ذات الأهمية الكبرى.

(ب) ـ ومن مشايخه محمد بن عبد الله سليم عالم القصيم في زمنه وقاضي بريدة. قال الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع: «وقد قرأت عليه الحديث والفرائض والفقه وقد أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب المتوفي (سنة ١٢٨٥ هـ) وأخذ العلم أيضاً عن إبنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن الحسن المتوفى في (سنة ١٢٩٣ هـ) ودرس أيضاً على الشيخ عبد الله أبا بطين المتوفى (سنة ١٢٨٢ هـ) في شهر جمادى الأولى» وهو جد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع لأمه.

(ج) ـ ومن مشايخه الشيخ صالح القرناس بن عبد الرحمٰن بن قرناس الذي توفى في يوم الإثنين في الثاني من شهر ذي الحجة (سنة ١٣٣٦ هـ) وصار قاضياً في الرس من (سنة ١٢٧٦ هـ) إلى أن توفى أي ستون سنة كما إنه قد عين قاضياً على جميع بلدان القصيم وللشيخ إبراهيم مشايخ غير من ذكرنا.

(٥) ـ **أما تلاميذه** فمن قرأ عليه الشيخ محمد بن عبد العزيز الرشيد وكان الشيخ إبن الرشيد في ذلك الوقت قاضياً في الرس فإن مدة قضاءه في سبعة عشر سنة تبدأ من (سنة ١٣٤٧ هـ) إلى (سنة ١٣٦٤ هـ) وقد تخرج عليه مشايخ كثيرون يشغلون مناصب هامة في الدولة السعودية مثل الوالد الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد والشيخ ناصر الحناكي المدرس بالمدرسة الثانوية بالرياض والشيخ صالح

الفهد الغصون قاضي شقراء والشيخ صالح بن طاسان قاضي رينه والشيخ عبد الله ابن عبد العزيز بن رشيد قاضي زهران وغيرهم وللشيخ إبراهيم تلاميذ لم يشتهروا مثل اشتهار الشيخ محمد بن رشيد ثم أن الشيخ إبراهيم عمي في آخر عمره فصار يلازم المسجد في جميع أوقاته وكان زاهداً مثقلاً من الدنيا ولم يشتغل إلا بالأعمال الحكومية إلى أن توفي.

توفي الشيخ في (سنة ١٣٥٣ هـ) في ليلة عيد الفطر وكانت وفاته فجأة وصلي عليه بعد صلاة العيد ومشى مع جنازته جميع أهل البلد وحزنوا عليه لما له من المكانة العظيمة والمحبة الصادقة في قلوبهم وذلك لما اتصف به من الأخلاق السامية والعلوم الجمة وحرص على النفع والإفادة رحمه الله رحمة واسعة.

وهذه الترجمة المختصرة أملاها الأستاذ منصور بن عبد العزيز بن ناصر الرشيد وكتبها صالح بن عبد الرحمٰن السلمان.

حرر في ١٣٧٩/١١/٢٣ هـ

(٦) ـ **ثقافته**: مجرد أن نقول إنه كان قاضياً يتحتم أن تكون ثقافته دينية بحتة وهي تظهر جلياً في كتابه الذي شرح به الدليل ورغم أنه كتاب من أمهات كتب الفقه الحنبلي وقد قام عدة علماء بشرحه وقد وضحت ذلك في ترجمة الشيخ مرعي وأما كتبه الأخرى فهي تمت للدين الإسلامي الحنيف بصلة قوية إذ إنه في كتابه (**كشف النقاب**) ترجمة لعدة علماء أجلاء سبقوه أو عاصروه وقد خدموا العلم الصحيح ودرسوه وأجازوا أو أجيزوا.

أما كتابه الذي نحن بصدده وهي المخطوطة خشيت أن تضيع ويقفو عليها الزمن لذلك بادرت بطباعتها لأضعها بين يديك قارئي الكريم لتنتفع بها مع إخوانك القراء والمؤرخين.

لمحة عن الأماكن والقبائل
لمذكورة في المخطوطة

(١) ـ مدينة عنيزة:

عنيزة: بضم أوله وفتح ثانيه وبعد الياء زاي وعند العرب العنز فيه الأرض ما فيه حزونه من الكمى أو أثل أو حَجارة وما حوله من الأرض متساو ولذلك سميت عنيزة أو عنيزتين كما قال بعضهم:

* أَمُـزَيْـنُ إنـك لـو رأيـت نـوارس　　　بعنيـزتيـن إلـى جـوانـب ضلفـع

وقال بعضهم لامرء القيس الكندي:

* تـراءت لنـا بيـن اللـواء وعنيـزة　　　وبين الشجا مما أجال على الوادي

والهاء فيها (أي عنيزة) للتأنيث والبقعة وهو الموضع بين مكة والبصرة قال شيخ القوم: هل رأيتم عنيزة؟ قالوا: نعم قال: أين؟ قالوا: عند العزب الذي قد سد الوادي قال ليست تلك عنيزة بل بينها وبين مطلع عند الأكمة السوداء وقال ابن الأعرابي على ما أخبرني به الفزازي تنبيهه للأودية تنتهي ماؤها إليها وهي على ميل من القريتين في بطن الرمة قال أبو عبيدة السكوني استخرج عنيزة محمد بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن عباس وهو أمير على البصرة ومكة فقال أحضر عنيزة والشجل حيث تراءت للملك الظليل قال الشاعر:

* تراءتلنـا يـومـاً بسفـح عنيـزة　　　وقـد هـالـه منهـا رحلـة وقلـوص

وقال جرير:

* خليلك قـد أجـد فـراقـاً　　　هـاج القـريـن وهيـج الأشـواقـا
تبصـران ضعـائـن بعنيـزة　　　أم هـل تقـول بهـن لحـاقـا
مـع الـذيـن تحملـوا　　　لـم تنتظـر بعنيـزة الأسـواقـا

وقد ذكر المهلهل بن ربيعة أخو كليب عنيزة في قوله:

* شقيقـة يـوم جـاء　　　كـأسـد الغـاب لجـت فـي زئيـر

رمـــــــــاحهـــــــــم   يعيـــد بيـــن جـــاليهـــا جـــرور

(٢) ـ القريتان :

مكة والطائف وقرية النباج بين مكة والبصرة والنباج هي قرية بالبادية إلخ. قاموس وقول مالك بن الريب كان بأطراف السمينة نوة . . . إلخ.

في القاموس سمينة كجهينة أول منزل من النباج وهي تسمى الآن العيادية نسبة إلى صاحبها عياد بن حماد من بني يربوع إلى جانب الوادي المعروف بالمنحنا وسبب خرابها على ما ذكرناه لما فتح العراق أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جملة من العرب أن يرتحلوا بأهاليهم إلى العراق ليعمروه فخرج من نجد نحو ثمانين ألفاً بأهاليهم فسكنوا العراق وخرب كثير من منازلهم بنجد منها العيادية وأول من سكن عنيزة واستوطنها بطن من بني خالد يسمون الجناح، نزلوا على بئر تسمى أم القطا هي الآن في العيادية وسميت المحلة باسم القبيلة وكان ذلك في حدود المائة السادسة من الهجرة وبعد سبعمائة من الهجرة سكن زهير السبيعي العامري في موضع عنيزة وكثر جيرانه ولم تزل في زيادة إلى أن ملكت محله آل جناح وصار إسم الجميع عنيزة على الإسم القديم.

(٣) ـ الرس :

قال الحموي هو ماء لبني منقذ بن أعياء من بني أسد ضرب برحيلهم إلى العراق وأول من سكن آل صقيه من بني تميم في جلوتهم من أشيقر في حدود المائة التاسعة من الهجرة ثم باعوه على آل أبي الحصين.

(٤) ـ آل أبي الحصين :

نبدأ خير إنْ شاء الله نسب آل أبي الحصين الموجودين إلى الآن ذرية محمد الذين وسمهم الهلال.

آل شارخ الذين وسمهم العرقات.

أما محمد فموجود من ذريته آل عساف والعواجا وأولاد محمد بن حمد بن محمد أبا الحصين العملاء يشمل العدل وأولاد ريمان والعميل وأبوهم ناصر بن جاسر بن محمد والحميد والصبيان ذرية حميد بن جاسر بن حمد بن محمد فهؤلاء

جميعاً الحمد والقرناس والرشيد والعفيسان ذرية رشيد بن علي بن محمد أما الرميح والمزروع ونصيان والدغش والقحم العقيلي فهؤلاء الطولان ذرية سليمان ابن علي بن محمد هؤلاء ولله الحمد وسامه الهلال وحلفاءهم نجران الحميدان واليحيا والطاسان والمكفوت تبعهم.

وأما **شارخ** الذين وسمهم العرقات أولاده أربعة عبد الله وفوزان ومفيز وسليمان.

فأما عبد الله فمن ذرية النرعوسة والطفش وعيال القرمين. وأما ذرية سليمان فهم سالم وإبراهيم سالم جد القفالي وإبراهيم جد العلي ورمجري والجمعة.

أما مفيز فالموجود منهم عاليان العلي وعياله وبني عمه وحمد العمر وابنه وعمر العليان وعياله وعيال ابن العبيا أولاد علي السعد.

وأما ذرية شارخ بني مفيز فهم القرطان ما منهم إلا ولد حقيرم وإبن حمد ومن مفيز الذيابة ما منهم إلا ولد ناصر وعلى الحسن ومنهم الكرشان باقي منهم الحرابي وعياله وعيال أخيه رميح وهوشان وإبن حمد.

وأما فوزان الشارخ فالموجود من ذريته عياله فوزان الفهد وخلف المحمد وعياله وعيال رميح وأما الفوزان فالموجود من ذريته ابن علوان والبلطان وأبو قفارة وعبشان وعبيد العلي بن سليم.

وأما عمر الفوزان فالموجود من ذريته المزيد.

تاريخ هذه الحمائل ذرية شارخ الأول وسامه الهلال وحلفائهم من الجيران الزهير والريس والصيخان ذكرناه على سبيل المثال والاختصار وها أنا قد نسختها من قلم ولسان المرحوم إبراهيم محمد الضويان وكتبه ونقله منصور العساف (سنة ١٣٥٤ هـ) في ٢١ شعبان.

نقله منه حرفاً بحرف منصور لعبد العزيز الرشيد في ٣ صفر (سنة ١٣٧٨ هـ) وجدد في ١١٧٣/١١/٢٧ هجرية هكذا وجدتها في المخطوطةولعلها (١٣٧٩) وهي الأقرب للصحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته وخضع كل شيء لملكه واستسلم كل شيء لقدرته. والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته وأظهر كل شيء بحكمته وتضافر كل شيء لكبريائه له الحمد إذ أرسل لنا محمد ﷺ بالحق وكتاب مبين عليه صلوات الله وسلامه وعلى آله الطيبين وأصحابه الميامين ومن سار على طريقهم المستقيم.

أما بعد فهذه رسالة مختصرة في التاريخ للشيخ العالم العلامة إبراهيم ابن محمد بن ضويان المولود (سنة ١٢٧٥ هـ) المتوفي فجأة (سنة ١٣٥٣ هـ) في ليلة عيد الفطر المبارك رحمه الله:

(سنة ٨٥٠ هـ): اشترى حسن بن طوق[١] جد آل المعمر العيينة[٢] من

---

(١) هو حسن بن طوق بن معمر من بني سعد، وبنو سعد هؤلاء هم أحد بطون تميم الأربعة الكبار وهم الرباب وسعد وعمرو وحنظلة

(٢) العُيينة: ـ بضم العين، فيائين، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة فنون مفتوحة فهاء تصغير عين، عيين بني عامر من بني حنيفة قال الهمداني والعيينة اليوم بلدة كبيرة بها أسر كثيرة انتقلت إليها من الدرعية والشعيب واخذت في النمو والتطور الذي شمل كل مناطق المملكة. «معجم اليمامة». وهي من بلدان العارض بنجد الغرب من الرياض بميل يسير إلى الشمال وتبعد عنها كثيراً من خمسين ميلاً وقد كانت في القرن الحادي عشر وحتى بعيد منتصف القرن الثاني عشر اكبر مدينة في المنطقة وفيها ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وخطت فيها الدعوة الخطوات الأولى إذ فيها ترعرعت ومنها انبثق نورها =

آل يزيد الحنيفيين الذين من ذريتهم آل دغيثر اليوم، وكان مسكن حسن (ملهم)[1] وانتقل منها إليها، واستوطنها وعمرها وتداولها ذريته من بعده

= وارتفعت رايتها.

(١) ملهم: بفتح الميم واسكان اللام وفتح الهاء، قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» وبقران هذه القرية بنو سحيم، وأسفل منها قرية يقال لها ملهم وبها بنو غبر بن يشكر. انتهى. وذكرها البكري في «معجم ما استعجم» فقال: ملهم حصن بأرض اليمامة لبني غبر من بني يشكر، وهناك أوقعت بهم بنو ثعلبة اليربوعيون فقتلتهم أذرع قتل، لقتل بني غبر رجلاً منهم وقال شاعر بني ثعلبة:

ويـــوم أبـــى جـــزء بملهـــم لـــم يكـــن
ليقـــع حتـــى يـــدرك الـــوغـــم ثـــائـــره

وقال ياقوت في «معجم البلدان»: قال ابو منصور: ملهم وقران قريتان من قرى اليمامة معروفتان، وقال السكوني: هما لبني نمير على ليلة من مرآه، وقال غيره: ملهم قرية باليمامه لبني يشكر وأخلاط من بني بكر وهي موصوفة بكثرة النخل، ويوم ملهم من أيام العرب المعروفة وهو لبني يربوع على بني يشكر وسببه أن أخوين من بني يربوع هما عبد الله بن الحارث وأخوه علقمة انطلقا في أثر إبل لهما فوردا ملهما من أرض اليمامة فألقى أهل ملهم من بني يشكر القبض عليهما وقتلوا علقمة وأسروا عبد الله فبقي في الأسر فترة، ثم فكوا أسره بعد أن أخذوا عليه عهدا أن لا يبوح عنهم بسر، فلما وفد على أهله أبى أن يفيدهم بشيء مما حدث له ولأخيه، فأخذوا أثره حتى جاؤوا ملهما فتحصن أهل ملهم وأخذوا حذرهم من بني يربوع، فأدرك اليربوعيون الحقيقة، فحرقوا بعض النخيل ومزارع بني يشكر، الذين خرجوا لقتال بني يربوع ولكنهم انهزموا وقتل منهم آنذاك عمرو بن صابر اليشكري وفي ذلك يقول مالك بن نويره:

طلبنـــا بيـــوم مثـــل يـــومـــك علقمـــا
لعمـــري لمـــن يسعـــى بهـــا كـــان أكـــرمـــا

=

وفيها قدم ربيعة ابن مانع[١] من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية[٢] عند القطيف قدم فيها على إبن درع[٣] صاحب حجر المعروفين قرب الرياض وكان من عشيرته فأعطاه إبن درع المليبيد[٤]

= قتلنا بجنب العرض عمرو بن صابر
وحمران أقصدناهما والمثلما
فللّه عينا من رأى مثل خيلنا
وما أدركت من خيلهم مثل ملهما

وتعد ملهما من أشهر مناطق النخيل في اليمامة وتقع عند أسفل وادي قران.

(١) هو ربيعة بن مانع المريدي جد الأسرة السعودية الكريمة وكان مستقلاً بالاحساء والقطيف وقطر (**كتاب مثير الوجد**) أما ابنه موسى كان مستقلاً في نجد وما والاها في أواخر الدولة العباسية

(٢) الدرعية بكسر الدال واسكان الراء وكسر العين فياء مشددة مكسورة فهاء نسبة إلى الدروع، وهم بطن من تميم، تقع الدرعية شمال غرب الرياض ويشقها وادي حنيفة نصفين، ويرفع فيها من الروافد شعاب كثيرة ويتبع الدرعية بلدان كثيرة منها العودة والوصيل وأبو الكباش والعمارية والمغيدر وغيرها، والدرعية مشهورة بكثرة الزراعة وخاصة النخيل والخضروات وقد شملتها النهضة المباركة التي عمت كافة مناطق المملكة وقد انجبت جماعة من العلماء ممن كان لهم الأثر الطيب في نشر الدعوة السلفية وهي الآن امارة كبيرة أميرها هو الأمير محمد بن عبد الرحمٰن الباهلي ـ **«معجم اليمامة»** ـ.

(٣) ابن درع هذا كان يرأس الدرعية وفد عليه ابن عمه مانع المريدي جد الأسرة السعودية الكريمة طالباً الاستقرار هو وأسرته.

(٤)* المليبيد بضم الميم وفتح اللام وكسر الباء واسكان الياء فدال، تصغير ملباد، منطقة في أسفل الدرعية. وتكاد معالم المليبيد تختفي في الوقت الحاضر فقد شملها مع ما حولها اسم العلاقية ـ**«معجم اليمامة»** ـ.

وغصيبة[١] في الدرعية[٢] فنزل ذلك وعمره وغرسه هو وبنوه فكان بعده إبنه إبراهيم، وكان لإبراهيم أولاد منهم عبد الرحمٰن الذي استوطن بلد (ضرما)[٣] ومنهم عبد الله ومنهم سيف الذي من ذريته إبن يحيى من بلد ابن الكباش[٤] ومنهم فرحان وولد مرخان مقرن وربيعة.

أما مقرن فمن ذريته آل مقرن وخلف أولاداً منهم محمد وعبد الله

---

(١) غصيبة بفتح الغين وكسر الصاد واسكان الياء وفتح الباء فهاء تقع في وادي حنيفة في أعلى الدرعية، كانت سكناً خاصاً لآل مقرن دون بطون ذرية مانع المريدي، وأصبحت غصيبة فيما بعد لآل دغيثر من آل يزيد من بني حنيفة - **«معجم اليمامة»** -.

(٢) الدرعية ليست هنا الدرعية التي كانت عاصمة الدولة السعودية الأولى وإنما هي بلدة قديمة قرب القطيف وهي الآن خربت وسميت الدرعية مستقاة من اسمها وتحقيق ذلك في مجلد العرب الجزء الرابع من السنة الأولى تاريخ شوال عنوانه **«التحقيق في موضع يسمى الدرعية في القطيف»**.

(٣) ضرما (قرما) بفتح الضاد والراء والميم ممدودة، أصلها قرما، ثم حرفت قال ياقوت: ضرما قرية بوادي قرقرى باليمامة قال أبو زياد: اكثر منازل بني نمير بالشريف بنجد قرب حمى ضرية، ولنمير دار باليمامة أخرى لبطن منهم يقال لهم بنو ظالم وهم بناحية قرقرى، ولهم قرما قرية كثيرة النخل وقد سكنها طائفة من ابناء ابراهيم بن موسى ضرما وهم المعروفون بالشيوخ

(٤) الصواب أبا الكباش - بكسر الكاف وفتح الباء فألف وشين والكباش جمع كبش، والمراد به فحل الضأن أو فارس القوم، وأبا الكباش قرية ومزارع تقع في رحبة واسعة من وادي العمارية ما بين خشم الطرف والفريدة وهي بلدة قديمة لا يستبعد أن تكون هي التي ذكرها باسم (مهشمة) قال: وفوق ذلك قرية يقال لها مهشمة والعمارية مقرونة بها، فيها بنو عبد الله بن الدول انتهى. وذكرها ياقوت فقال في **«معجم البلدان»**: مهشمة بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الشين وكسرها. وكذلك الحفصي - **«معجم اليمامة»** -

وعياف ومرخان أما محمد فخلف سعود ومقرن.

أما سعود فخلف محمد ومشاري وثنيان وفرحان.

أما محمد فخلف أولاداً منهم فيصل وسعود قتلا في خزانة إبن دواس ومنهم عبد العزيز وولد له سعود بن عبد العزيز وغيره وعبد الله وولد له تركي ابن عبد الله وغيره.

(سنة ٨٥٨ هـ): فتح القسطنطينية[١]، ولم تكن فتحت قبل ذلك ذكره على ما ذكره الكرماني في تاريخه وأرخ بلده طيبة، وأرخه بعض الأدباء بقوله:

وأم هـذا الفتـح قـوم أولـون حـازه بـالنصـر قـوم آخـرون

(سنة ٩١٢ هـ): حج أجود بن زامل العقيلي الجبري العامري[٢] ملك

---

(١) جاء في تاريخ **«سلاطين آل عثمان»** للقرماني ص (٢٧): «كان فتح القسطنطينية نهار الأربعاء العشرين من جمادى الآخره سنة سبع وخمسين وثمانمائة وكانت أيام محاصرته احدى وخمسين يوماً» وفي ص (٦٠): «وكان ذلك اليوم التاسع والعشرين من شهر مايو **(سنة ١٤٥٣ م) الموافق ليوم ٢٠ جمادى الأولى (سنة ٨٥٧ هـ)»** وليس كما ذكر هنا انها فتحت (سنة ٨٥٨ هـ).

(٢) ترجمه السخاوي في **«الضوء اللامع»** ـ (١/ ١٩٠) ـ قائلاً: «أجود بن زامل العقيلي الجبري نسبة لجد له اسمه جبر، ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر النجدي الأصلي المالكي مولده ببادية الحسا والقطيف من الشرق في رمضان (سنة ٨٢١ هـ) وقام أخوه سيف على آخر ولاة الجراونة بقايا القرامطة حين رام قتله وكان الظفر لسيف... ولما مات سيف خلفه أجود هذا واتسعت مملكته وملك البحرين وعمان ومملكة هرموز ابن أخ لصرغل، ثم صار رئيس نجد ذا أتباع يزيدون على الوصف مع فروسية، تعددت في بدنه جراحات كثيرة بسببها وله إلمام ببعض فروع المالكية ... اكثر من الحج في أتباع كثيرين كما أشار هنا ابن ضويان في كثرة عدد أتباعه اثناء حجه» انتهى. وقال السمهودي في=

الأحساء ونواحيها في جمع يزيد على ثلاثين ألفاً.

وفيها خرج من بلد الروم ملحد زنديق يقال له (**شيطان قالي**) تبعه فئام لا تحصى وقويت شوكته فأرسل السلطان بايزيد[1] وزيره علي باشا لقتاله فقتل علي باشا ذلك الفتاك وانكسر شيطان قالي وقتل معه طائفة من أعوانه وسكن الله تلك الفتنة وذلك (سنة ٩١٥ هـ).

وظهر في بلاد العجم شاه إسماعيل بن حيدر بن جنيد الصوفي[2]

= كتابه «**وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**» (٢/٢٢٨) «رئيس أهل نجد وسلطان البحرين والقطيف فريد الوصف والنعت صلاحاً وإفضالاً وحسن عقيده أبو الجود أجود بن زامل بن جبر أيده الله وسدده». ولم يقف على تاريخ وفاته وذكروا أن له ثلاثة أولاد وهم مقرن وسيف وزامل وقد تولى الملك ابنه مقرن ثم وقع الشقاق بين الإخوة أدى بهم إلى التفرق والضعف وزوال الملك ودائماً وأبداً الشقاق بين الأخوة يدعو إلى الضعف وفقدان الملك وذكره الجزيري والعصامي والادريسي وابن لعبون وغيرهم في تواريخهم.

(١) هو بايزيد الثاني بن محمد الثاني سلطان عثماني كان والياً على اماسية واستولى على العرش في (٢١ **ربيع الأول** سنة ٨٨٦ هـ) واجه مشاكل عديدة أثناء حروبه في آسيا وأوروبا وخسر كثير من المعارك وقامت الفتن الداخلية بين ابنيه سليم وأحمد بسبب عقد بايزيد البيعة لأحمد وتوفي في (١٠ **ربيع الأول** سنة ٩١٨ هـ) واشتهر بالتصوف ولقب بالولى ـ «**دائرة المعارف الاسلامية**».

(٢) هو الشاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن الشيخ صفي الدين الأردبيلي الصوفي مؤسس الدولة الصوفية نسبة إلى صفي الدين المذكور، عرفت هذه الأسرة في البداية عهداً بالتصوف ثم قوى أمرها في عهد الجنيد وكثر اتباعها واشتهرت وظل أبناؤها يتدرجون في الزعامة والمناصب شيئاً فشيئاً حتى عظم شأن جنيد ولما مات نهش ابنه اسماعيل وجمع الجموع وكان حازماً عالي الهمة فعظمت شوكته وقوى أمره فطمع الملك وحمل على اذربيجان (سنة ٩٠٥ هـ) واستولى عليها ثم على شيروان (سنة ٩٠٦ هـ) ثم ما وراء النهر فبلاد فارس فخراسان=

ظهوراً عجيباً واستولى على ملوك العجم وقتل وسفك وأظهر مذهب الرفض والإلحاد وغير اعتقاد العجم وكثرت أتباعه وحصل له وقعات انتصر فيها واستولى على خزانة عظيمة بفرقها من المال إلى أن ملك تبريز وأذربيجان وبغداد والعراق وخراسان وكان يدّعي الربوبية ويسجد له العسكر فلما وصلت أخباره السلطان سليم[1] خان تهيأ لقتاله والتقى العسكران قرب تبريز فولى شاه إسماعيل منهزماً وقتل غالب جنوده وذلك بعد (سنة ٩٢٠ هـ).

(سنة ٩٢٨هـ): مات عبد الرحمن العليمي الحنبلي[2] بالقدس.

= فالعراق العجمي فكردستان فديار بكر ثم حمل على العراق العربي قاصداً بغداد (سنة ٩١٤ هـ) فاستولى عليها بعد أن هزم مراد بك وقرض دولة الخروف الأبيض التركمانية من العراق بعد أن حكمته قرابة الأربعين عاماً من (سنة ٨٧٤ هـ) إلى (سنة ٩١٤ هـ) أولهم الأمير حسن بك حتى مراد بك والسلطان مراد. ويعد اسماعيل بن حيدر أول ملوك الدولة الصفوية وأول ملوك فارس الذين تلقبوا بالشاهات (السلاطين) ـ «**مختصر تاريخ بغداد**» ـ.

(١) هو السلطان سليم الأول تاسع سلاطين آل عثمان ويعرف باسم ياوز سلطان سليم ولد (عام ٨٧٢ هـ) وتوفي (سنة ٩٢٦ هـ) وحكم من (سنة ٩١٨ هـ) إلى (سنة ٩٢٦ هـ)، من ابناء بايزيد الثاني وكان أواخر عهد أبيه والياً على سنجق طرابذون اشتد التنافس بينه وبين أخيه أحمد على السلطنة واستولى على العرش في (٨ صفر سنة ٩١٨ هـ) بعد خلع أبيه، وكان لمؤازرة شاه اسماعيل لشقيق سليم أحمد أثناء خلافته مع السلطان سليم الدافع القوي لقتال السلطان سليم له والقضاء على دولته والتقى الجيشان في سهل جالديران بين بحيرة أرمية وتبريز وقضى الجيش التركي على الجيش الفارسي في هذا الموضع قضاء مبرماً في (٢ رجب سنة ٩٢٠ هـ) وولى اسماعيل هارباً ودخل سليم تبريز وغادرها محملاً كنوزاً لا حصر لها ـ «**دائرة المعارف الاسلامية**».

(٢) هو عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن العليمي الحنبلي أبو اليمن مجير الدين مؤرخ وباحث من أهل القدس نسبته إلى علي بن عليم المقدسي كان=

(سنة ٩٣٣ هـ): في أول يوم من المحرم مات القسطلاني[١] شارح البخاري بمصر. وفيه دخل السلطان سليم مصر وأخذها من قانصوه الغوري الجركسي[٢] وولى بمصر قضاء الحنابلة شهاب الدين الحنبلي والد الشيخ

= قاضي قضاة القدس، مولده (سنة ٨٦٠ هـ) بها ووفاته بها أيضاً (سنة ٩٢٨ هـ)، له مؤلفات منها «**الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**» مطبوع في مجلدين، و«**المنهج في تراجم أصحاب الامام أحمد**» مخطوط وغيرها من المؤلفات ـ «**الاعلام للزركلي**» ـ وتجد في تاريخ ابن ضويان إنه أرخ (**سنة ٢٩٨ هـ وسنة٩٣٣ هـ وسنة ٩٤٤ هـ**) وهذه التورايخ غير موجودة في سوابق ابن بشر.

(١) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتبي المصري ابو العباس شهاب الدين، من علماء الحديث. مولده (**سنة ٨٥١ هـ**) في القاهرة ووفاته بها كما أرخ الزركلي (سنة ٩٢٣ هـ) له مؤلفات كثيرة في الفقه والحديث وعلم التجويد منها «**ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري**» في عشرة أجزاء و«**لطائف الاشارات في علم القراءات**» مخطوط وغيرها.

(٢) هو قانصوه بن عبد الله الظاهري نسبة إلى الظاهر خشقدم الاشرفي قايتباي الغوري أبو النصر الملك الأشرف سلطان مصر ولد (سنة ٨٥٠ هـ) وولي حجابة الحجاب في حلب. ثم بويع بالسلطنة بقلعة الجبل في القاهرة (**سنة ٩٠٥ هـ**) وبنى فيها الآثار الكثيرة اشتهر بالشجاعة والدهاء، له ديوان شعر مخطوط، قصده السلطان سليم العثماني بجيش جرار، فقاتله في موقعة مرج دابق وانهزم قانصوه ومات قهراً.

وفي رواية أخرى أن أحد عبيده لما رآه مغمى عليه اثناء الحرب قطع رأسه والقاه في الجب مخافة أن يقتله العدو ويطوف برأسه في بلاد الروم وذلك (**سنة ٩٢٢ هـ**) ـ «**الاعلام للزركلي**» ـ وليس كما ذكر هنا (**سنة ٩٣٣ هـ**) ولعلها خطأ من الناسخ.

وفي (**سنة ٩٢٣ هـ**) ولى بمصر قضاء الحنابلة أحمد بن النجار الحنبلي =

تقي الدين الفنوص صاحب المنتهى.

(سنة ٩٤٤ هـ): مات عبد الرحمن بن علي بن الديبع الزبيدي[1].

(سنة ٩٤٨ هـ): مات أحمد بن عطوة بن زيد التميمي[2] ودفن

= وقاضي قضاة مصر وهو والد الشيخ تقي الدين محمد صاحب المنتهى وقاضي مصر وهو آخر قضاة الاسلام بمصر الذين من الغرب لأنه أنصاري من بني النجار «**سوابق ابن بشر**».

(١) هو عبد الرحمٰن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي وجيه الدين المعروف بابن الديبع مؤرخ محدث من أهل زبيد في اليمن مولده (سنة٨٦٦ هـ) ووفاته فيها (**سنة ٩٤٤ هـ**)، رباه جده بعد وفاة أبيه في الهند، له مؤلفات من اشهرها «**بغية المستفيد في أخبار زبيد**» مطبوع منه قسم، و«**الفضل المزيد في تاريخ زبيد**». واختصر «**العسجد المسبوك**» للخزرجي، ومؤلفات أخرى، والديبع لقب جده الاعلى علي بن يوسف ومعناه الأبيض بلغة السودان ـ «**الأعلام للزركلي**» ـ .

(٢) ذكر ابن بسام في تاريخه (مخطوط) أن وفاته كانت في ثاني شهر رمضان. وأضاف وكان رحمه الله اليد الطولى في الفقه، أخذ عن عدة مشايخ اجلهم الشيخ أحمد بن عبد الله العسكري الحنبلي الصالحي توفي (**سنة ٩١٢ هـ**) وكذلك الشيخ علي بن سليمان المرداوي توفي (**سنة ٨٥٥ هـ**) والشيخ جمال الدين يوسف بن حسن توفي (**سنة ٩٠٩ هـ**)، وله عدة مؤلفات في الفقه منها «**التحفة**» و«**الروضة**» ويعد رائد النهضة العلمية في نجد التي صاحبت حياته وما بعدها، ووقع بينه وبين الشويكي منافرة ومشاجرة وكذلك بينه وبين عبد الله بن رحمة.

وذكره ابن بشر في «**عنوان المجد**» (١/ ١٩٩) قائلاً: «هو الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي شهاب الدين... من آل رحمة من النواصر... ولد في العيينة في النصف الأخير من القرن التاسع الهجري، قرأ على علماء بلدته ورحل إلى دمشق طالباً للعلم على يد علمائها ولازم الشيخ=

بالجبيلة[1] وفيها الشيخ موسى الحجاوي.

(**سنة ٩٧٤ هـ**): توفي أحمد بن حجر الهيثمي المكي.

(**سنة ٩٨٦ هـ**): سار الشريف حسن بن أبي نمي[2] من مكة إلى نجد بنحو خمسين ألف وحاير معكال[3] من بلد الرياض وقتل رجلين وأسر آخرين

= الحجاوي وقرأ عليه واستفاد من علمه حتى صار فقيها فعاد إلى نجد وسكن الجبيلة وصار مرجعاً لعلماء نجد في حل كثير من المسائل الفقهية. توفي (**سنة ٩٤٨ هـ**) في شهر رمضان. ويعتبر من الطبقة الأولى إذ كان من أكبر وأبرز علماء العيينة ومفتياً لها.

(١) الجبيلة: تصغير (جبلة) قرية صغيرة واقعة في أنف جبل سدحة الجنوبي الشرقي، تشرف على وادي حنيفة من الناحية الجنوبية وتشرف على عقرباء من الناحية الشرقية الجنوبية وسكانها الآن خليط من الناس يقع بجانبها جبانة تقع بها قبور الصحابة الذين استشهدوا في وقعة (**الحديقة**) حديقة مسيلمة ممن كان مع خالد بن الوليد في قتال المرتدين، وقتل من المسلمين في هذه الوقعة ما يزيد عن ألف ومائتي شهيد.

والمشهور أن قبور هؤلاء الصحابة تقع في الجبانة المقابلة للجبيلة وظلت الجبيلة قوية وعامرة حتى خربت وقطع نخيلها وزرعها في زمن سعود بن فيصل آل سعود. وانجبت الجبيلة كثيراً من العلماء منهم الشيخ أحمد بن يحيى المذكور ـ **«معجم اليمامة»**ـ وكان بقربها قبة زيد بن الخطاب رضي الله تعالى عنه التي هدمها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بيده رحمه الله.

(٢) هو الشريف حسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد الحسني من أشراف مكة ولد (**سنة ٩٣٢ هـ**) شارك أباه في إمارة مكة ثم انفرد بالامارة بعد وفاة أبيه (**سنة ٩٩٢ هـ**) اشتهر بالجود والشجاعة وتوفي (**سنة ١٠١٠ هـ**) **«الاعلام للزركلي»** ويستحسن الرجوع إلى **«سوابق ابن بشر»** ففيها تفصيل وتوضيح والاشارة إليها أفضل من نقلها.

(٣) معكال: بكسر الميم واسكان العين فكاف بعدها ألف فلام حي قديم من أحياء=

فحبسهم سنة ثم أطلقهم على أن يعطوه كل سنة ما يرضيه ثم سار.

(سنة ٩٨٩ هـ): وفتح البديع[1] والسلمية[2] والخرج[3]

= الرياض الجنوبية، لها ذكر في تاريخ العصامي فقد ذكر أن شريف مكة حسن ابن أبي نمي غزا معكال (سنة ٩٨٦ هـ) بجيش جرار يقدر بخمسين ألف مقاتل فاحتلها وقتل من أهلها عدداً، وأخذ منها أموالاً كثيرة وأسر بعض رؤسائها وأمر عليهم رجلاً يدعى محمد بن عثمان بن فضل ـ «**معجم اليمامة**»ـ .

(١) البديع: بفتح الباء وكسر الدال واسكان الياء، احدى مدن الافلاج الاثرية تلي ليلى من حيث الاتساع وكثرة السكان، سمي قديماً باسم المذارع ذكره الهمداني فقال: فأما قشير فهي بالمزارع وبها الحصون والنخيل والزرع والسيح يجري تحت النخيل والآبار أيضاً. ثم ذكر حصون بني قشير ولا تزال آثار كثيرة من هذه الحصون باقية وسكان البديع من الدواسر والمراد بالمذارع التي ذكرها الهمداني جمع مذرعة البلاد المتوسطة بين الريف والبر. «**معجم اليمامة**» (١/ ١٣٩).

(٢) السلمية: بفتح السين واللام وكسر الميم والياء المشددة فهاء. قال ياقوت: السلمية والبرشام سهلان في طرف اليمامة عن الحفصي انتهى. وقال الأستاذ عبد الله بن خميس: السلمية إحدى بلدان الخرج الشرقية على مقربة من الخضرمة قاعدة الخرج قديماً ويعد آل عفيصان من عائذ رؤساء البلدة منذ القدم، جرى بها بعض الوقعات وفي (سنة ١٣٥١ م) داهمها سيل وادي حنيفة فخربها. «**معجم اليمامة**».

(٣) الخرج : بفتح الخاء واسكان الراء فجيم مأخوذ أما من الخرج على زنته وهو الوادي الذي لا منفذ عليها له وهو ينطبق عليها وأما من الخرج للمراد به الغلة مما يخرج من الأرض والأتاوة وتعد منطقة الخرج أخصب اقليم في اليمامة وأوسعها رقعة وأكثرها ماء واشهرها انتاجا تلتقي فيها أودية عظيمة من أكبر أودية العارض كان بهاعيوناً جارية إلى وقت قريب ـ «**معجم اليمامة**» ـ والآن اتسع عمرانها واصبحت مدينة ذات شأن كبير وشهدت نهضة عمرانية كبيرة =

واليمامة[1] وغيرها (شوامخ في أعالي الجبال ثم عين من رؤسائه من ضبطها على أمور اقترحها وعاد راجعاً).

(سنة ٩٩٢ هـ): توفي محمد بن أحمد الفاكهي

= كباقي مناطق المملكة.

وقال ياقوت في معجمه الخرج: واد فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس ابن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل في طريق مكة من البصرة وهو خير واد باليمامة أرضه أرض زرع ونخل قليل قال ذو الرمة:

بنفحة من خزامى الخرج هيجها

وقال جرير:

آلــــوا عليهـــــا يمينـــــاً لا تكلمنـــــا
مـــن غيـــر سـئولاً مـــن ريبـــة حلفـــوا
يـــا حبـــذا الخـــرج بيـــن الـــدام والادمـــي
فـــالـــرمـــث مـــن بـــرقـــة الـــروحـــان فـــالغـــرف

وقال غيره:

يضـــربـــن بـــالأحقـــاف قـــاع الخـــرج
وهـــن فـــي أمنيـــة وهـــرج

(١) اليمامة من أشهر جبال الجزيرة وأطولها امتداداً وأكثرها سكاناً وأخصبها واغناها وأشهرها تاريخاً يمتد على سهل يقع بين الدهناء شرقاً وعالية نجد غرباً وما بين الربع الخالي ونجران ومنحدرات جبال اليمن جنوباً وما بين مجتمع رمال الدهناء والقصيم والتويرات شمالاً تنحدر منه أودية عظيمة تقع عليها بلدان اليمامة وقراها وتنتشر نخيلها ومزارعها استوطنها في الجاهلية تميم وحنيفة وقشير وغيرها ولها تاريخ حافل منذ القدم وكان تمد بلاد الحجاز بالميره وقد انجبت اليمامة أعلاماً في الشعر والعلم والقيادة والزعامة لهم اليد الطولى والمساهمة الوافرة في تكوين التراث الإسلامي والعربي - **«العرب»** (١/ ٩٩) - باختصار.

الحنبلي[1] رحمه الله.

(**سنة ١٠٠٠ هـ**): تقريباً استولى الروم على الاحساء[2] ونواحيها ورتبوا الجند وانقرض عنه آل أجود القيسي الجبري[3] ومكث فيه الروم ثمانين سنة حتى استنقذه منهم براك بن غرير[4] أول أمير آل حميد من بني

---

(١) هو محمد بن أحمد بن علي الفاكهي المكي أبو السعادات، فقيه حنبلي عارف بالأدب مولده بمكة (**سنة ٩٢٣ هـ**) ووفاته بالهند (**سنة ٩٩٢ هـ**) له مؤلفات منها: «**نور الأبصار شرح مختصر الأنوار**» في الفقه وله أيضاً رسالة في اللغة ـ «**الاعلام للزركلي**» (ج ٦ ص ٧).

(٢) يقول ابن بشر في سوابقه وفي تمام الألف من الهجرة تقريباً استولى الترك على بلد الاحساء ونواحيها ورتبوا فيها حصوناً واستولى فيها فاتح باشا نائباً من جهد الترك وانقرضت دولة آل أجود الجبري العامري وذويه. يقول الشيخ أحمد الجاسر متعنا الله بحياته أن الترك قد استولوا على الاحساء قبل ذلك، انظر «**مجلة العرب**» (١١/ ١٢) في (١٣ جمادى ٩٩ هـ) ص (٩٣). ووردت في أخبار المتأخرين أخبار كثيرة عن استيلاء الترك على بلاد الاحساء وانقراض دولة الجبريين يحسن الرجوع إليها كما أوردها بنصها الأستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل في كتاب «**أنساب الأسر الحاكمة في الاحساء**» ج (١) ص (٢٦٣) وما بعدها.

(٣) الجبريون فخذ من بني عقيل من بني عامر من الجبور الذين أصبحوا الآن معدودين من بني خالد ـ «**مجلة العرب**» (١/ ٦٠٣).

(٤) هو براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد استغل اضطراب أمر الخلافة فثار على الحامية العثمانية في الاحساء واضطرها إلى التسليم ونودي به ملكاً على الاحساء (**سنة ١٠٧٧ هـ**) وقام في المبرز إلى أن توفي (**سنة ١٠٩٥ هـ**).

يقول (ابن بشر) استولى آل حميد على الاحساء أوهم براك بن عزير ومعه محمد بن حسين بن عثمان ومهنا الجبري وقتلوا عسكر باشا (الذي هو =

خالد في الاحساء ونواحيها.

(سنة١٠٣٢ هـ): توفى العلامة عبد الرؤوف المناوي[1] شارح «**الجامع الصغير**» وفيها أخذ شاه العجم بغداد[2] وقتل وسبى وخرب المساجد وحرق

= عمر) والذي في الكوت وطردوهم وذلك لقتلهم راشد بن نعاس رئيس آل شبيب وأخذوا بواديه الذين معه وطردوهم من ولاية الاحساء من جهة الترك (سنة ١٠٧٧ هـ) كما أرخها العصامي وذكر في بعض المصادر (سنة ١٠٧٧ هـ) خروج عمر باشا وذكر في مجلة الوثيقة العدد الرابع السنة الثانية (رسالة من الرئيس ركن الدين وزير هرمز إلى الرئيس شرف وزير هرمز المعزول حول محاولات ملك الاحساء السيطرة على البحرين والقطيف والبصرة).

(١) هو الشيخ محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحداوي ثم المناوي القاهري، من كبار العلماء بالدين والفنون انقطع للبحث والتصنيف، كان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه فكان يستملي على ابنه محمد، له نحواً من ثمانين مؤلفاً، ولد بالقاهرة (سنة ٩٥٢ هـ) ومات بها (سنة ١٠٣١ هـ) ـ لا كما ورد هنا ـ من مؤلفاته «**كنوز الحقائق**» مطبوع في الحديث و«**سيرة عمر بن عبد العزيز**» مخطوط و«**أحكام الأساس**» اختصر به «**أساس البلاغة**» ورتبه كـ«**القاموس**» وغيرها من المؤلفات ـ «**الاعلام للزركلي**».

(٢) جاء في «**مختصر تاريخ بغداد**» أن جيش الشاه عباس عندما همت بدخول بغداد منعها بكر آغا وظل يطاردهم حتى أخرجهم من ديار العراق فزحف الشاه بنفسه مرة ثانية على العراق (سنة ١٠٣٢ هـ) في جيش كبير حتى قرب بغداد وطلب من بكر آغا تسليم المدينة فأجابه بالرفض فازداد غضب الشاه عباس وتقدم حتى ألقى الحصار على بغداد وضيق عليها ومنع عنها الأرزاق ودام ذلك ثلاثة أشهر ولما عجز الشاه عن الإستيلاء على بغداد عمد إلى الخداع والمكر فاتصل بابن بكر آغا محمداً وكان محافظاً على قلعة بغداد ووعده بالولاية =

الكتب وفعل الأفعال القبيحة وجعل نائب له فأرسل السلطان وزراءه وعسكره لحربه فلم يقدرواعلى شيءحتى فتحها السلطان مرادبنفسه[1] سنة ١٠٤٨ هـ.

= والأموال إن غدر بأبيه وسلم المدينة، ولما استولى اليأس على محمد وعلم بعدم قدرة والده على الاستمرار في الدفاع عن المدينة وتعرض أهل بغداد للقحط والضيق الشديد نتيجة للحصار عزم على خيانة والده وتسليم بغداد فادخل جنود الشاه ليلاً إلى القلعة وانحلت الجنود المدافعة عن المدينة واضطربت المدينة وتفرق الناس فدخلها الشاه في **(٩ شوال سنة ١٠٣٢ هـ)** وقبض على بكر آغا وأولاده وأخيه عمر وأخذ جميع أموالهم ووضع بكر آغا في قفص من حديد مشحون بالزفت والكبريت وأضرم النار أمام الناس وأمر بقتل أخيه وعدد كبير من الناس ولم يسلم منه الخائن محمد فنفاه إلى خراسان وقيل أنه قتل، وجمع السلاح من جنود بكر آغا وأخذ في تعذيب أهل بغداد حتى يعطوه ما عندهم من أموال وقيل أنه قتل منهم أكثر من أربعين ألفاً من الناس في بغداد وأحرق كتبهم وخرب مساجدهم فلله الأمر من قبل ومن بعد. انتهى ملخصاً.

(١) عندما اضطربت أحوال العثمانيون قتل السلطان عثمان الثاني، بويع السلطان مراد خان الرابع ابن السلطان أحمد الأول **(سنة ١٠٣٢ هـ)** أمر حافظ باشا بأن يتوجه إلى بغداد لاستردادها من يد الفرس فلم يظفر بشيء وتعرض لمحاولات عزل وقتل ـ ليس هذا مجال استطرادها ـ وتوالت الحملات حتى صارت أكثر من حملات كان الفشل من نصيبها نظراً لانشغال العثمانيين بخلافاتهم الداخلية وفي بعض الأحيان تذمر الجنود من قلة الإحتياجات وكثرة الحروب في أثناء المسير إلى بغداد فعزم السلطان مراد على أن يقود الجيش بنفسه ويسترد بغداد فحمل على الفرس في ثلاثمائة ألف فارس وتسعة وعشرين مدفعاً فاخضع الموصل ثم أربيل وكركوك والسليمانية والتقى مع جيش الفرس على شاطىء دجلة فهزمهم وحاصر بغداد أربعين يوماً ودخلها بعد قتال شديد استمر يومين في يوم **(١٨ شعبان سنة ١٠٤٨ هـ)** وقتل من الأتراك نحو مئة ألف ومن الفرس=

(سنة ١٠٣٣ هـ): توفي الفقيه مرعي بن يوسف الحنبلي[1] بمصر.

= أكثر من أربعين ألف، ويقال أن السلطان مراد أمر بجمع كتب الشيعة وأحرقها كما فعل الشاه من قبل. انتهى ملخصاً من «**مختصر تاريخ بغداد**».

(١) هو العلامة الشيخ مرعي بن يوسف بن أبي بكر أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي المحقق الفقيه المطلع من كبار فقهاء المذهب الحنبلي، ولد في طولكرم في فلسطين، وانتقل إلى القدس ثم إلى القاهرة وتوفي بها (سنة ١٠٣٣ هـ) أخذ الفقه عن الشيخ محمد المرداوي وعن القاضي يحيى بن موسى الحجاوي وعن العلامة المحمد عبد الرحمٰن البهوتي وأخذ الحديث والتفسير عن الشيخ محمد الحجازي بمصر، وأخذ عن الشيخ أحمد الغنيمي وكثير غيرهم. تصدر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر، ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن بالقاهرة له نحواً من سبعين كتاباً منها «**بديع الإنشاء والصفات**» مطبوع وديوان شعر و«**أحكام الأساس في أول بيت وضع للناس**» مخطوط، و«**قلائد العقيان في فضل آل عثمان**» مخطوط أيضاً و«**غاية المنتهى**» جمع فيه بين الإقناع والمنتهى و«**مراسلات مرعي**» و«**فضل شرف العلم على شرف النسب**» وقد أخذ عنه كثير من علماء نجد وصار بينه وبينهم مراسلات علمية كما من أشهر مؤلفاته في الفقه الحنبلي «**دليل الطالب لنيل المطالب**» وقد شرحه وأكمل ما نقص منه الشيخ إبراهيم الضويان وسماه «**منار السبيل في شرح الدليل**» وذكر ذلك في مقدمة الكتاب وقد طبع الطبعة السابعة (سنة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م) بتحقيق زهير الشاويش وقد قام الأستاذ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بتخريج أحاديث منار السبيل سماه «**إرواء الغليل بتخريج أحاديث منار السبيل**» وللعلامة أحمد بن عوض بن محمد المرداوي المقدسي تلميذ الشيخ عثمانْ النجدي وكان موجوداً (لسنة ١١٠١ هـ) حاشية عليه في مجلدين وقرأت في بعض المجاميع أن العلامة الفاضل الشيخ مصطفى الدومي المعروف بالدوماني ثم الصالحي ثم مفتي رواق الحنابلة في مصر له حاشية =

(سنة ١٠٣٩ هـ): انهدمت الكعبة المشرفة بسبب كثرة السيول[1]

= لطيفة على دليل الطالب ورأيت له كتاباً سماه «**ضوء النيرين لفهم تفسير الجلالين**» و«**شرحاً على الكافي في العروض والقوافي**» ولم أعلم سنة وفاته غير أن مترجمه قال رحل إلى القسطنطينية وتوفى بها في خلافة السلطان عبد الحميد يعني الأول وكانت سلطنته من (سنة ١١٨٧ هـ) إلى (سنة ١٢٠٣ هـ).

وشرح هذا الكتاب الشيخ عبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشيباني الصوفي الدمشقي. وشرحه هذا متداول مطبوع لكنه غير محرر وليس بواف بمقصود المتن وشرحه في مجلدين العلامة إسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين الدمشقي الشهير بالجراعي ولكن الكتاب لم يتم لوفاته.

(١) أورد الأزرقي في «**تاريخ مكة**» ـ تحقيق رشدي ملحس ص (٣٢١) الخبر مفصلاً فقال: في صباح يوم الأربعاء تاسع عشر من شهر شعبان سنة ١٠٣٩ هـ وقع مطر غزير بمكة المكرمة وضواحيها لم يسبق له مثيل ونزل معه برد وتغير ماء زمزم بملوحة شديدة وفيما بين العصرين جرى السيل في وادي إبراهيم فجرف ما وجده أمامه من بيوت ودكاكين وأخشاب وأتربة ثم دخل الحرم الشريف وبقي جريان السيل إلى قرب العشاء فبلغ الماء إلى طوق القناديل المعلقة حول المطاف، ودخل الكعبة المشرفة بارتفاع مترين عن قبل بابها وقد أحصي من مات في السيل المذكور فبلغ نحو ألف نسمة وفي عصر اليوم التالي سقط من تأثير السيل الجدار الشامي بوجهيه وانجبذ من الجدار الشرقي إلى حد الباب الشامي ولم يبقَ سواه ومن الجدار الغربي من الوجهين نحو السدس وسقطت درجة السطح وقد بقيت المياه في الحرم نحو ثلاثة أيام، ثم انسابت في السراديب إلى أسفل مكة وبقيت الأحجار والأتربة مما كان السيل جرفها أمامه فتألفت منها كثبان في داخل الحرم وخارجه توازي بارتفاعها قامة الإنسان فشرعوا في إزالة الطين فشمر الشريف عن أكمامه وأخذ مكتلاً وحمل=

وبنيت (سنة ١٠٤٠ هـ). وفيها استولوا الهزازنة[١] على الحريق[٢]

= فيه شيئاً من الطين وفعل الناس كذلك ممّا أسرع بتنظيف المطاف وما حوله فباشر الخطيب الجمعة وأقام شعائرها وعلى أثر هذا الإنهدام الواقع في الكعبة تم بناؤها للمرة الحادية عشرة وفي غرة (شعبان سنة ١٠٤٠ هـ) رفعت الستارة التي حول البيت وتكاتل بناء الجدران كلها، وبعد النصف منه شرعوا بتنظيف الكعبة المشرفة وفي يوم الخميس ركب الميزاب وفي يوم الجمعة غرة رمضان ألبست الكعبة المشرفة ثوبها «كسوتها».

(١) الهزازنة (بنو هزان) تنسب إلى رشيد بن مسعود بن سعد الهزاني الوائلي نسبة إلى وائل بن هران بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ـ «**جمهرة أنساب الأسر**» لشيخ حمد الجاسر ـ وقصة استيلائهم على الحريق معروفة ومذكورة في كثير من كتب تاريخ نجد. كتاريخ ابن بشر وابن عيسى وغيرهما وأنظر عن نسب الهزازنة (بنو هزان) مجلـة «**العـرب**» س (١٧) ص (٦٢٥) س (١٩) وص (٤٢١) وس (٢١) ص (٢٧١) ولبني هزان مواقف بطولة وشهامة ومساندة للدولة السعودية الأولى في دورها الثاني فعندما هاجم الجيش التركي بلدة الحريق بعد استيلائه على الرياض بقيادة خالد بن سعود وإسماعيل آغا تصدت البلدة بقيادة الأمير التركي الهزاني وأهل حوطة بني تميم بقيادة إبراهيم بن عبد الله آل سعود التميمي ورئيس نعام زيد بن هلال ورئيس بلدة الحلوة محمد بن خريف تصدوا لتلك العساكر العظيمة وهزموهم وقتلوا منهم رجالاً كثيرين، وقد فصل ابن بشر في تاريخه هذه الوقعة في حوادث (سنة ١٢٥٣ هـ.)

(٢) الحريق: بفتح الحاء وكسر الراء وإسكان الياء فقاف، بلدة في أعلى وادي نعام عامرة بالسكان والنخيل والمزارع كانت للقواودة قبل أخذ الهزازنة لها منهم، وانقادت الحريق لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذكر المؤرخون أنه في (سنة ١١٨٨ هـ) قدم الدرعية محمد بن رشيد الهزاني صاحب حريق نعام وأعلن انقياده لدعوة الشيخ ـ والحريق الآن تشهد نهضة شاملة شأنها شأن =

ونعام[1] وأخذوه من القواودة[2] من سبيع والذي أظهر الحريق غرس مسعود ابن سعد بن سعيدان الهزاني وتداولته ذريته من بعده.

(سنة ١٠٤٨ هـ): فتح بغداد[3].

(سنة ١٠٥٢ هـ): توفي الشيخ منصور البهوتي[4] بمصر.

(سنة ١٠٦٤ هـ): توفي الفقيه عثمان بن أحمد الفنوحي الحنبلي.

(سنة ١٠٧٩ هـ): توفي الشيخ سليمان بن علي

= جميع مدن المملكة وهي تبعد عن الرياض بحوالي (١٧٠) كيلاً جنوباً. «**معجم اليمامة**» لابن خميس.

(١) نعام ـ بفتح النون والعين فألف وميم ـ واد من أكبر أودية اليمامة يسيل مشرفاً من أعلى قمم العارض غرباً وروافده تجتمع عند بلدة الحريق ولهذا الوادي روافد كثيرة ـ وقد فصلها صاحب «**معجم اليمامة**» الأستاذ عبد الله بن خميس تفصيلاً شاملاً وأورد تعريف نعام عند المتقدمين.

(٢) القواودة: قال الشيخ حمد الجاسر في «**أنساب الأسر**»: من سبيع وذكر خبر استيلاء الهزازنة على نعام والحريق وذكر أن أمير الخرج عبد الله بن ذواد قال له أن القواودة من جماعتهم وأشار إلى أن صاحب «**أمتاع السامر**» جعلهم من عقيل وسبيع وعقيل من بني عامر.

(٣) سبقت الإشارة إلى فتح بغداد في ذكر حوادث (سنة ١٠٣٢ هـ).

(٤) أرخ الزركلي في «**الاعلام**» سنة ولادته (بسنة ١٠٠٠ هـ) وسنة وفاته (بسنة ١٠٥١ هـ) وليس كما ذكر هنا وقال عنه: هو منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر، نسبته إلى بهوت من قرى الغربية بمصر، له مؤلفات منها «**الروض المربع شرح زاد المستقنع**» المختصر من «**المقنع**» مطبوع و«**عمدة الطالب**» مخطوط شرحه عثمان بن أحمد النجدي في كتابه «**الراغب لشرح عمدة الطالب**» وغيرها من المؤلفات.

المشرفي[1] ببلد العيينة. وفيها قتل رميزان[2] أمير الروضة بن غشام الشاعر المعروف المشهور إبن آل أبي سعيد.

(سنة ١٠٨٠ هـ): أخذ براك بن غرير[3] أول أمراء الحميد من بني خالد الاحساء من أيدي الترك وأرخ بعض أدباء القطيف وآل الحميد فقال:

رأيـت البـدو آل حميـد لمـا　　　تولـوا أحـدثوا فـي الخط ظلما
أتـى تـاريخهـم لمـا تـولـوا　　　كفـانـا الله شـرهمـو طغـي ألما

وذيل بعضهم ولاية آل سعود وزوالهم:

وتـاريـخ الـزوالـي أتـى طبـاقـاً　　　وغار إذا انقضى الأجل المسمى[4].

(سنة ١٠٨٣ هـ): مات الشيخ محمد البلباني[5] مصنف «أخصر

---

(١) هو الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ الإمام المجدد ـ أخذ العلم عن جملة من مشايخ وعلماء نجد منهم الشيخ أحمد بن ناصر بن مشرف والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب وغيرهما، كان عالماً في الفقه خاصة الفقه الحنبلي وفي زمانه انتهت إليه الفتيا في نجد له مؤلفات في المناسك وآراء فقهية عديدة ـ «**تاريخ ابن بشر**».

(٢) هو الشاعر رميزان بن غشام من آل أبي سعيد من تميم قفار شاعر مجيد وفارس شجاع تولى إمارة الروضة (عام ١٠٥٧ هـ) على ما ذكره ابن ربيعة في تاريخه والذي قتله هو سعود بن محمد الهلالي.

(٣) سبق الكلام على براك بنَ غرير واستيلائه على الاحساء في حوادث (سنة ١٠٠٠ هـ).

(٤) لست أدري أهذا التذليل من المؤلف أم من الناسخ.

(٥) هو محمد بن بدر الدين بن عبد الحق بن بلبان فقيه حنبلي أصله من بعلبك اشتهر وتوفي بدمشق كان يقرأ في المذاهب الأربعة وأخذ الحديث عنه جماعة من كبراء عصره منهم المحبي صاحب «**خلاصة الأثر**» له مؤلفات منها «**الرسالة**=

المختصرات».

(سنة ١٠٨٨ هـ): مات الخلوتي المصري صاحب الحاشيتين[١] وفيها أيضاً مات عبد الحي بن العماد الحنبلي[٢] بمكة وقد حج من الشام.

(سنة ١٠٩٦ هـ): تولى عبد الله بن محمد بن حمد بن معمر في بلده العيينة وكان عاقلاً وقد خربت[٣] العيينة في زمنه وكانت إمارته بضعاً وأربعين سنة.

= في **أجوبة أسئلة الزيدية**» مخطوط و«**كافي المبتدىء من الطلاب**» مطبوع في الفقه و«**عقيدة في التوحيد**» مخطوط و«**أخصر المختصرات**» وهو مطبوع في الفقه ـ «**الاعلام للزركلي**» ـ.

(١) محمد بن أحمد بن علي البهوتي الخلوتي فقيه حنبلي مصري له تحريرات على «**الإقناع**» وعلى «**المنتهى**» (١٢) كراساً وحاشية «**المنتهى**» (٤٠) كراساً وله أيضاً رسالة في «**السيرة النبوية**» و«**كشف اللثام عن شرح شيخ الإسلام**» مخطوط في المنطق جرده الزركلي من تعاليق شيخه الشهاب أحمد بن محمد الغنيمي الأنصاري ـ «**الأعلام للزركلي**» ـ.

(٢) هو عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العسكري الحنبلي أبو الفلاح مؤرخ فقيه عالم بالأدب ولد (سنة ١٠٣٢ هـ) في صالحية دمشق وأقام في القاهرة مدة طويلة ومات بمكة (سنة ١٠٨٩ هـ)ـ لا كما ذكر هنا ـ حاجاً له «**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**» في ٨ أجزاء مطبوع و«**شرح متن المنتهى في فقه الحنابلة**» وغيرها من المؤلفات ـ «**الأعلام للزركلي**» ـ.

(٣) هو عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن حمد بن حسن بن طوق بن معمر. وذكر ابن عيسى أن العيينة كبرت في زمانه وتزخرفت وكثر أهلها وزادت عمارتها وازدهرت في عهده وامتد نفوذها إلى البلدان القريبة منها. وفي هذه السنة سار عبد الله المذكور وأرسله سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية إلى بلد حريملا فحصل بينهم وبين أهل حريملا قتالاً قتل فيه من أهلها عدد كبير وفي هذه السنة كثرت الأمطار ورخصت الأسعار.

(سنة ١٠٩٧ هـ): توفي عثمان بن قائد النجدي الحنبلي[١] ولد في بلدة العيينة ومات في مصر.

(سنة ١١٠٧ هـ): استنقذ آل أبو غنام منزلتهم من فوزان بن حميدان وأخرجوه من عنيزة بعد وقعة بريده وغدره بهم[٢].

(سنة ١١١٤ هـ): مات أحمد بن محمد بن القصير[٣] وملك آل بسام

---

(١) هو عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي فقيه من أفاضل أهل نجد، ولد في العيينة ورحل إلى دمشق، فأخذ عن علمائها وانتقل إلى القاهرة وتوفي بها (سنة ١٠٩٧ هـ) له مؤلفات منها «**هداية الراغب في شرح عمدة الطالب**» مخطوط في الفقه الحنبلي، وحواشي على «**منتهى الإرادات**» مخطوط أيضا ورسالة في الرضاع و«**نجاة الخلف في اعتقاد السلف**» مطبوع واختصر «**درة الغواص**» ـ «**الاعلام للزركلي**» ـ.

وفي هذه السنة ظهر الشريف أحمد بن زيد بن محسن في نجد ونزل بلد عنيزة وقضى على العقيلية (محلة من محلات عنيزة) وهدمها وفعل بأهلها من القبح والفساد ما لا يعلمه إلا الله وفي هذه السنة أيضاً استولى عبد الله بن محمد بن معمر رئيس العيينة على بلد المعمارية.

(٢) ذكر ابن بشر في سوابقه ظهر سعد بن زيد الشريف إلى نجد ونزل إلى بلد أشيقر المعروف وحاصر أهلها وطلب أن يخرج إليه الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين ومحمد بن أحمد القصير فخرجا إليه فحبسهما وكان ذلك في رمضان فأفتى الشيخ أحمد بن محمد القصير بالفطر في رمضان وفيها خسف القمر والشمس في شهر واحد وهو ربيع الآخر وفيها وقعة الزلفى وفيها استنفذ آل غنام وآل بغلان منزلتهم من فوزان بن حمد وأظهروه من عنيزة بعد وقعة بريدة وغدره فيهم. وجاء في المخطوطة ابن حميدان بينما في ابن بشر ابن حمد كما أضاف إلى آل أبو غنام آل بغلان الذين لم يذكروا في المخطوط.

(٣) هو الشيخ أحمد بن محمد حسن بن سلطان الملقب بـ(القصير) أحد علماء نجد المعروفين ولد في أشقير وتلقى علومه على علماء نجد كالشيخ محمد بن=

بلد أشقير وهو أول.

(سنة ١١١٥ هـ): ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب[١] بالعيينة.

(سنة ١١٢٥ هـ): مات الشيخ أحمد بن محمد المنقور[٢].

= إسماعيل فأخذ عنه وعن الشيخ سليمان بن علي بن مشرف الفقه والشيخ عبد الله بن ذهلان وأخذ عنه عدة علماء منهم الشيخ عبد الله بن أحمد بن غضيب الناصري وغيره. وسمدان هو القحط والمحل المعروف وغلاء المعيشة الذي وقع أول السنة وسمد فيه أهل الحجاز وكثيراً من البوادي.

(١) شهرته تغني عن إيراد تفصيلاً لها هنا ولكن - على اتباع في إيراد تراجم من ذكروا من الأعلام في هذا الكتاب سأورد نسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما جاء في تاريخ ابن بشر فهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن سعد بن مسعود بن عقبه بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن أحمد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. انتهى. ولمن أراد التوسع في تعريف حياته وفي نشره للدعوة السلفية الرجوع إلى المؤلفات التي تناولته والتي ألفت في هذا الموضوع وهي كثيرة.

(٢) هو الشيخ محمد بن أحمد بن أحمد بن حمد بن محمد المنقور التميمي والمنقور بطن كبير من بني سعد من تميم وهو منقور بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم ولد في **(١٢ ربيع الأول سنة ١٠٦٧ هـ)** جدّ واجتهد في طلب العلم وأخذ عن علماء عصره كالشيخ عبد الله بن ذهلان ولازمه ونقل عنه فوائد، اشتهر بالثقة وعول عليه كثير من مشايخ نجد وألف مؤلفات من أشهرها مجموعه الذي طبع باسم **«الفوائد والمسائل المفيدة»** وله أيضاً تاريخ في حوادث نجد، ومنسك في الحج مطبوع، توفي في بلدته حوطة سدير في **(٦ جمادى الأولى سنة ١١٢٥ هـ)** =

(سنة ١١٣٨ هـ): الوباء المشهور في بلد العيينة أفنى غالب أهلها ومات بسببها رئيسها عبد الله محمد بن حمد بن معمر وتولى فيها إبن إبنه بعده الذي يسمى محمد بن حميد الملقب بخرفاش[1].

(سنة ١١٥٨ هـ): انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من بلد العيينة إلى الدرعية[2].

= «علماء نجد» ـ (١/ ١٩٥).

(١) ذكر الفاخري من حوادث هذه السنة «كانت وجبة العيينة وباء حل بهم وأفنى غالبهم ومات فيها رئيسهم عبد الله بن محمد بن معمر الذي لم يذكر في زمانه ولا قبله في نجد من يدانيه الرياسة ولا سعة الملك والعدو والعدة والعقارات والأثاثات ومات ابنه عبد الرحمٰن وتولى ابن ابنه الملقب «**خرفاش**» واستعمل كلمة وجبة التي يذكرها القاموس بالموت.

والملاحظ أن هذا الوباء سبقه في العام الذي قبله قحط سحي وماتت الزروع في كل بلد وغلى الزاد وأكل الجراد الثمر في جميع البلدان عدا أماكن النخيل وذلك بوضع كمامات أي تغليفه بمواد تحفظه من الجراد.

(٢) ويذكر هذا الحدث الفاخري متردداً هل انتقال الشيخ في أول هذا العام أم في أول العام الذي بعده فيقول «وفي أولها أو في أول التاسعة» انتقل الشيخ محمد ابن عبد الوهاب من العيينة الى الدرعية

أما ابن بشر فيقول في أحداث (سنة ١١٥٧) في السنة السابعة والخمسين بعد المائة وألف هاجر إلى الشيخ من أصحابه الذين بايعوه في العيينة منهم من هو رؤساء المعامرة معاكسين لعثمان بن معمر فتزايد المهاجرين إليه من كل بلد لما علموا استقراره وإنه في دار متعة. . . وإن الدرعية صارت دار هجرة لمن شرح الله صدره لذلك ويقول «فلما علم عثمان بن معمر أن محمد بن سعود أوى الشيخ ونصره وبايعه على دين الإسلام ونصرته والذي عنه وأن الدرعية صارت دار هجرة لمن شرح الله صدره» ويقول: «ثم دخلت (سنة ١١٥٨) وهي السنة التي استقل فيها محمد بن عبد الوهاب عند محمد بن =

(سنة ١١٦٣ هـ): الغلاء[١] وشدته المسمى «شيته» وفيه توفي أحمد بن يحيى بن رميح في الرغبة وفيها قتل عثمان بن محمد بن معمر في مسجد العيينة بعدما صلى الجمعة وهو إذ ذاك أمير العيينة.

(سنة ١١٧٦ هـ): وقعت حدباء[٢] قتلة بين القويعية والنفود بين عبد العزيز محمد بن سعود وغزو من العجمان قتل منهم خمسين رجلاً وأسر نحو مائتين.

= سعود كما تقدم».

(١) وفي هذه السنة لم يذكره ابن بشر في تاريخه وإنما ذكره في (سنة ١١٦٢ هـ) وفيها وقعه برد بسكون الراء فأهلك غالب الزرع وهي مبدأ القحط والغلاء المسمى «شيته» وقد استدرك بعد هذا الكلام بقوله «وقيل أن القحط في إحدى وستين» كما ذكر من أحداث هذه السنة قتل عثمان بن معمر من قبل أهل بلده لأنه خالفهم في معتقداتهم المستقاة من الدين الحنيف وأراد أن يتحالف عليهم ابن سويط من الضفير ولذلك قتلوه بعد صلاة الجمعة في مسجد العيينة بعد أن خرج السرعان من المصلين واستعمل فيها أميراً مشارى بن معمر وذلك في منتصف رجب من هذه السنة باقتراح الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وفي هذه السنة حدثت عدة وقعات منها وقعة البطحاء في الرياض ووقعة الوطية (منخفض واقع بين سرمداء ومرات) وفي هذه السنة أيضاً توفي حمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح قاضي رغبة.

(٢) هذه الوقعة إسمها في الفاخري وقعة قذلة وحدثت في (سنة١١٧٧ هـ) قتل فيها من العجمان خمسين رجلاً منهم ابن طهيمان وأسروا مائتين وثلاثين وكذلك سماها ابن بشر في أحداث (سنة ١١٧٧ هـ) فقال «بلغه خبر غزو العجمان وقد أخذوا فريقاً من سبيع فجدّ في طلبهم حتى أدركهم في موضع يسمى قذلة بين القويعية والنفود فأحاط بهم (الإمام عبد العزيز) فقتل منهم ٥٠ رجلاً منهم ابن طهيمان وقتل من المجاذفة عشرون رجلاً وأسر منهم نحو المائتين وكانت هذه الوقعة سبب سير أهل نجران.

(سنة ١١٧٨ هـ): وقعة النجارين[١] في بني خالد من سبيع سببها أن العجمان استصرخوا صاحب نجران السيد حسن من هبة الله وما حوله من يام فالتقوا في الحاير وانهزم عبد العزيز بن محمد من قومه نحو خمسمائة رجل وأسر أسرى كثيراً فأرسلوا إليه فيصل بن سهيل شيخ الضفير وأطلقوا له أسرى من العجمان وأطلقت أسراهم ورجع إلى بلده وكان قد وعد إبن عريعر الخالدي بمجموع كثير بعد رجوع النجراني فحاصر الدرعية نحواً من عشرين يوماً ثم رجع من غير طائل.

(سنة ١١٧٩ هـ)[٢]: توفي محمد بن سعود رحمه الله تعالى.

(سنة ١١٨١ هـ)[٣]: أول سوقة وهو وقت عظيم هلك فيه أناس كثير

---

(١) هذه الوقعة سماها الفاخري **الحاير**. أما ابن بشر فقال كما يلي: «وقعة الحاير المشهورة والمسماة **وقعة النجارين** والحاير هو المعروف بحاير سبيع» وقعت في شهر ربيع الآخر وقد وضح ابن بشر بكلام مستفيض وكان سببها أن العجمان لما قتل منهم وأسر منهم من أسر في قذلة كما ذكر سابقاً جذوا في السير إلى نجران لأخذ الثأر واستنفاذ الأسرى واستصرخوهم للمسير معهم إلى المسلمين فأحالوهم إلى ذلك فأقبل منهم جموع كثيرة فكانت وقعة الحاير كما ذكرت أعلاه.

(٢) وفي هذه السنة مات الرئيس محمد بن سعود رحمه الله وتولى ابنه عبد العزيز وفيها أخذوا آل شليه في العرمة (وآل شليه من سبيع). ومحمد بن سعود بن محمد بن مقرن مؤسس الدولة السعودية الأولى ولى حكم الدرعية (سنة ١١٣٩ هـ) وكان معروفاً برجاحة عقله وحبه للخير وهو الذي تبنّى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وآمن بها وأخلص لها ودافع عنها وحماها وحمى صاحبها إذ تعاهدا معاً على نشرها في اتفاق عرف فيما بعد بمعاهدة الدرعية.

(٣) ذكر الفاخري عن هذه السنة (وهي أول سوقة، بلغ العيش فيها مدين بمحمدية=

وغلى السعر ووصل العيش مُدّيْن ونصف بريال وسميت سوقة لكثرة جلو الناس فيها.

(سنة ١١٨٢ هـ)[١]: توفي الإمام الشهير محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني وفيها غزى سعود على عنيزة ومعه حمود الدريبي أمير بريدة وكانت الوقعة في باب شارخ وقتل من الفريقين قتلاً ولم يدرك شيئاً.

(سنة ١١٨٣ هـ)[٢]: قضى عبد العزيز بن محمد بن سعود في بلد

= والتمر وزنة واشتد الغلاء ومات كثير من الناس جوعاً ومرضاً وجلا أكثرهم منها) كما ذكر فيها (بعض الأحداث وفيها طاحوا أهل سدير والوشم وفيها فتحت الهلالية وطاحوا جميع أهل القصيم) وكلمة طاحوا تعني: أطاعوا وأذعنوا للدعوة ودخلوا تحت لوائها والجهاد مع إخوانهم جنود الدولة السعودية الأولى الفتية.

والملاحظ أن العملة التي ذكرت في المخطوطة هي الريال بينما العملة التي ذكرها الفاخري هي المحمدية وسعرها أقل من الريال.

(١) قال الفاخري عن أحداث هذه السنة (توفي الإمام الشهير محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله تعالى وهو البدر لا يخفى على الناس ضؤوه) وقد جاءت له في تاريخ ابن بشر ترجمة مفيضة عن موقفه المشرف من الدعوة وذكر بعض مؤلفاته أما غزوه لعنيزة فجاء ذكرها بتاريخ ابن بشر (وفيها سار سعود رحمه الله بجنود المسلمين وقصد ناحية القصيم وذلك أن حمود الدريبي رئيس بلدة بريدة أرسل إلى عبد العزيز أن يبعث الجيوش إلى ناحيتهم ويكون عوناً لهم وناصراً فلما أتى سعود بالجنود نزل بباب شارخ من عنيزة ففزعوا عليه فالتحم القتال بينهم وقتل من أهل عنيزة ثمانية رجال منهم عبد الله بن حمد بن زامل وقتل من الغزو رجلاً واحداً) وذكر الجبرتي في أحداث هذه السنة (وفي عاشر شهر رمضان قبض علي بك على المعلمة إسحاق اليهودي معلم الديوان ببولاق وأخذ منه أربعين ألف محبوب ذهب وضربه حتى مات).

(٢) في هذه السنة أحداث كثيرة ذكرها المؤرخون لنجد وأحداثها أما المخطوطة =

الهلالية وتبعه أكثر أهل القصيم.

(سنة ١١٨٤ هـ)[١]: سطى آل أبو عليان على راشد الديبي[٢] رئيس بريدة وأخرجوه منها واستولوا عليها.

(سنة ١١٨٦ هـ)[٣]: تولى في مكة سرور بن مساعد الشريف.

= فلم تجد إلا هذه الحادثة التي أغفلها الفاخري في تاريخه وذكرها ابن بشر بعد أن أشار إلى القتال الذي وقع بينه وبين أهل السدير قرب المكنس الموضع المعروف شرق المجمعة وقتل من أهلها رجال منهم إخوان شيخ المجمعة حمد بن عثمان ثم (رحل منها وسار إلى القصيم ونازل أهل الهلالية المعروفة وأخذها عنوة وقتل منهم عدة رجال ثم أعطاهم الأمان وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وبايعه غالب أهل القصيم فرحل عنهم وقصد وطنه) وذكر ابن بشر من أحداث هذه السنة أيضاً (وقع وباء عظيم، ومسيرة عبد العزيز إلى الرياض ووافق خيلاً لدهام سلبت من سبيع فوقع بينهم قتال) وذكر فيها (سار عسكر من بغداد سيره وزيره عمر باشا مع بكر باشا عربان المنتفق فأوقعوا بهم وخلاف بين شرفاء مكة فصارت الغلبة لمساعد وذكر الفاخري وقعه المحمرة).

(١) ذكر الفاخري (مات مساعد الشريف وتولى أخوه أحمد، وفيها سطوة آل عليان على راشد الدريبي فاستولوا على بريده وأجلوه وفيها مات صالح أبا الخليل في القصيم وقتل غيره من المطاوعة) (وفيها سار عبد العزيز بجنود المسلمين على عربان المحمرة من آل الضفير وحصل بينهم بعض القتال وأخذ عليهم أوباشاً وقتل منهم رجال) هذا ما قاله ابن بشر.

(٢) هكذا في المخطوطة والأصح الدريبي.

(٣) في أحداث هذه السنة ذكر الفاخري (تحارب آل مساعد وعمهم أحمد وأجلوه عن مكة وتولى سرور بن مساعد) ثم ذكر في آخرها أو أول السنة التي تليها (وقع طاعون في بغداد والبصرة ونواحيهما ولم يبقَ من أهل البصرة إلا القليل وقد أحصي من مات من أهلها فبلغوا ثلثمائة وخمسون ألفاً ومن أهل الزبير =

(سنة ١١٨٧ هـ)[١]: هرب دهام بن دواس من الرياض وقيل إنه قتل في حربه من الطائفتين نحو أربعة آلاف وقيل وقع في العراق طاعون عظيم مات فيه من أهل البصرة ثلاثمائة وخمسون ألفاً والزبير ستة آلاف.

(سنة ١١٨٨ هـ)[٢]: سار عريعر بن دجين ملك الاحساء وحاصر بريدة

= نحو ستة آلاف نفس) كما ذكر (ظهور دهام بن دواس في الرياض منهزماً بعدما حارب سبعاً وعشرين سنة) وذكر ابن بشر بعض الأحداث منها (إغارة عبد العزيز على آل حبيش من العجمان وهم من صبحا المعروفة قرب سدير وأخذ سارحة أغنام الرياض وغزوه إلى الرياض) وبعض الأحداث الأخرى.

(١) الملاحظ أن الفاخري عطف حوادث (سنة ١١٨٧ هـ) مع (سنة ١١٨٦ هـ) فلم يُفرد لهما تاريخاً بل دمجهما والأحداث عند ابن بشر (سار عبد العزيز إلى الرياض بجنود المسلمين ونازل أهلها أياماً عديدة وهدم المرقب وحصل بينهم قتال عظيم... إلخ. ثم ذكر هروب ابن دواس من الرياض وهي آية جعلها الله لمن افتكر وعبرة لمن اعتبر وبهروبه دخل عبد العزيز الرياض منتصراً وأمن أهلها وحاز من أموال الهاربين سلاحاً وأمتعة وغير ذلك الشيء الكثير وما النصر إلا من عند الله كما وقع في ذلك العام طاعون عظيم في العراق مات فيه خلق عظيم أشار إليه ابن بشر في تاريخه وذكر نفس الرقم الذي ماتوا فيه كما ذكره عبد الرحمٰن السويدي البغدادي في «تاريخ أحداث بغداد والبصرة من أحداث عام (سنة ١١٨٦ هـ) وجاء بتعليق المحقق قوله (وفد الطاعون من استنبول على مدن العراق سنة ١١٨٦ هـ سنة ١٧٧٢ م ففتك بأهلها فتكاً ذريعاً) وفي هذه السنة نقض العهد زيد بن زامل وأخذ يستحث النجراني ويدعوه لمحاربة المسلمين فقال له النجراني أخبرني بالمبذول فبذل له ثلاثين ألف زر وطلب من زيد أن يرسل له رهائن فأرسل النجراني من رؤوساء قومه رهائن. وسيجيء تفصيل ذلك إن شاء الله فيما بعد.

(٢) عريعر بن دجين بن سعدون بن محمد بن براك آل عرير تولى حكم الاحساء بعد سليمان بن محمد وحارب الدعوة السلفية معلناً الحرب على الدولة =

فنهبها ثم رحل إلى الخوابي ومات بعد شهر.

(سنة ١١٩٠ هـ)(١): غزوه مخيريق أغار عبد العزيز بن محمد على آل مرة فتكاثرت عليه الأمداد فانهزم وألجاؤه إلى عقبة خيفة وقتل من قومه نحواً

= السعودية فحاصر الدرعية (سنة ١١٧٢ هـ) وهاجم بريده لأنها استجابت للدعوة ودخلت في حكم آل سعود. وقال الفاخري في أحداث هذه السنة (نهب عريعر بريده بخديعة وبعدها بشهر مات على الخابية وقد جمع الجموع واستعد للمسير إلى العارض ثم استولى ابن بطين وأراد إتمام ما هم به أبوه فلم يقدر الله ذلك ثم أن إخوانه دجين وسعدون قتلوه خنقاً واستولى دجين ولم يلبث إلا مدة يسيرة حتى مات قيل أن سعدون سقاه سماً ثم استولى) انتهى كلام الفاخري وذكر ذلك ابن بشر بأسلوبه فذكر (غزو سعود بن عبد العزيز الدلم وكذلك بعث سرية إلى بلد الزلفى واستعمل عليها عوام بن شوبرى من بني حسين وذكر أن فيها وفد أهل حرمة على الشيخ عبد العزيز وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة فأجابهم إلى ذلك وكذلك مبايعة وفد محمد ابن رشيد الهزاني).

(١) أما الفاخري فذكر أحداث هذا العام (عصى أهل الاحساء على سعدون وهموا بالامتناع فأقبل عليهم في (سنة ١١٩٠ هـ) فلم يدركوا مرادهم وتخاذلوا وتسمى عندهم سنة عامر وفيها وقعة مخيريق الصفا بين عبد العزيز وآل مرة قتل فيها ستين رجلاً منهم عبد الله الحسن أمير القصيم) كما ذكر ابن بشر وقائع هذه السنة (وفود أهل الزلفى ومنيخ على الشيخ وعبد العزيز بن سعود ومعهم سليمان بن عبد الوهاب أخو الشيخ فأكرمه وقام بجميع نفقته إلى وفاته سنة ١٢٠٨ هـ وفيها قتل زيد بن زامل أمير الدلم فوزان بن محمد أمير الكتيفة وكان من ضناين أهل الدين كما في هذه السنة وفد أهل اليمامة على الشيخ وعبد العزيز ورئيسهم حسن البجاوي وبايعوه على الدين والسمع والطاعة ونكثوا العهد فغزاهم سعود لتأديبهم) كما ذكر وقعة مخيريق بإسهاب ووصول عبد العزيز الحاير بجنوده.

من ستين رجلاً منهم أمير القصيم عبد الله بن حسن.

(سنة ١١٩٤ هـ)[1]: أصاب بلد عنيزة سيل عظيم أغرق البلد وبعض أهلها ومحا منازلها وأذهب أموالاً.

(سنة ١١٩٦ هـ)[2]: غلت الأسعار في جميع البلدان الحب صاع والتمر وزنتين وهي سنة ذبحة المطاوعة وهم ناصر الشبيلي ومنصور أبا

---

(١) جاء في تاريخ الفاخري (مات القاضي أحمد التويجري وجاء سيل عظيم في عنيزة أغرق البلد وأهلها ومحا منازلها وطالعوا المسلمين الزلفى ثم طاحوا بعدها وأغاروا على أباعر الضفير على سعدان وأخذوا منها نحو أربعة آلاف بعير وأغاروا أهل القصيم على حرب وأخذوا إبلاً كثيرة) وذكر ابن بشر وفاة الشيخ الفقيه حمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد مبارك التويجري قاضي المجمعة، أخذ الفقه عن عدة مشايخ وأخذ عنه عدة مشايخ منهم محمد ابن سلوم الفرضي والشيخ العالم الفقيه القاضي في بلدان منيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة والقاضي عبد الرحمن بن عبد المحسن أبو حسين وغيرهم وكان له مجلة لأهل الدعوة والقيام معهم كما ذكر وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم قاضي مرات وتزوج ابنة الشيخ وذكر السيل العظيم الذي أصاب عنيزة كما ذكر أن سعود بن عبد العزيز في هذه السنة غزا حوطة بني تميم.

(٢) الملاحظ أن وقائع هذه السنة مضطربة وغير واضحة فلعلها أخطاء نسخ أو اختلاف في التاريخ مع المؤلفين لأن الفاخري وابن بشر ذكرا (بيع الحب على مُدّين بجديدة والتمر وزنة ونصف بجديدة) في أحداث سنة **١١٩٧ هـ** لأنها كانت عام مجاعة وإما ذبحة المطاوعة فقد ذكرها الفاخري بدون إسهاب. أما ابن بشر فيقول عنها (وحين نزل بريدة أرسل إليه أهل عنيزة على سبيل الإكرام والإمتثال من كان عندهم من معلمة أهل الدين وهما عبد الله القاضي وناصر الشبيلي وقالوا هذان كرامة لك وهدية منا إليك فقتلهم سعدون صبراً وقالوا شهادة وأجراً وحمل من ذلك وزراً وذكرا استيلاءهم بعد عيد النحر على الروضة لإئتلاف سعدون وبعض أمراء قرى نجد).

الخيل وثنيان أبا الخيل وعبد الله القاضي وغيرهم بممالات سعود بن عريعر ملك الاحساء فجمع جموعه ونزل بريدة وأميرها حجيلان بن حمد فقتل حجيلان سليمان الحجيلاني مع عشيرته فثبت معه أهل البلد فحاصرهم سعدون حصاراً شديداً ثم انقلب على غير شيء.

(سنة ١١٩٧ هـ)[١]: المُحْلُ المسمى دولاب استمر إلى المئتين.

(سنة ١١٩٨ هـ)[٢]: غزا سعود على عنيزة فحصل قتال قتل فيه من الفريقين أناس ورجع ولم يدرك شيئاً.

(سنة ١١٩٩ هـ):[٣] وقع في لبل (أي الإبل) موت عظيم سمي

---

(١) في أحداث هذه السنة قال الفاخري في تاريخه (أخذ سعود الصهبة على المستجدة وقتلوا دخيل الله بن جابر الفغم وخلف وأخذوا إبلاً وأغناماً وقش (أثاث وسقط المتاع) وعشر من الخيل... وفيها قتل بريد بن زامل وأول القحط المسمى دولاب) أما ابن بشر فذكر (سار سعود بالجنود المنصورة وقصد عاليه نجد وأغار على الصهبة من عربان مطير على المستجدة المزرع المعروف عند جبل شمر) وذكر (أن سليمان العفيصان استنفذ إبل سبيع من بريد بن زامل الذي أغار عليهم وسلبهم) كما وذكر قحط دولاب وإفرازاته.

(٢) في هذه السنة لم يأتِ ذكر لهذه الغزوة في تاريخ الفاخري وإنما ذكر **وقعة العيون** (في الاحساء) ومقتل ناصر بن عبد الله (ابن العبون) أمير جيش سدير وقوله (وطالعوا أهل اليمامة في ذلك الممشا وقتلوا منهم تسعين رجلاً) أما ابن بشر فقد ذكر حادثة أهل اليمامة ببعض إسهاب كما ذكر سير سعود إلى الاحساء ومقتل أمير سدير ناصر بن عبد الله بن العبون وبعض أحداث هذه الوقعة وإفرازاتها وذكر غزو سعود لعنيزة وبعض من قتل فيها.

(٣) قال الفاخري في هذه السنة (قتل براك بن زامل (أمير الدلم) قتله أولاد عمه وتزبنوا العارض (أي لجئوا إلى الدرعية)) وذكر **وقعة الثليما** كما ذكر (وفي آخرها وأول التي تليها وقع في الإبل موت عظيم... حتى أن مطية المسافر =

حزام الثاني.

(سنة ١٢٠٠ هـ):[١] رجعان دوره.

(سنة ١٢٠١ هـ)[٢]: في المحرم سار تويني بن عبد الله بن مانع أمير

= تموت وهو فوقها وسميت (سنة جزام الثاني)).

وفي تاريخ ابن بشر ذكر سير سعود إلى الخرج وأشار إلى وقعة الثليما المعروفة قرب الخرج وما حصل فيها من قتال شديد وما غنموا من أموال ومتاع وإبل، كما ذكر مبايعة ربيع ويدن ابنا زيد الدوسري رئيس المخازيم للشيخ وعبد العزيز على السمع والطاعة وكذلك مبايعة أهل الخرج والحوطة والحريق واليمامة لسعود على السمع والطاعة وكذلك أهل الإفلاج وذكر أن في هذه السنة أو التي قبلها أوقع الله في الإبل وباء عظيم خلت من مرح البوادي والحضر بسبب الوجع الذي يسمونه الغدة ولأهمية الإبل لدى سكان الجزيرة نجد الجبرتي يذكر في (عام ١٢٠١) يقول (وقع الموت الذريع في الأبقار حتى تساقطت في الطرقات وذلك لأهمية الأبقار لديهم كما هي الإبل لدى سكان الجزيرة). ولوحظ أن في المخطوطة كتبت السنة (حزام) بينما الفاخري وابن بشر (جزام).

(١) (رجعان دولاب) سماه ابن بشر والفاخري (وقد ابتدأ القحط والغلاء العظيم المسمى رجعان (سنة ١١٩٧ هـ) واستمر ثلاثين سنة وفيها جلا سعدون بن عريعر إلى العارض واستولى على بني خالد والاحساء وعبد المحسن بن سرداح وتسمى جضعة) هذا ما جاء في تاريخ الفاخري.

أما ابن بشر فيقول: (وفيها رجعان الوقت المشهور دولاب وكثر فيه الخصب وغيرها) وذكر وقعة جضعة بأسلوبه وبإسهاب وضع أسبابها ونتائجها وذكر بعض أحداث أخرى وقعت في هذه السنة.

(٢) أما الفاخري فقد ذكر في تاريخه (في المحرم سار تويني بالعساكر على نجد وأخذ التنوفة ونازل بريده ثم انصرف ولم يدرك شيئاً فلما وصل البصرة سير عليه سليمان باشا العساكر والجنود وكسره وانهزم جالياً وولى الباشا حمود بن=

المنتفق بالعساكر والجنود على نجد فأخذ التنوفة ونازل بريده فلم يدرك شيء وانصرف لما بلغه أنه وقع بعدة بلدان خلل فلما وصل إلى الزبير أتاه مأمور البصرة للسلام عليه فحبسه تويني وأركب من ساعته إلى البصرة وضبطها.

(سنة ١٢٠٢ هـ)[١]: فيها مات القاضي حسن بن عبد الله وحمد بن قاسم وحمد الوهيبي وعبد الرحمٰن بن ذحلان وكلهم قضاة ومات الشريف

= تامر مكانه.

أما ابن بشر فقد سرد هذه الأحداث كما وردت بالمخطوطة بأسلوب أكثر إسهاباً وتوضيحاً وذكر (أن حجيلان بن حمد غزا شمر بأمر من عبد العزيز ومعه أهل القصيم فطلبوا الأمان وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة. وكذلك وفد هادي بن قرملة على الشيخ وعبد العزيز وبايعهما ودخل بالطاعة).

(١) لم يذكر وقعة قطر على يد سليمان بن عفيصان التي ذكرها الفاخري واستهل بها أحداث هذه السنة أما ابن بشر فقال عنها غزا سليمان بن عفيصان. . . إلى جهة الشرق فأغار على أهل قطر) وذكر أنه قتل منهم قتلى كثيرين من آل أبي رميح وأخذ كثير من الخيل والغنم والسلاح كما ذكر وفاة القضاة الأربعة وزادهم باسم مشاري بن إبراهيم بن معمر وانفرد بذكره كما ذكر وتوفى الشريف سرور بن ساعد كما ذكر أمراً هاماً أغفلته المخطوطة وهو أخذ البيعة لولاية العهد لسعود بأمر من أبيه والشيخ محمد عبد الوهاب وكذلك انفرد الفاخري بذكر موت السلطان عبد الحميد وتسلطن أخوه سليم إذ جعلها في أحداث (سنة ١١٠٣ هـ).

وأما ابن بشر فذكر الأحداث التي جاءت في المخطوطة بتسلسل غير الذي جاء بالمخطوطة وبأسلوب أكثر تبياناً بإضافته لإسم والده عبد الله ووظيفته قاضي بلد حريملا والقضاة الثلاثة الباقون قال عنهم أنهم قضاة مشهورين في العارض كما ذكر أحداثاً أخرى كمبايعة أهل وادي الدواسر على السمع والطاعة كما ذكر الوقائع التي سبقت مبايعتهم.

سرور بن مساعد أمير مكة وفيها سار سليمان باشا من بغداد على تويني فالتقوا قرب الفاضلية قرب الشيوخ فانهزم تويني هزيمة شنيعة وقتل من قومه قتلى كثيرين فهرب ونزل قرب الجهر في الكويت ثم رحل إلى ديره بني خالد. وفي هذه السنة غزا سعود عنيزة فأخذها وأجلى أمراءها وفيها مات عبد الله بن يحيى وفيها مات سلطان بن أحمد وتسلطن أخوه سليم بن أحمد.

(سنة ١٢٠٣ هـ)[١]: أغار سعود على تويني بأرض بني خالد فأخذ حملته وأثاثه.

(سنة ١٢٠٥ هـ)[٢]: سير الشريف غالب بن مساعد جموعاً وعساكر

---

(١) أما الفاخري الذي اختصر أحداث هذا العام بقوله (أخذت حله تويني أخذها سعود وقبلها وبقة) غزوة وبقة أخذ إسمها من طبيعتها لأن سعود قصد بني خالد بأرضهم ومنازلهم نحو يومين ورجع من دون قتال وذكر الفاخري وفاة عبد الوهاب بن محمد بن فيروز في سابع رمضان وانفرد ابن بشر بذكر وفاة علي بن قاسم في الدرعية وذكر ابن بشر أيضاً أحداث لا تمت للمخطوطة بصلة فلم نشر إليها. وعبد الوهاب بن محمد بن فيروز صاحب «**الحاشية على شرح الزاد**» التي لم يتمها عاش في الزبير ودرس على أبيه وعلى علماء الحنابلة كان عالماً جليلاً وفقيهاً متبحراً ولد في الاحساء (سنة ١١٧٢ هـ) وتوفي في الزيارة وكان كثير التعليق على الكتب التي يقرأها وفيها فوائد نفيسة وتعليقات تجلب انتباه العلماء وقد ذكرت في بعض التصانيف وأسندت إليه.

(٢) يقول الفاخري في «**الأخبار النجدية**» (وقعة قصر بسام والشعراء ومغزى رمحين وفيها وقعة العدوة على مطير وشمر قتل فيها مصلط بن مطلق الجربا وحصان إبليس من البراعصة وأبا هليبة وسمرة الملعبي وقصر بسام هو الآن البردوني في إقليم السر).

وذكر ابن بشر في هذه السنة (الشريف أبو خالد يحاصر قرية قصر الشعراء القرية المعروفة في عاليه نجد وحاصرها أشد الحصار وساقوا عليها الأبطال وأقام على تلك القرية أكثر من شهر فرحل منها على فشل كما أشار إلى وقعة=

مع أخيه عبد العزيز فحارب قصر بسام في السر ثم سار غالب في السر بجموع كثيرة فاجتمعوا وحاربوا قرية الشقراء نحو شهر فلم يدرك شيئاً فرجع وتفرقت جنوده.

(سنة ١٢٠٦ هـ)(١): توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(سنة ١٢٠٨هـ)(٢): استولى سعود على الاحساء وانقرضت منه دولة

= العدوة التي انتصر بها سعود نصراً مبيناً على تلك البوادي وغنم منهم مغانم كثيرة).

(١) لم يذكر ابن ضويان في هذه السنة إلا وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وتاريخه وإصلاحاته وما قام به من أمور في دين الله ورسوله ما يملأ الصحف وتقصر عنه المجلدات ولا تجد تاريخ للجزيرة العربية إلا وللشيخ فيه القدح المعلى.

أما **«الأخبار النجدية»** للفاخري فقد جاءت أحداث هذه السنة كما يلي (أخذت سيهات وغيرها من بلاد القطيف وصالحوا أهل الفرضة عنها بخمسة آلاف أحمر. وفيها قتل عبد المحسن بن سرداح رئيس بني خالد قتله زيد بن عبد الوهاب رحمه الله وابن عمه عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي بن سليمان وكان فقيهاً ومات ناصر بن عقيل الملقب بجعران أمير المجمعة وفيها (أي هذه السنة) أغار هادي بن غانم بن قرملة شيخ قحطان على قطر وهم على الحنابج وأخذ منهم مالاً كثيراً أما الحنابج فهو مورد ماء في عاليه نجد).

(٢) أحداث هذه السنة عند الفاخري في تاريخه **«الأخبار النجدية»** كثيرة لم تورد منها في المخطوطة إلا قليل ونذكرها هنا لأنها مختصرة (خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر المحرم وكسفت الشمس في آخره يوم الخميس أيضاً) كذلك ذكر (في أولها نهاب الاحساء وفيها تولى براك على الاحساء بعدما وفد على عبد العزيز وأجلوا آل عريعر، وفيها غزا محمد بن عبد الله بن معيقل وحصل ذبحة ابن بشري وفيها حصل ربيع عظيم وتسمى سنة موّاسي وفيها عاهد أهل جوف آل عمرو وهو دومة الجندل وفي مغز الجوف قتل عمهوج =

آل حميد وفيها توفي سليمان بن عبد الوهاب أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(سنة ١٢١٢ هـ)[١]: قتل تويني أمير المنتفق وكان قد سار بجموع

= المعرقب وفيها مغز الحويلة غزاها إبراهيم بن سليمان بن عفيصان وقتل فيها محمد بن عذيب وفي السابع عشر من رجب مات سليمان بن عبد الوهاب وفي أول رمضان توفي الشيخ محمد بن عثمان بن شبانة (وهو قاضي المجمعة أخذ الفقه عن جماعة من العلماء) الحويلة قرية في قطر.

ويقول ابن بشر في أحداث هذه السنة (فيها سار سعود رحمه الله بالجموع المنصورة من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد الاحساء فجرت وقعة محيرس قتل فيها من أهل المبرز مقتله عظيمة. وبهروب أولاد عريعر واستيلاء براك عبد المحسن أمير على الاحساء من جهة عبد العزيز زالت ولاية آل حميد المستقلة عن الاحساء. وفي هذه السنة أيضاً أمر عبد العزيز أن يسير جيشاً إلى دومة الجندل وأمير الجميع محمد بن معيقل ونازلوا أهلها فلم يزالوا محاصرين حتى بايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وفيها إبراهيم بن عفيصان يسير إلى قطر ويأخذ الحويلة ثم غزا شمالاً فأغار على الكويت وأخذ غنمهم وقتل من أهلها نحو ثلاثين رجلاً كما ذكر خسوف القمر وكسوف الشمس في شهر محرم، وكذلك ذكر وفاة أخو الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ودفن في الدرعية وفيها أيضاً توفي العالم الفقيه حمد بن عثمان بن عبد الله بن شبانة القاضي المعروف بالمجمعة).

(١) أحداث هذه السنة لم ترو بتاريخ واضح المعالم وخاصة ما ذكر عن الفرنسي فهو مشوش رغم أن الفاخري كذلك جاء شرحه لهذه الأحداث الخارجية غير دقيق مما يدل على أن المؤرخين النجادة ليس لهم الالمام الكافي بالأحداث الخارجية وإنما تروى لهم بنقل الأفواه التي تتعرض للزيادة والنقصان واستعمال الألفاظ حسب اللهجات ولكن الذي رصد الأحداث وسجلها بما يقارب الصحيح هو الجبرتي قال الفاخري عن أحداث مصر (أخذ نابليون مصر=

كثيرة حتى نزل الشباك الماء المعروف بأرض بني خالد فقتله عبد الله بن طعيس من عبيد الجبور من بني خالد. وفيها أخذ الفرنساوي غزة وأعمالها ويافا وصيدا وملكوها ثم حاصر عكا حصاراً شديداً فوصلت إمدادات كثيرة من السلطان ومعه مراكب من الإنجليز فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل من الفرنساوي خمسة عشر ألف ومن العسكر الخراز صاحب عكا خمسة آلاف فحصلت مواقعات وقعاً ثلاث بعد ذلك واستنفذوا مصر من أيديهم (سنة ١٢١٧ هـ) (عكا بلد أحمد باشا الجزار).

(سنة ١٢١٤ هـ)[١]: حج سعود بن عبد العزيز أول حجه ثم الثانية (سنة ١٢١٥ هـ).

(سنة ١٢١٦هـ)[٢]: في محرم كانت وقعة كربلاء بلد الحسين أخذ

= خديعة وكذلك الشام أخذها بحرب عظيمة وقد ذكر مقتل تويني في أحداث (سنة ١٢١١ هـ) وأشار إلى أن قتله رابع شهر محرم من الثانية عشر فأمّروا أخاه ناصر بن عبد الله. أما القاتل فسماه طعيس عبد من عبيد جبور بني خالد ولم يذكر له إسم (عبد الله) كما في المخطوطة.

(١) لم يذكر الفاخري في تاريخه غير ذكر حجة سعود الأولى واكتفى بها ولكن في (سنة ١٢١٥ هـ) قال (حج الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ورجع بعد سبعة أو ثمانية أيام من رميثات وقد حج بالناس سعود).
وكذلك ابن بشر ركز على ذكر حجة سعود بن عبد العزيز الأولى وقد أخذ معه غالب أهل نجد والجنوب والاحساء والبوادي وغيرهم واعتمروا وحجوا على أحسن الأحوال.

(٢) هذه السنة كذلك لم يذكر في المخطوطة من الأحداث سوى وقعة كربلاء التي ذكرها الفاخري بقوله (في (سنة ١٢١٦ هـ) كانت وقعة كربلاء المشهورة وذكر أيضاً أن سلطان بن أحمد إمام مكة استولى على بلد البحرين وفيها توفي محمد ابن عبد الله بن فيروز، أما ابن بشر فذكر في تاريخه عن أحداث هذه السنة =

سعود جميع ما فيها من أمتعة وأثمان وقتل من أهلها نحو ألفين.

(سنة ١٢١٧هـ)[1]: أخذت مصر من الفرنساوي، وفي آخرها غزا سعود مكة وجاء المضايفي بجموع من الطائف فهرب غالب أهلها من مكة إلى جدة فدخل سعود مكة في ثامن محرم وهدم ما فيها من القباب التي على القبور ثم حاصر جدة فلم يدرك فيها شيئاً وفي رجب قتل عبد العزيز بن محمد بن سعود في أثناء صلاته بطعنة رجل عراقي لا يعرف، وفي آخرها غزا سعود على البصرة ونهب جندها وقتل من أهلها عدد كثير ثم نزل على بلد الزبير وحاصر أهلها وحصد زروعه وحشد على قصر الدريهمية فهدم ماءها

= (وفيها سار سعود بالجيوش المنصورة... وقصد أرض كربلاء ونازل أهل بلد الحسين وذلك في ذي القعدة فحشد عليها المسلمون وتسوروا جدرانها ودخلوها عنوة وقتلوا غالب أهلها في الأسواق والبيوت وهدموا القبة الموضوعة رغم من اعتقد فيها على قبر الحسين وأخذوا جميع ما وجدوا من الأموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف القيمة وغير ذلك ولم يلبثوا فيها إلا صحوة وقتل من أهلها قريب ألفا رجل) ويلاحظ أن المخطوطة ذكرت الوقعة إنها حدثت في المحرم بينما ابن بشر ذكرها في ذي القعدة كما ذكر بتفصيل عن استيلاء سلطان مسقط على البحرين.

(١) قال الفاخري (وفيها استرجع الروم مصر من الفرنسيين واظهروهم منها) وذكر (في آخرها كان فتح الطائف عنوة وغنموا منها أموالاً كثيرة نفيسة) وعن فتح مكة قال الفاخري (من مكة خرج غالب وصار في جدة فدخلها سعود بن عبد العزيز ومن معه واعتمروا ثم توجهوا إلى جدة أقاموا عليها أسبوعاً ورجعوا ولم يذكروا منها شيئاً) أما مقتل عبد العزيز فذكره في عام بعده، أما أحداث البصرة والزبير فلم يذكرها الفاخري ولا ابن بشر ولم يتوجهوا إلى البصرة بحسب ذكر التاريخ في هذا العام وأما قوله زروع أهل الزبير لم يذكر في الزبير زروع ذات شأن وأما هدم ماء الدريهمية فإن ماءها سطحي لا يهدم وليس في الدريهمية قصر وإنما هناك بناية تسمى الطوبة.

وقتل منهم عدد ثم رجع إلى وطنه وقيل رحل غالب من جدة بعساكر فحاصر أهلها القصور الذين رتبهم سعود في مكة فأخرجهم منها بالأمان واستولى عليها.

(سنة ١٢١٩هـ)[1]: قدم محمد علي صاحب مصر على محمد باشا يطلب علوفته وعلوفة عسكره الذي تحت يده فماطله فقتله محمد علي ووظف نفسه باشا فيها وأرسل إلى السلطان عرضاً أدعى فيه إنه محمد علي باشا فوصى الخالدات فأتى له التقرير فيها.

---

(١) هذه القصة التي رويت في المخطوطة جاءت في تاريخ الفاخري بأسلوب مغاير (فيها ثار محمد علي محمد باشا وزير مصر فطلب علوفتهم فماطلهم ففتكوا به وانتصب محمد علي مكانه وكاتب الدولة وادعى على الوزير بشيء من المخالفات عندهم فأتاه التقرير في المنصب ثم استحكم أمره) والعلوفة: مرتبات الجنود وأعطياتهم.

كما ذكر الفاخري (قتل إمام مكة سلطان بن محمد بن سعيد قتله القواسم وتولى بعد ابنه سعيد بن سلطان وفيها عزل سليمان بن ماجد عن الاحساء وأمروا فيه إبراهيم بن عفصيان وفيها وقع بعض المحل ماتت فيه أغنام البوادي ووصل فيه العيش صاع بجديدة والتمر وزنتين وفي ذي الحجة من هذه السنة وقعة الضفير التي كانت بينهم وبين الإمام سعود). أما ابن بشر فذكر القصة التي رويت عن محمد علي كما جاءت في المخطوطة وعند الفاخري ولكن بأسلوب كتابي يختلف بعض الشيء وكما روى حادثة قتل سلطان مسقط ببعض التفصيل وذكر أن الذي تولى بعده ليس ابنه سعيد وإنما أخوه بدر. أما وقعة الضفير فذكرها ابن بشر في شهر ذي القعدة وجاءت باسهاب وذكر أحداثها كما ذكر أن سعود بنى قلعة في وادي فاطمة. وذكر أيضاً أن عبد الوهاب بن عامر أمير ألمع والعسير سار بأمر سعود إلى جدة والتقى مع الشريف غالب على ماء السعدية فانهزم الشريف شر هزيمة وكانت الغنائم كثيرة فيها.

(سنة ١٢٢٠ هـ)[١]: الغلاء العظيم استمر ست سنوات وفيها حصار مكة حاصرها أهل عسير مع أبونقطة وأهل بيشه مع سالم بن شيبان وأهل الطائف والحجاز مع عثمان المضايفي وقطعوا السابلة واشتد الجهد على غالب وبلغ كيله الحب والرز ستة فأرسل يطلب منهم الصلح فصالحوه وحجوا واعتمروا وأرسل سعود وفداً فقرر الصلح وقيل قبل الحج بايع أهل المدينة وذلك أنه بادي وبدي إبني بدوي بن مضيان رؤساء حرب وفدوا على عبد العزيز وبايعوه وفيها غزا سعود مغزى المشهد فوجده محصناً فقتل من غزوه قتلاً ثم حاصر أهل السماوة ونهب من نواحيها ثم نازل أهل الزبير ووقع مناوشة قتال ثم رحل إلى وطنه.

(سنة ١٢٢١ هـ)[٢]: حج سعود بالناس ومنع الحج الشامي من الحج

---

(١) إذا قارنّا بالأحداث كما ترويها المخطوطة وكما ترويها الأخبار النجدية للفاخري نجد أن المخطوطة لم تتطرق مطلقاً إلى وقعة السعيد التي ذكرها ابن بشر في أحداث العام الماضي بينما ذكر هاتين الحادثتين الفاخري من أحداث هذا العام كما وتحدث الفاخري عن اشتداد الغلاء على الناس ويتمشى مع المخطوطة بوصف الغلاء ولكن بتوضيح أكثر بحيث قال (أكلت الجيفة ولحوم الكلاب ومات خلق كثير من الجوع وذكر أن أهل بيشه مع سالم بن شكبان لا (شيبان) كما في المخطوطة وكذلك ذكره ابن بشر ابن شكبان الذي مرض ثم توفي لما وصل بيشه وبقية الأحداث سردها الفاخري كما هي في المخطوطة تقريباً إلا قوله ثم نازل أهل الزبير هذه غير مثبتة في تاريخ «الأخبار النجدية» ولكنه زاد فيها قتل دوخى بن حلاني وراشد بن فهد بن عبد الله بن سليمان بن صويط (رؤساء قبيلة الضفير الذي قتلهم منصور بن تامر وفيها في ذي القعدة تأمر في التويم عبد الله بن سعيد) ونكتفي بهذه المقارنة لئلا يطول الحديث.

(٢) أما عبارة الفاخري (وفيها حج الناس وحج بهم سعود بن عبد العزيز ومنع الحاج الشامي من الحج وكبيرهم عبد الله العظم) وذكر غزوة المشهد والسماوة=

وكبير الحج عبد الله العظم.

(سنة ١٢٢٢هـ)[1]: عزل السلطان سليم بن أحمد وتولى بعده في السلطنة إبن أخيه مصطفى بن عبد الحميد ثم أجمع رؤوساء الدولة على رد سليم بالسلطنة وعزل مصطفى وكان سليم مأسوراً فأشار بعض وزراء مصطفى بقتل عمر سليم لكي يتسنى لهم غرضهم ففتك به وقتله فغضب يوسف باشا ومن معه فأجلوه من السلطنة وولوا أخاه محمد بن عبد الحميد.

(سنة ١٢٢٣هـ)[2]: وفيها حاصر سعود بلد الحسين فوجدها محصنة

= وقد ذكرهما ابن بشر بتاريخ متقدم وذكر أيضاً (وفيها قتل سليمان ابن مديغر الملقب بالسلمة وفيها قتل بدر بن إمام مكة قتله أولاد سلطان ليستبدوا بالملك وفيها مات أمير حرب بداي بن بدوي بن عفيصان بالجدري وولى أخوه سعود وفيها قدم سعود المدينة ورتبها وأجلا عنبر باشا الحزم والقاضي ومن يحاذر منهم وكذا من فيه من عساكر الترك.

أما ابن بشر فانفرد بخبر (أن سعود كسا الكعبة المشرفة كسوة فاخرة من القز الأحمر).

(١) ما ذكر في المخطوطة أعلاه لم يقع في هذه السنة وإنما هي من أحداث (سنة ١٢٢٣ هـ) مذكورة في «الأخبار النجدية» للفاخري وفي تاريخ ابن بشر وفي تاريخ سلاطين آل عثمان ليوسف أضف عليه فقد تقدم بها سنة فالذي تولى السلطة بعده إسمه محمود بن عبد الحميد وليس محمد كما هو في المخطوطة وفي هذه السنة توفي والده عمر بن محمد بن حسن الفاخري وفيها أيضاً حج سعود بالناس وقدم المدينة وأخذ شيئاً مما في الحجرة.

(٢) كذلك ذكر الفاخري (غزا سعود مغز كربلاء الثاني ولم يدرك منها شيئاً وقتل من قومه سعد بن عبد الله ابن عم سعود ومشاري بن حسن بن مشاري ثم وصلوا أشتاتاً وأخذوها ثم رجعوا وفيها حج سعود بالناس على قلة من حج من الأمم وفيها تولى السلطنة محمود بن عبد الحميد وفيها كان الغلاء والوباء والمرض وذكر ابن بشر في هذه السنة أن سعود كسا الكعبة بالقبلان الأسود=

ثم نزل شتاتا فهرب أهلها وأخذ منها أموالاً ثم رحل ونزل البصرة فنهبها وأخذ أموالاً من ظاهرها ثم رجع إلى وطنه.

(سنة ١١٢٥ هـ)[١]: غزوة الشام وصل سعود إليها ثم نزل بصرى ثم

= وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير المطرز بالذهب والفضة.

وبعد وقعة خوير المكان المعروف في عمان بين الباطنة وراس التي هزمت بها جيوش عمان صار جميع عمان تحت ولاية سعود وبايعوه على السمع والطاعة وفيها مات قاضي الاحساء محمد بن سلطان العوسجي وفيها كسفت الشمس في شهر رمضان عصراً.

(١) أحداث هذه السنة اختصرها فلم يذكر منها إلا هاتين الحادثتين ونحن نحاول هنا أن نسجل في تاريخ هذه السنة بعض ما كتبه الفاخري مختصراً ونعززه بما سطره ابن بشر للتوثيق (فيها قدم أهل آل خليفة إلى الدرعية كرهاً وقد أخذت خيلهم وشوكتهم وأمر علي بن محمد أميراً في الزيارة وعين فهد بن عفصيان ضابطاً للبحرين من قبل سعود، وفيها غزوة الشام فوصل سعود رحمه الله إلى المزيريب ونزل في عين البجة ثم نزل عند بصرى وغنم ما شاء الله ثم رجع وفيها فتحت اللحية والجديدة (في اليمن) على يد عثمان المضايفي وطامي وفيها عزل سليمان باشا من بغداد وقتل وفيها حج سعود بالناس حجته السابعة ولم يحج معه إلا رعيته وبعد رجوعه من الحج أطلق الخليطة فرجعوا إلى البحرين... وحين رجوعه حشدوا السفن وتوافقوا هم وإبراهيم بن عفصيان ومن معه فاقتتلوا قتالاً عظيماً في الخوير المسمى خويرمان وفيها حشد سعيد ابن سلطان واستنجد بالعجم وجاء بجموع كثيرة والتقى هو ومطلق المطيري ومن معه في عمان فنصر الله المسلمين وهزموهم هزيمة لا يعرف مثلها وفيها حدر أولاد سعود إلى عثمان وقاتلوا فيه وأوغلوا حتى وصلوا مطرح قريب من مسكت).

وفيها توفي الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر كما توفي فيها أو التي بعدها الشيخ العلامة حسين بن أبي بكر بن غنام مفتى الاحساء وصاحب =

رجع إلى وطنه.

(سنة ١٢٢٦هـ)[1]: في ذي القعدة في الجديدة بين الترك وعبد الله بن مسعود وقعة دامت ثلاثة أيام قتل من الترك ثلاثة آلاف ومن المسلمين ثلثماية من أعيانهم هادي بن قرملة أمير قحطان وفيها حج سعود بالناس آخر حجة

= كتاب (تاريخ نجد) أحد المراجع المهمة لتاريخ الجزيرة العربية.

أما ابن بشر فذكر ما ذكره الفاخري باسهاب وزاد عليها فذكر غزوة المزيريب (وهي قرية من قرى سوريا) فقال (وقصد نقرة الشام المعروفة فسار سعود في تلك النواحي واجتاز بالقرى التي حول المزيريب وبصرى فنهبتا ثم نزل عين البجة وروى المسلمون منها وشربت خيولهم وجيوشهم ثم رحل ونزل بصرى وبات فيها ثم رجع قافلاً إلى وطنه ومعه غنائم كثيرة) ثم ذكر الأحداث التي رواها الفاخري وزاد إنه أي ابن بشر حج مع سعود بهذه السنة وإن سعود كشف القبة التي فوق صخرة مقام إبراهيم وصارت الصخرة والقدمان الشريفان بارزتين رآه الناس ورأيتها (الكلام لإبن بشر) وهي صخرة بيضاء مربعة طولها نحو ذراع وقد استرسل بوصفها.

(١) قال عنها الفاخري (وقعة الجديدة وهي وقعة عظيمة بين الترك وعبد الله بن سعود فقتل من الترك مقتلة عظيمة قيل نحو ثلاثة آلاف وقتل من المسلمين رجالاً قيل نحو ثمانمائة منهم مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود وبرغش بن بدر الشبيب وهادي بن قرملة أمير الحجادر (فخذ من قحطان) وذكر غيرهم وفيها حج سعود بالناس والتقى هو وابنه عبد الله في مكة بعد فراغه من قتال الترك وكاشف وقعة الجديدة في ذي القعدة وفيها قتل عبد العزيز بن عروقة الاحسائي رحمه الله قتل بعمان وكان يلي أمير الجيش بعد مطلق المطيري أما ابن بشر فقد ذكر وقعة الجديدة بتفصيل واضح وافٍ عن مسار المعركة والاستعداد لها وسماها غزوة الخيف كما وصف حجة سعود الثامنة مع جميع البوادي والحواضر ووصف كسوه الكعبة والتقائه بابنه في مكة كما ذكر مسيرة عبد الله بن سعود إلى العراق وقتاله لعربان آل قشعم على مدينة الحلة.

حجها واجتمع بابنه في مكة بعد الوقعة المذكورة ثم نزل الريحان فدخلت (سنة ١٢٢٧ هـ).

(سنة ١٢٢٧ هـ)[١]: فخرب محمد علي فأطاح بالمرابطية وقدرهم سبعة آلاف هلك أكثر من ثلثهم بسبب القتال أو المرض وأعطى الباقي لكل ثلاثة زاداً وبعيراً.

(سنة ١٢٢٨ هـ)[٢]: في أولها خرج عثمان المضايفي من الطائف بأهله

---

(١) أما ما جاء في تاريخ الفاخري (سار طوسون بن محمد بن علي باشا بعد مقامه مدة بينبع فلما أتته الإمدادات مع ابن نابرت سار فوصل إلى المدينة الشريفة منتصف شوال فحاصرها ثم ملكها قهراً ومات بها من المسلمين كثيراً قيل نحو أربعة آلاف قتلاً ووباءً وهلاكاً فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وفيها مات عبد الله بن عثمان بن معمر رحمه الله) هذا ما نقلناه حرفياً عن تاريخ الفاخري. أما ابن بشر (في هذه السنة قدم إلى مصر نابرت على العسكر الذي في البحر مع أحمد بن طوسون وكانوا قد أقاموا فيه بعد وقعة الخيف المتقدمة. فقدم عليهم ابن نابرت بعساكر كثيرة من مصر جهزها محمد علي صاحب مصر فاستولوا على ينبع النخل ووادي الصفراء وحاصر المدينة ثم فتحت أبوابها للروم وتم الاستيلاء عليها وذكر أن سعود حج حجته التاسعة ولم تكن حجته التي حجها في العام الماضي الأخيرة كما ذكر في المخطوطة.

(٢) ذكر الفاخري في كتابه «**الأخبار النجدية**» (خرج المضايفي عثمان من الطائف وغزا سعود رحمه الله حضر الحناكية وحضر عثمان الكاشف ومعه مائتي عسكر في قصر آل هذال ثم أخرجهم بأمان وسيرهم إلى جهة العراق. وفي هذه السنة وقع في العراق بعض الاختلاف وتخوف أسعد بن سليمان باشا من عبد الله باشا صاحب بغداد وفر إلى حمود بن تامر مع قاسم بك وبعث عبد الله باشا على حمود وذلك إنه حصل خيانة من بعض مَن كان مع عبد الله باشا مثل شمر وبعض الكرد وصارت الهزيمة فأسر عبد الله وناصر الشبلي (رئيس العقيلان في العراق) وغيرهم ثم قتل عبد الله باشا ومات برغش بن حمود من جراحه به ثم=

إلى رينه ودخل طوسون مكة وضبطها وكذلك الطائف فضبطه الشريف غالب ثم بعد مدة سطى المضايفي في الطايف وملك قصرين من أعماله فجهز غالب لحربه فحاصره وقتل كثيراً من أعوانه فهرب عثمان فأمسكه ناس من العصمة من عتيبة فذهبوا به إلى غالب فقتله وفيها غزا سعود مغزى الحناكية ثم رحل منها ونزل أبا الرشيد قرب المدينة ثم نزل الاحساء ثم وادي الصفراء ثم الفرع وقطع به نخيلاً ثم حاصر السوارقية حتى نزلوا بالأمان على نصف ما بأيديهم وفي ذي القعدة قدم محمد علي باشا حاجاً فأمسك الشريف غالب وسفره وإبنه عبد الله وحسين إلى مصر ثم سافر إلى سلانيك من بلاد الروم وأعطى ما ينوبه ومات بالطاعون وتولى بعده في مكة إبن أخيه يحيى بن سرور ثم بعد أيام خرج يريد الغزو ظاهراً فهرب خوفاً على نفسه.

= سار حمود حتى وجه أسعد إلى بغداد وملكه العراق وذكر أن مطلق المطيري سار في البريمي إلى جعلان (في عمان) فواقعهم فلحقوه وقاتلوه فقتل رحمه الله وفي رمضان سار عثمان المضايفي إلى بعض أطراف الطايف فملك بعض قصورها فنازله غالب وهزمه ثم أمسكت أناس من العصمة عثمان وجاء وابنه غالب. ثم أن محمد علي والي مصر أسر غالباً بعد وصوله مكة وسلبه ما يملك وبقي في الأسر مع أولاده ثم أرسل إلى مصر وسجن هناك فعرض شكاية إلى دولة عما نقله فيه محمد علي فأرسل إلى سلانيك وكان محشوماً فيها فبقي هناك حتى مات في الطاعون (سنة ١٢٣١ هـ) هذا ما قاله الفاخري عن أحداث هذه السنة أما الأحداث عند ابن بشر فهي (عساكر طوسون تدخل مكة بدون قتال، سعود يتجه بجيوشه إلى الحناكية قرب المدينة ثم يتجه إلى المدينة. وعساكر مصطفى بك أمير ركب الحجاج فحاصر تربه واختلاف ولاة بغداد وانتصار رئيس المنتفق حمود بن عامر على عبد الله باشا صاحب بغداد وقتله ثم أن حمود سار إلى بغداد وملّك سعيد فيها ورجع وذكر وقعة عمان ومقتل مطلق المطيري).

(سنة ١٢٢٩ هـ)[١]: توفي سعود بن عبد العزيز في جمادى وكسفت

---

(١) ذكر الفاخري الوقائع كما يلي (توفي الأمير الشهم سعود بن عبد العزيز رحمه الله ليلة الاثنين حادي عشر جمادى الأولى وكانت ولايته عشرين سنة وتسعة أشهر وثمانية عشر يوماً وبايع الناس ولي العهد ابنه عبد الله وفي يوم وفاته أو بعدها بثلاثة أيام توفي رئيس الكويت عبد الله بن صباح العتبي وفيها توفي قاضي الحوطة والحريق سعيد بن حجي رحمه الله وذكر غيرهم وفيها قتل مطلق المطيري خلافاً لما تقدم وفي آخرها كثر المطر بخلاف العادة حتى خرّب بيوتاً كثيرة في الاحساء والخرج وغيرهما وكثر فيها الجراد جداً وكثر النبات فيها وفي التي قبلها وعمت البركات وأخصبت الديار ورخصت الأسعار في كل بلاد وأكل الدبا بعض الزروع ووقع البلاء والعياذ بالله في بلدان سدير ومات أناس من أهل القويم وفي اليوم التاسع والعشرين من رجب كسفت الشمس كسوفاً قوياً حتى ظهرت النجوم كان من أشهر الكسوفات عند الناس) (الدبا ابن الجراد).

أما ابن بشر استفتح هذه السنة (محمد علي صاحب مصر في مكة ولم يزل فيها وفي جدة وابنه طوسون في الطائف وكان جنود المسلمين نازلون فيما بينهم وبين تربة يصابرون تلك العساكر ويدبرون الرأي فيهم فأقبلت عساكر كثيرة من مضر مع البحر وبندروا عند القنفذة واستولوا عليها فتصدى لهم طامي بن شعيب برعاياه من عسير وغيرهم فالتقى الفريقان واقتتلوا وكان النصر للمسلمين فانهزمت العساكر المصرية وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنمت أسلحتهم ومدافعهم وأمتعتهم وأغار أمير القصيم وأهل الجبل على عياد الدريبي وبواديه وهم قرب الحناكية ووقع بينهم قتال انهزم المسلمون وقتل منهم قتلى كثيرة وغنمت أموالهم. وفيها ظهر جراد كثير وفيها توفي سعيد بن حجي تلميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتوفي بعده تلميذه راشد بن هويد وكان ذا فهم ومعرفة وفيها توفي الإمام سعود بن عبد العزيز وكان ذا سيرة عطرة ناصح لرعاياه ذا بلاغة وسعة علم وقوة واقناع وكان لا يستأثر بالرأي بل=

الشمس في رجب كسوفاً قوياً وفيها مات عبد الله بن صباح العتبي أمير الكويت وسليمان بن عفيصان أمير عنيزة.

(سنة ١٢٣٠ هـ)[1]: وقع بين فيصل بن سعود وبين محمد علي قرب

= دائم المشورة لمن يعهد بهم الرأي وكان في مغازيه لا يعين الجهة التي يريدها بل ربما وارى بغيرها وكان يحضر مجالس العلم ويحض الناس على حضورها ويشجعهم على المداومة عليها ومن الكتب التي تدرس في المساجد تفسير ابن كثير ورياض الصالحين وأما صحيح البخاري فيقرأ بعد صلاة المغرب وكان عطوفاً على الفقراء والمساكين دائم الصدقة لهم ولذلك ساد الأمان في الرعية وكان يأمر طلبة العلم وحفاظ القرآن من لهم صوت جهوري بقراءة القرآن وتلاوته على الخلائق المتوجهة للغزو فتخضع لكلام الله وينصتون له ويستفتحون به ويطلبون به النصر أما ولايته فهي عشر سنين وتسعة أشهر وأياماً) والصحيح ما ذكره ابن بشر وليس عشرون كما ذكر الفاخري.

(١) فيها وقعة بسل (وادي يقع شرق الطايف) على فيصل بن سعود ومن معه قتل فيها من قتل وفيها استولى الترك على بيشه ورنيه وما يليهما وقتلوا سعلان وأمسكوا طامى فسيروه إلى مصر فصلب فيها. وفيها سار عسكر الترك الذي في الحناكية فقدموا الراس (الرس) والخبراء واستوطنوهما بموافقة أهلهما وملكوا أطرافها وثبت لقيه القصيم. فسار عبد الله بن سعود حتى وصل المذنب (من حواضر القصيم) ثم نزل الرويضة فأقام بها ما شاء الله ثم سار إلى البعجاء وفيها شرذمة من عسكر الترك للبدو الذين معهم فدهمهم عبد الله في مخيمهم وتذبن شرايدهم القصر فقتلوا أيضاً وهم نحو مایة وعشرة ثم رجع ونزل المذنب ثم سار إلى عنيزة فقد كان استوحش منها لأنه بلغه أن عسكر الترك يريدون أن ينزلوها. . . . فسار عسكر الترك فنزلوا الشبيبة فأقاموا أياماً ثم رجعوا إلى الرس وقد ندم بعض أهله فانحازوا في قلعة الشنانة (قرية قرب الرس) فحاصرهم الترك. ورموهم بالقنابر ولم يدركوا منهم شيئاً وسار عبد الله حتى نزل الحجناوي. وتهيأ للقتال وأقام بها شهراً وقد قدم مدد الترك مع ابن =

تربة وقعة عظيمة فهرب فيصل وتفرقت جموعه وكان نحواً من ثلاثين ألفاً ثم استولى محمد علي على تربه ورانيه وبيشه وما يليهما إلى عسير ثم رجع إلى مصر لما بلغه أن الغزو قاموا على مصر فخاف الخلل وأرسل إلى إبنه أحمد طوسون يأمره بالمصالحة لإبن سعود في سنة الحجناوي أما طوسون فإنه كان بالمدينة فقدم عسكر أمامه فدخل الرس والخبراء فضبطوهما فنزل عبد الله رويضة الرس فقطع نخيلاً وأحرق زروعاً وطوسون على الراث فرحل عبد الله من الرويضة فأغار على أعراب نجخ وأدرك إمداداً من العسكر قدر مائة في قصر البعجاء فقتلهم ثم رجع إلى المذنب وطوسون في الرس ثم نزل عنيزة ثم نزل الحجناوي نحو شهرين ثم وقع الصلح على وضع الحرب وأمامه

= نابرت فأحبوا الصلح فتصالحوا على وضع الحرب وإنه لم يكن لعبد الله ولاية على الحرمين وأعمالها وما بينهما من الحاضرة والبادية وإن فلا يحج ولا يخاف وكتبوا بذلك مسجلاً وسار به معهم عبد الله بن محمد بن ثنيان وعبد العزيز بن حمد بن إبراهيم لتقرير الصلح وإجازته على يد محمد علي وكان مسيرهم من الرس في أول شعبان) رغم الإيجاز في التاريخين لوقائع هذه السنة إلا أنها تسند أحدهما الآخر وتوضح غموضها وأنّا سنأخذ من ابن بشر رؤوس أقلام ليتم معرفة ما جرى من حوادث في (سنة ١٢٣٠ هـ) فيقول ابن بشر (في أول هذه السنة جرت الوقعة المشهورة بين فيصل بن سعود وبين الروم في بسل القصر المعروف قرب الطائف وفيها انتصر الروم واستولوا على تربة. وسيرت جيوشهم إلى تبال وقرى بيشه ورنيه وتخضع بلاد وادي شهران وتسير إلى عسير وألمع ورفيدة وتزحف إلى الطلحة ويقبض محمد علي على طامى بن شعيب ويقتله في مصر ويجد أحمد طوسون في المدينة المنورة يجهز عساكره ليهجم على نجد، أمّا الإمام عبد الله فيباغت الروم في قصر البعجاء ويقتلهم وكذلك يهاجمهم في الشبيبة وينزل عند ماء الحجناوي ويحاصر الروم في الخبراء والرس وفي هذه السنة يقع الصلح بين الإمام عبد الله وطوسون وفيها خسف القمر خسوفاً شديداً لم يبق منه إلا مثل النجم).

السابلة ورجع طوسون إلى المدينة ثم إلى مصر ومات بها.

(**سنة ١٢٣١ هـ**)[١]: فيها غزا عبد الله بن سعود فهدم سور **الخبراء** ثم قصد **العلم** (ماء معروف قرب الحناكية) ثم نزل **العميق** قرب حران ثم **الدفينة** ثم رجع إلى وطنه وأمسك أمير الرس شارخ وثلاثة من جماعته وسميت هذه الغزوة **محرش** لأنها كثرت الشكاية من العربان والبادية وأهل الحجاز فانتفض

---

(١) قال الفاخري عن هذه السنة (وقعت وقعة شمر التي أوقعت باشا بغداد وقتل فيها بنية بن قرنيس الجرباء وجلو شمر عن الجزيرة ونازلوا قومهم في الجبل وفيها سار عبد الله غازياً إلى القصيم فهدم سور الخبراء والبكيرية وحبس الذي دخل في أعيان الرس والخبراء مع الترك مثل سليمان آل حمد وشارخ الفوزان وغيرهم وأهانهم وكان قد وجه محمد بن حسن بن مزروع وعبد الله بن عون بكتاب وهدايا إلى محمد علي باشا تقريراً للصلح فوجده قد تغير لما بلغه من مسير عبد الله وما يتعلق به وفيها مات طوسون بن محمد علي باشا في شوال وغالب بن ساعد الشريف في رمضان وفيها سار إبراهيم باشا بعسكر من مضر إلى المدينة ليضبطها ثم سار إلى الحناكية فضبطها وشيد بنيانها.

أما ابن بشر فذكر أحداثها بإسهاب ونختصرها كما يلي (الحرب بين عساكر العراق وبين بنية بن الجرباء (من شمر) وتنازلوا نحو شهرين في قتال ومجاولة خيل وصارت الكرة على عربان بن شمر والخزاعل وقتل بنية بن قرنيس الجرباء فارس شمر. أما عن سير الإمام عبد الله بن سعود إلى القصيم فقد هاجم الخبراء والبكيريه وهدم سورهما، ثم رحل إلى الحجاز وورد العلم الماء المعروف قرب الحناكيه سار منه إلى العمق الماء المعروف. ثم رحل إلى الدفينة الماء المعروف ثم قفل راجعاً إلى وطنه ثم وقعت غزوة (محيط ومحرش) وفيها توفي الشريف غالب بن ساعد وأحمد بن طوسون وفيها أرسل عبد الله بن سعود حسن بن مزروع وعبد الله بن عرفة إلى محمد علي في مصر بهدايا لتقرير الصلح فوجدوه قد تغير إذ قد سير ابنه إبراهيم باشا إلى نجد ونقض الصلح الذي عقده مع الإمام عبد الله.

العهد والصلح.

(سنة ١٢٣٢ هـ)[1]: سار إبراهيم باشا على نجد فنزل الحناكية فالتقى

(١) ذكر الفاخري وقائعها كالآتي (سار عبد الله بن سعود لمحاربة الترك وقد اجتمع عليه خلق كثير من البدو. فنزل عبد الله الخبراء فنجخ ثم سار عبد الله منها وترك ثقله عليها حتى وصل إلى العسكر بغتة فحمل عليهم بالمدافع فخف (ولعلها خاف) بعض من كان معه من الأعراب فانصرف عبد الله ونزل قريب جبل الماوية وبينها وبين الحناكية يومين وكان يلحقه المدفع في منزله وأشير عليه أن يرتحل وينزح ففعل فحملت الترك عليه وأصابوا منه وقتلوا من قومه عدة رجال قيل إنهم قدر مائتين وذللك يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة وكان أول وهن وقع عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله . ثم اجتمع العسكر بعد ذلك وساروا إلى الرس ونزلوها لخمس بقين من شعبان ثم حاصروا أهله حصاراً شديداً طويلاً ثم أن أهل الرس صالحوهم بعد حصار دام ثلاثة أشهر ونصف وقتل من أهل الرس خلق كثير قيل أن عسكر الترك رموا أهل الرس في ليلة واحدة خمسة آلاف رمية بالقنابر والمدافع والقبوس. ولما أيسوا من الرد صالحوهم وكان عبد الله قد نزل عنيزة ثم ضاقت به الأرض فارتحل منها ونزل بريدة ثم تركها ورجع وقد نزل الباشا عنيزة وأخرج من في قصرها ثم سار إلى بريدة وملكها).

أما ابن بشر فذكر (دخلت هذه السنة والعساكر المصريون في الحناكية مع إبراهيم ومعه البوادي وهو يغير على بوادي نجد فأغار على الرجلة من حرب عند ابانات وهما الجبلان المعروفان في نجد فأخذهم وقتلهم والإمام عبد الله يجهز جيوشه للقاء إبراهيم فخرج من الدرعية لعشر بقين من جمادى الأولى ونزل قرب الرس ولحق به الشوكة التي مع حجيلان وسار مسنداً وادي الرمة حتى نزل العلم الماء المعروف يريد البوادي المعادية وقصد ماويه واصطدم بالروم وكانت الهزيمة وهذا أول وهن وقع من المسلمين ثم أن عبد الله قصد نجخ وحمل ثقله وسار إلى القصيم ونزل الخبراء ثم رحل منها إلى عنيزة =

هو وعبد الله بن سعود في الماوية في نصف جمادى الثاني فانهزم عبد الله بن سعود وقتل من قومه نحواً من مئتين فاستأصلهم قتلاً وأخذاً ورجع إلى حملته بالحناكية ولما كانت وقعة الماوية فتح للباشا الرس من الحناكية ونزل الرس في خمسة وعشرون من شعبان وعبد الله بن سعود بعنيزة وجعل فيه مرابطيه وذخائر ثم نزل الباشا الخبراء وعنيزة فلم يحاربوه ثم حاصر قصر الصفا فأصابته رصاصة فوقع على **الجبخانة** (وهو مجمع السلاح) فثار بهم القصر فصالحوه وعبد الله لا يريده فوصل الخبر ورحل إلى الدرعية وتفرقا في البلاد.

(سنة ١٢٣٣ هـ)[1] والباشا بعنيزة فرحل إلى بريدة فأطاعوه ورحل

= ونزلها أما إبراهيم باشا فرحل من الحناكية ونزل الرس وحاصرها حتى تمت المصالحة بين أهل الرس وإبراهيم وبعدها عنيزة نزلوها فاستسلمت لإبراهيم باشا وثم أن أهل شقراء أمرهم أن يحفروا خندق وكانوا قد بدأوا في حفره وقت طوسون فقاموا بحفره بكل جد وحصّنُوه فكانت العاقبة أن سلم الله بلادهم من الروم بسبب الخندق.

(١) سجل الفاخري وقائعها (وفيها في محرم قتل سيف بن سعدون وصالح بن عبد الله بن مطلق بالاحساء على غرة وفيها سار الباشا فنزل شقراء وحاربها أياماً ثم صالحوه بعدما قطع من نخلها أكثر من النصف وقيل الثلثين وقتل عدة رجال قدروا بعشرين نفساً بين الذكر والأنثى وذلك في حادي ربيع أول ثم سار ونزل ضرما لأربعة عشر من ربيع الثاني فحاربها واستباحها عنوة قيل أن سببها خيانة من متعب بن عفيصان وكان هو وعمه بها معهم عدة رجال فقتل الباشا من أهلها في البيوت والسكك والمساجد قيل قتل من أهلها اثنتا عشرة ماية وممن فيها من غيرهم نحو خمسين ونهب البلد كلها ثم ساق من فيها من النساء والذرية إلى الدرعية وهم نحو ثلاثة آلاف أو أكثر وكان أخذها لسبعة عشر من الشهر المذكور ثم سار متجهاً إلى الدرعية فالحمد لله على كل حال ونزلها ثالث جمادى الأولى وجرى بها وقعات عديدة أولها وقعه المغيصيبي =

إلى الوشم فنزل شقراء في سبعى عشر ربيع الأول فحاربها حرباً شديداً

= قتل فيها من الفريقين عدة قتلى ثم وقعة غُبَيْراء وكانت على المسلمين ثم وقعة سمحا واستولى العسكر على المدافع وغيرها ثم وقعة السلماني قتل فيها عدد كثير من الفريقين ثم وقعة الصنع ثم وقعة بليدة ثم وقعة عند المعترة ثم عند قرى عمران الأولى ثم وقعتين بعدها ثم وقعة المحاجي ثم كثلة ثم وقعة عرقة ثم وقعة قرى عمران الآخرة وكانت عاشر شوال وبيع الصاع بريال في الحرب ثم وقعة المحجا الثانية ثم وقعة عرفة أيضاً واستولى عليها العسكر ثم وقعة مشيرفة والمحاجي ثالث ذي القعدة وكانت على أهل الدرعية وتمكن عدوهم منهم وفي اليوم السادس ضيقوا على أهل السهل فأخرجوا عبد الله بن عبد العزيز بن سعود وعلي بن الشيخ ومحمد بن عبد الوهاب ومحمد بن مشارى يستأمنون لهم فأمنوا فملكها العسكر صبيحة اليوم السابع. وبقي الطريق فيه لعبد الله بن سعود فحاربوا يومين ثم صالحوا وسلم عبد الله إلى الباشا وبقي عبد الله بعد ذلك يومين ثم سيره الباشا إلى مصر ثم إلى الروم وقتل هناك رحمه الله تعالى وفي اليوم الرابع عشر من ذي القعدة سلموا أهل الاحساء الأمر إلى ماجد بن عريعر وذهب أحمد الكيلان رحمه الله وأهل عمان أصحابه إلى بلدهم واستقام الأمر لماجد وتوجه أخوه إلى القطيف فتسلمها وفي آخر الشهر المذكور قدم عبد الله بن مطلق الاحساء وكان في أيام الحرب في الدرعية مثقل عليه فلما استقام الأمر للباشا أرسله إلى الأحساء ومعه قطعة من العسكر جملة خيلهم مائتين وسبعة وأربعين ومقدمتهم محمد آغا كاشف فقدموا الاحساء واستقلوا بأمرها وأبعدوا ماجد عنها وكانت هذه السنة كثيرة الاضطراب والاختلاف ونهب الأموال وسفك الدماء وتقدم ناس وتأخر غيرهم وذلك بحكمة الله وقدرته وقد قال الفاخري عن ذلك:

عـــام بـــه النـــاس حـــالـــوا حسبمـــا جـــالـــوا
ونـــال منّـــا الأعـــادي فيـــه مَـــا نـــالـــوا
قـــال الأخـــلاء أرّخـــه فقلـــت لهـــم
أرّخـــت قـــالـــوا بمـــاذا قلـــت غـــربـــال

فصالحوه وأقام بعد الصلح أياماً ثم رحل ونزل خرماء في رابع عشر ربيع

= وغربال بالأحرف الأبجدية تعطي (سنة ١٢٣٣ هـ).

وأما من هلك من عسكر إبراهيم باشا فنقل عن كاتبه يقول (هلك من العسكر منذ خروجهم من مصر إلى رجوعهم إليها اثنا عشر الفاً وقيل قتل من أهل الدرعية ألف وثلاثماية وهنا نلاحظ أن الفاخري قد أسهب في أحداث هذه السنة وفصل وربما يغنينا عن اللجوء إلى تاريخ ابن بشر الذي نختصر وقائعه بما يلي:

(إبراهيم باشا يرحل من عنيزة إلى بريدة ومنها يسير إلى شقراء ويصالح أهلها ثم يسير الإمام عبد الله بجنوده إلى ضرما لمعاونة أهلها بعد هجوم الروم عليها وقد ثبتت ضرما وحاربت ببسالة ولكن جنود الروم استولوا عليها بعد قتال شديد فنهبوا وقتلوا أهلها ثم سارت جنود إبراهيم باشا الدرعية التي استعد أهلها للقاء جنوده وقد رتبت الدرعية سبل الدفاع عنها واستعد المدافعون أتم استعداد للدفاع عنها ومصاولة جيش إبراهيم وكان القتال سجال بين جنود إبراهيم وأهل الدرعية وبدأ القتال من دار إلى دار ومن شارع إلى شارع فكانت وقعة الغصيبي والحريق ووقعة غبيرا ووقعة سمحة ورجحت كفة قوة إبراهيم باشا وبدأ الوهن يدب في أهل الدرعية فتراجعوا إلى السلماني فبدأ أهل الدرعية في بناء محاجي ومتاريس في شمال الوادي وشرق البلد وبدأ أهل الدرعية بتوزيع قواتهم بصد الهجمات وتخفيف الضغط فنزل إبراهيم باشا عند قرى قصير شمال الدرعية وكاد أن يكون القتال متكافئاً وبكل شجاعة حمل أهل الدرعية على الروم عند السلماني ويخرجونهم وجرى القتال شديد وكانت وقعة البليدة ثم جرت وقعة عظيمة في شعيب فليقل في الجهة الشمالية. مما اضطر إبراهيم باشا ليرسل خيله إلى بلده عرقة وهناك اشتعلت النيران في مخازن بارود الباشا وذخيرته لكن نجدات السلاح والذخيرة والعساكر والتموين تتوالى على إبراهيم باشا وكان مقتل فيصل مسعود بن عبد العزيز ثم جرت وقعة كتلة الشعيب المعروفة بقبلة البلد ثم وقعة الدفيعة وهنا استعد إبراهيم باشا فهاجم الدرعية من جميع الجهات

الثاني وكانت في غاية القوة وعندهم مرابطة نحو ثلاثة أيام واستباحها صبح رابق وقتل أهلها إلا الشريد (هرب) ما فيها وبعض المرابطة تحصنوا في قصرها فطلبوا الأمان فيه. نزل الباشا الدرعية في ثلاثة جمادى الأولى وحاربها حرباً شديداً وحاصرها في أول ذي القعدة وأقام فيها وبعث إلى البلدان وأخذ أموالاً كثيرة.

(سنة ١٢٣٤ هـ)[1]: سقط في الخريف سيل عظيم في وقت زهو

= بعد أن عرف ضعف البلد من أهلها النازحين عنها ولكن أهل الدرعية استبسلوا بالدفاع عنها استبسالاً منقطع النظير فحصل الوهن وتم الصلح واستسلم الإمام عبد الله بعد مقاومة باسلة ليفتدي بنفسه شعبه الوفي وأسدل الستار على ملاحم قتالية سطرها التاريخ واعترف بها العدو وتلك الأيام يوم لك ويوم عليك.

(١) التاريخ في هذه السنة سجله مضطرب ولكن حين ترجع إلى كتب التاريخ تحل غموضه وتصل إلى الحقيقة ولو أردنا أن نقارن بين ما سجل في المخطوطة من وقائع وبين ما سطره الفاخري لهذه السنة لوجدنا فيهما اختلاف كثير فيما بينهما وما علينا إلا أن نسجل ليحكم القارىء ويستفيد الباحث إذ هي سجلت متقاربة فيقول الفاخري (في عشر المحرم فرّسيف السعدون ومن تبعه من أعيان السياسب وركب البحر وذهب إلى عمان فبقي وصالح أبو عباس وأحمد بن هديب ثم خرج أحمد أيضاً وفيها حبس عبد الرحمن ابن نامى قاضي الاحساء وقتل من قتل من أصحابه وفي آخر الشهر قتل ابن نامى رحمه الله وفي هذه السنة قتل سليمان بن عبد الله ابن الشيخ رحمهم الله وعلي العريني قاضي الدلم وعبد الله بن أحمد بن كثير وغيرهم أناس كثيراً بأسباب باطلة وبغير أسباب وقتل أيضاً رشيد السودي قاضي الحوطة وعبد الله بن محمد بن سويلم وابن عمه ومات في هذه السنة والتي قبلها خلايق كثيرة لا يحصون من أعيانهم =

النخيل وسافر الباشا عبد الله بن سعود وآل الشيخ فدخلوا إلى مصر وأهليهم

= بالقتل فيصل بن سعود وأخيه إبراهيم وتركي مات بالمرض وقتل إبراهيم بن حسن مشارى وأخوه عبد الله وأخوه محمد وقتل عدة من آل مقرن احدى وعشرين ومن المقامرة خمسة عشر ومن آل دغيثر وقتل عبد الله بن صقر الحربي وصالح بن رشيد الحربي وأيضاً قتل علي بن عبد الله ابن الشيخ وقتل معه عدة رجال وغيرهم يطول عدهم واستولى على أموالهم وخزائنهم وذلك بعدما سار الباشا مصعداً وفيها قطعت نخيل الدرعية وأجلى أهلها وسير آل سعود وآل مقرن وآل عبد الوهاب إلى مصر وأمر بهدم الدرعية وأسوار قلاع نجد كلها ثم ارتحل بعد ذلك. وفي شهر رمضان انفصل محمد بن عريعر عن إبراهيم باشا بعدما سار أياماً فقدم الاحساء وخرج من بها من العسكر وسار ابنه سعود إلى القطيف فملكها فقدم عليه سيف بن سعدون السيسبي فأقام عنده أياماً وقد ظن بهم خيراً فلم يكن وقتل سيف بن سعدون وكان معه نحو تسعة رجال وقتل صالح بن عياش وابنه خالداً في الاحساء وفي رجب توفي عبد الله بن عيسى بن مطلق (في الاحساء) وكان له معرفة وذكاء وجاه وسخاء لكنه ركن إلى الدنيا وإلى الرياسات وفي عشر ذي الحجة عم المطر والسيل بلدان نجد والاحساء وكثير من البلاد وذلك في شهر تموز الرومي بلا شك وهو خلاف العادة والقدرة صالح ولله الحمد وفيه أيضاً غليت الأسعار في بلدان العارض وما يليها بلغ الحب صاع ونصف بريال وصاعين ـ التمر وزنتين ونصف ولعل ذلك نادراً.

ولا بأس أن نستعرض ما كتبه ابن بشر عن هذه السنة ولو بصورة مختصرة جداً (إبراهيم باشا في الدرعية وجنوده يعيثون في أسواق الدرعية فساداً ويخربون البيوت ويمتد أذاهم إلى الاحساء فيجمعون منها الأموال ويستولون على ما كان ملكاً لآل سعود أما إبراهيم باشا فقد أقام في الدرعية تسعة أشهر وأمر على جميع آل سعود وأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبناؤهم أن يرحلوا إلى مصر فارتحلوا بحرمهم وذراريهم ولم يبق منهم إلاّ من اختفى أو

وسير معهم عسكر إلا من هرب منهم. هرب تركي بن عبد الله وأخيه يزيد وغيرهم وقت الصلح. وفي شعبان هدم الدرعية وقطع نخيلها وتفرق أهلها وفيها وشب الأغاء الذي في عنيزة ورحل الباشا معه بحجيلان فمات بالمدينة وقتل رشيد بن سليمان الحجيلاني عبد الله بن حجيلان فأقام أربعين يوماً فسطى عليه عدد من الرجال فقتلوه وفي آخرها رحل محمد بن مشارى بن معمر وكان خاله سعود بن عبد العزيز عنده أموال وسلاح رحل من العيينة إلى الدرعية ونزلها وأراد أن تكون بلاد نجد تحت يده فوفد إليه بعض أهل البلدان.

(**سنة ١٢٣٥ هـ**)[١]: تقدم عليه تركي بن عبد الله وأخوه زيد فساعداه

= هرب ثم كان هدم الدرعية وتدميرها حقداً واستشفاء فنتيجة لذلك ارتفعت أسعار الدور والدكاكين في الدرعية ثم رحل من الدرعية إبراهيم باشا وأغار على قبيلة عنزة. وامتداد لذلك أخذ الأغوات بقتل طائفة من رؤساء نواحي أهل نجد فقتل الآغا وهكذا عمت الفتن أهل نجد ووقعت بينهم العداوة وكثر القتل وتقاطعوا الأرحام ونمت فيهم الضغائن وتذكروا الثارات القديمة.

(١) أما (**الأخبار النجدية**) للفاخري فقد جاءت فيها الوقائع لهذه السنة كما يلي (في اليوم الثاني عشر من محرم نزل النصارى راس الخيمة فحاربوها حتى أحرقوها لعشرين من الشهر المذكور وهرب أهلها وفيها نزل ابن معمر الدرعية وبقي غلاء الأسعار كذلك وفي ربيع الأول فيه قصر الروضة وفي آخره قتل محمد بن قاضي وعبد الله بن حبيب وجرح من جرح وفي جمادى الأولى سطوه آل راشد وغيرهم على آل مبارك وأخرجوهم وبعد ذلك أخرجوا آل سويد من قصرهم وصار الأمر والبلد لمحمد بن عبد الله بن جلاجل وفي تلك الأيام دانت البلدان كلها لابن معمر العارض والمجمل والوشم وسدير وفي جمادى الآخرة قدم مشارى بن سعود على ابن معمر فهم بالامتناع والمحاربة ثم عجز عن ذلك وجنح إلى الصلح فاستقام الأمر لمشاري بن سعود وذهب ابن معمر إلى =

= سدوس فأقام بها وقد أظهر إنه مريض وغزا مشارى إلى الخرج ورجع. ثم أن ابن معمر همّ باسترجاع الأمر لنفسه فكاتب من يطمع فيه ويثق به فوعدوه فكاتب آل حمد أهل حريملا فلما استوثق منهم قدم عليهم وأظهر المخالفة لمشارى بن سعود وكاتب عسكر الترك الذي في القصيم وكاتب أيضاً فيصل الدويش فلما دانت له حريملا وضبطها سار بمن معه والذي وصل إليه من عسكر الترك ومن مطير إلى الدرعية فقبض على مشارى بن سعود وحبسه ثم سار إلى الرياض وضبطها وسير مشارى إلى قصره فحبسه. وفي هذه السنة كثر الوباء وأكل الزرع خصوصاً بلدان سدير وبلغ الحب في سدير ثلاثة أصواع والتمر أربع أوزان شرعوا في أكل البسر أخضر واستمر أمرهم حتى جاء الله بالفرج في ذي القعدة وحصل الرطب والذرة).

أما عند ابن بشر فقد نحا منحى مغاير في بعض الأحداث لما جاء في المخطوطة ويلتقي معه في بعضها (في هذه السنة استقر الأمر لإبن معمر في الدرعية وتابعه أهل منفوحة وكاتبه أناس من أهل نجد فسار ماجد بن عريعر رئيس الأحساء لمحاربة ابن معمر في الدرعية وتعاظم أمر ابن معمر وكان الغلاء في الدرعية وغيرها وقدم تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود إلى الدرعية وأخوه زيد وساعداه وكثر النزاع على السلطة وظهر جلياً في القتال الذي وقع بين ابن معمر وآل راشد وانتصر فيه ابن معمر فدانت لابن معمر بلدان العارض والوشم وسدير وأصبح محمد بن عبد الله بن جلاجل أمير على سدير وقدم مشارى الدرعية ومعه عدة رجال من أنصاره من أهالي نجد ومعه الأرز والطعام ونزل الدرعية فخافه ابن معمر وبايعه وأعانه وعاضده تركي بن عبد الله ورجع إلى الدرعية كل من كان قد هرب منها ولكن ابن معمر لم يستسلم للأمر بل سعى إلى استرجاع الأمر بنفسه بمساعدة بعض نواحي نجد والدويش ولكن الأمر لم يستقم الأمر طويلاً حتى استرجعها تركي بن عبد الله فدخلها فاتحاً وأمسك ابن معمر وحبسه وهرب ابن مشارى وفي هذه السنة

وانزعج ابن معمر وهمّ بالمحاربة فلما عجز صالحه واستقام الأمر لمشارى ووفد عليه من حوله وقدم عليه عمه عمر وأبناؤه عبد الله ومحمد عبد الملك وساعده تركي. وقدم عليه غيرهم فتذمر إبن معمر وهم باسترجاع الأمر فنزل سدوس وادعى أنه مريض وكاتب أهل حريملا فأجابوه فنزلها وأظهر المخالفة لمشارى وكاتب أهل البلدان يطلب البيعة فتبعه بعضهم وأرسل إليه فيصل الدويش جيش من مطير فتجهز معهم وسطوا في الدرعية بغتة وتسلقوا على مشارى في قصر فحبسوه ثم ساروا إلى الرياض فهرب تركي وعشيرته منه إلى الحاير فجعل إبن معمر إبنه مشارى في الرياض واستقر هو في الدرعية ودانت له البلدان وكان قد قيل أن عساكر مع عبوش آغا في عنيزة فكاتب ابن معمر وأخبره إنه أمسك له مشارى بن سعود فأرسلوه إلى عبوش بعنيزة فحبسه حتى مات وسار الآغا درويش فحاربوا تركي في الرياض فلم يحصلوا على شيء فرجعوا.

(سنة ١٢٣٦ هـ)[1]: قدم حسين بك بعساكر فاجتمع بعبوش ونزل

= دخل النصارى الخيمة في أولها منتصف صفر واستولوا عليها وعاثوا فساداً وخربوها).

(١) انفرد الفاخري في كتابه **(الأخبار النجدية)** في ذكر وقائع هذه السنة (وفيها وقعت الفتنة بين أهل الزبير وأهل البصرة عدة أيام ثم اصطلحوا وفيها قدم آل عثمان المجمعة وسويد بن علي جلاجل وعبد العزيز بن قاضي الروضة ووقعت المنافرة أيضاً بين سويد وأهل التويم وأهل عشيرة فعدا سويد على التويم في جمادى الأولى وعاث في بلدهم وقتل عمران وابن هذاب عبد الرحمن وقتلوا من قومه ثلاثة أو أربعة وفيها حشد تركي بمن معه وسطا على ابن معمر في الدرعية فأمسكه في خامس ربيع الأول ثم ذهب إلى الرياض فأمسكه أيضاً وأراد أن يطلقوا ابن عمه ليطلقهم فلم يتفق ذلك لأن ابن معمر =

= قد وعد الترك أن يمسك لهم مشارى بن سعود ثم قدم خليل آغا والدويش وتسلموا مشارى فلما تحقق تركي الخبر قتل ابن معمر وولده ثم سار خليل والدويش إلى الترك في الرياض ولم يدركوا شيئاً فرجع إلى ثادق وأقاموا فيه ثم ساروا إلى ثرمدا فنزلوا فيها ثم سار حسين بك وأبوش آغا من عنيزة حتى وصلوا إلى ثرمدا ثم ساروا إلى الرياض ومعهم ناصر بن حمد وحمد آل مبارك وسويد وابن قاضي وغيرهم وكاتب بعض أهل الرياض ناصر بن حمد فلما قدموا فر تركي بن عبد الله السعود لما رأى القواد واستولى عليها ناصر(ابن حمد العايدي) والترك وسير من كان في الدرعية إلى ثرمدا وقتل من كان في قصر الرياض وذلك في شهر جمادى الآخرة وجملة من قتل سبعين رجلاً منهم مبارك وفاجم بن دهيثم الحساوي وخربوا الدرعية ونقلوا عمر ومن معه من آل مقرن إلى مصر أما مشارى بن سعود رحمه الله فمات في الحبس في القصيم وقتل عبد الله بن مانع الوهيبي التميمي وأقام حسين بك في العارض وقطع نخل أبا الكباش (قرية زراعية) وأخذ من بلدان العارض ما أخذ من الأموال وهرب كثير من أهلها ومن كان ذا جرم بسبب جرمه وسار حسين بك إلى ثرمدا فلما قرب منها ذبح محمد آل حسن الجمل أمير عنيزة ولما قدمها في الأواخر من رجب قتل من أهل الدرعية وكانوا نحو مائتين وثلاثين ومن أهل الرياض نحو اثنا عشر منهم أولاد سليمان بن راشد خمسة وكان أهل الدرعية قد حجر لهم حجيرة في ثرمدا وحضروا فيها رجالهم ونساءهم وأطفالهم فأمر بهم فأخرجوا من الحضيرة وأمر بقتل الرجال على آخرهم وترك النساء والأطفال ومن أعيان الدرعية صالح بن دعيثر وعلي بن محمد بن قضيب وأولاد موسى بن سليم محمد وولده وسليمان وحمد بن إبراهيم وعبد الرحمن بن علي وقام تسعة منهم وأيام مسجد الحوطة عبد العزيز بن محمد بن عيسى بن قاسم ومحمد بن عبد العزيز أبو نهية وناصر بن خزيم الأعمى وأخوه وسالم بن سالم وعبد الله بن سليمان القصير وآل عتيق وآل راجح وحزام الحر ومحمد بن ساعد وعون بن عيدان وابن ضرام وعبد الله بن سوسي بن سواد وأخوه ناصر =

= وإبراهيم بن ربه وغيرهم رحمهم الله وقطع نخيل وفي عاشر شعبان قدم أبوش آغا سدير في نحو مية من الخيل نصفها منَ الخيش وضربوا ضريبة عظيمة أخذوا بها ما أمكنهم من ذهب وفضة وطعام وسلاح ومتاع وحبسوا وقتلوا وأصاب الكثيرين قلق ووجل وهرب إلى البرية من هرب إلى البدو وإلى بلده واختفى من اختفى وقطعوا من نخيل الرافد أكثر من ألف نخلة وقطع من جلاجل والتويم والحوطة شيئاً قليلاً وقطع من (المجمعة) أيضاً. . . وحبسوا النساء والأطفال وأذاقوا جميعهم الذل والهوان **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** وفي السادس عشر رمضان سار أبوش آغا من سدير وفي يوم العيد سار حسين من ثرمدا.

إلـــى النـــار فليـــذهـــب ومـــن كـــان مثلهـــم
علـــى أي شـــيء فـــإننـــا مـــن نـــأســـف

وفي ثالث شوال اعتدى أهل الروضة على الداخلة وقتل حسن بن محمد البصير وفي خامسه تواقعه في التنية وقتل ولد برمان وفيها توفي الشيخ عبد الرحمٰن أبا حسين القاضي رحمه الله وفي آخر رمضان من هذه السنة وقع الطاعون بالبحرين فأفنى خلقاً ثم بالقطيف ثم بالاحساء ثم وقع بالبادية ثم وقع بساحل الكويت ثم وقع منه في بعض بلدان سدير ولم يكثر ولله الحمد وله المنة وذلك في شهر ذي القعدة وذي الحجة وفيها واقع سويد أهل التويم وقتل عبد الله بن فوز من مفيز وسليمان بن محمد بن عبدان وأسر ناصر بن سليم وفي خامس من ذي الحجة واقعهم أيضاً وأسروه وأصيب محمد بن جلاجل ذلك اليوم ثم واقعهم يوم عرفة فأصيب محمد بن عمر ودار حسين بن مانع وأيضاً حصل الشقاق بين أهل المجمعة آل عثمان وجماعتهم وحاصروا قصرهم أياماً ثم اصطلحوا على يد أهل الزلفى وحرمة وفي ليلة الأربعاء السادس والعشرين من شوال سطوة أهل التويم وأهل عشيرة في الداخلة وملكوها سوى المدينة وذلك بموافقة بعض من أهلها وفي الليلة التي تليها نزل الذين في المدينة بأمان وقت العشاء ثم خربت المدينة بعد ذلك).

وقتلوا الباقي نحواً من سبعين رجلاً ثم وصلوا إلى الدرعية مع أهاليهم إلى ثرمدا فاجتمع نحواً من مائتين وثلاثون رجلاً وجعلهم في مصر وقتلهم وكان عبد الله المجمعة أمير الترك في عنيزة فلما وصلت العساكر من نجد قام عليه أهل البلد فأخرجوه من عنيزة فتأمر فيها محمد بن حسن الجمل وذهب الجمحي إلى مصر فقدمها في شهر رجب فلما قدم على البك فقتل البك محمد بن حسن الجمل في ثرمدا وقتل عنيزة وقطع نخل أبيّ الكباش وأخذ من أهل البلدان أموالاً وصار له أعوان في كل بلد يخبرونه بما عند الناس وعظمت المحنة وهرب أناس وقبض آخرين وجعل في الرياض رئيس ورحل من ثرمدا يوم عيد الفطر ومر بالقصيم وقصد المدينة ثم مصر وفيها حدث الوباء العظيم الذي أفنى خلايق كثيرة وهو الوجع الذي يحدث في البطن ثم يسهله ويقيء الكبد ويموت الإنسان من يومه أو بعد يوم أو يومين قال ولم أعلم إنه حدث قبل ذلك مثله في الدنيا وأول حدوثه في الهند ثم البحرين والقطيف ثم البصرة والعراق والعجم وغير ذلك.

= أما وقد اسهب الفاخري كثيراً فابن بشر كتب في هذه السنة قائلاً (الترك فيها حمين الرياض وتتصدى لهم بقيادة تركي بن عبد الله ولكن المقاومة انهارت ودخلوها بغير قتال فهرب تركي والترك يقتلون أهل الدرعية بعد استسلامهم بالخديعة وهم حينها نحو مائتين وثلاثين رجلاً ثم تفرقت عساكر الترك في بلدان نجد فعاثوا فيها فساداً يقتلون الرجال وينهبون الأموال. وفي صبيحة عيد الفطر ارتحل حسين من ثرمدا قاصداً المدينة ثم إلى مصر وفيها وقع القتال بين أهل جلاجل والتويم والروضة واشتد حتى تقطعت السبل بين هذه المدن وتمتد الفتن ويستولي أهل عشيرة والتويم على الداخلة وهدموا المدينة وخربوها وفي هذه السنة حدث الوباء العظيم (**الكوليرا**)).

(سنة ١٢٣٧ هـ)[١]: قتل سليمان بن عرفج، قتلته عشيرته في بريده

---

(١) وقائع الفاخري لهذه السنة (في أول محرم قتل ابن إدريس وإبراهيم بن عجلان بجلاجل قتلهم سويد وفي ليلة النصف منه استولى سويد على الروضة وفر ابن ماضي إلى عشيرة وفي الثالث والعشرين منه طاحوا أهل التويم على سويد وصبروا بما اشترط وأدوا غنم عتبة واستولى على جميع سدير سوى عشيرة وأخرج ابن مهيدب من الحوطة وقدم محمد بن رنيش في الجنوبية وكذلك في عاشر صفر عبر ابن ماضي بمن معه أهل عشيرة وغيرهم على الروضة وقتل معه أيضاً ناصر بن برخيل وفي ثامن شهر ربيع أول أقبلوا أهل الزلفى آل حمد ومن معه وأهل المذنب وغيرهم وتوهلوا أهل التويم وبعد يومين استولى أهل عشيرة على الحوطة وبعد يوم طالعوا أهل الزلفى الروضة ولم يدركوا شيئاً وقتل فيهم ولد ابن سمران وآخر وأصيب ذلك اليوم عدوان بن شرعان فمات وكان ناصر آل راشد وأهل الزلفى قد استولوا على المجمعة قبل ذلك فبعث على آل حمد كما ذكرنا ثم رجع ولم يدركوا شيئاً وذهب معهم أمير التويم فوزان ثم راجع جماعة أهل التويم سويد وطلبوا العفو عما فعلوا فوافقهم على ذلك وأمرّ عليهم عبد العزيز بن عياف لأول ربيع الثاني وعدا سويد وفي جمادى الآخرة سطى على عبد الله بن ناصر أمير المجمعة في قصره وقتل هو وسالم بن برجس وفي عاشر رجب قتل إبراهيم العسكر هو وحمد بن عقيل واثنين وغيرهم وفي اثنا عشر منه توفي العالم المشهور عبد العزيز بن عبد الله الحصين القاضي رحمة الله تعالى وفي رابع شعبان ربط سويد بن علي ربطه عمه فهد وبنو عمه وغيرهم وبعد يوم أطلقه أصحابه قهراً وفي سابعه سطا على آل عتيق وفي الثاني والعشرين أخذت غنم التويم كلها وغنم فينكل بالروضة وبعد يوم سطا ابن رعيش على عبد العزيز بن زامل ولليلتين بقيتا منه سطو أهل عشيرة في الروضة فملكوها وقتل عيسى بن عبيد وفي ثالث عشر من رمضان قتل محمد بن ربيش وفي الخامس والعشرين من شوال سادس تموز رومي ثالث الكليبين الثالث لطلوع الصنعة سالت حرفة والفيس ومرخ وغيرها وبعد=

ثم سطى عليهم محمد بن عرفج فقتل فهد بن مرشد وفيها قدم حسين بك

= يوم سال بعض الوشم وغيره وفي الخيمة عدا سويد على الروضة وقتل من قومه عبد العزيز بن زين وفي سادس ذي القعدة قتل عبد الرحمن بن ربيعة ـ رحمه الله ـ بن عرفج في بريدة وفي عشر ذي الحجة قتل ناصر بن حمد أمير الرياض وبعض من العسكر لما أغاروا على سبيع وراء الحاير وفي تلك السنة تأخرت الثمرة عن أوانها المعتاد وفي ذي القعدة وقعت زلزلة في حلب هدمت فيها حلل وهلك اثنين وعشرين ألفاً وسبعمائة إنسان وانثلم من القلعة الشهباء ثلمان وفيها قدم حسين بك أبو ظاهر بعسكر ثمانماية فارس ونزل الرس ثم عنيزة وأخذ فرقان من عنيزة وعتيبة وغيرهم وكانت أكابر أهل نجد ووفدوا عليه فبعث إلى الرياض قطعه من عسكره مع إبراهيم كاشف ثم مضت للخروج وبعد خيلا مع موسى كاشف... ومعهم عبد الله الجمعي (أمير عينزة من قبل الترك) حجة سويد بن علي. فقدموا المجمعة ونزلوا قصرها وقتلوا إبراهيم العسكر وحمد (بن عقيل) كما تقدم ثم عدوا على السهول ولم يتمكنوا من بعض البلدان لأنهم رأوا ما يريبهم ابن سويد وقتل موسى كاشف ثلاثين رجلاً من قومه ونجا الجمعي وبقيتهم فرجعوا إلى المجمعة وبقوا مدة حتى جمعوا زكاة الحب في الروضة وكانوا يخاثلون سويد باطناً وظاهراً فأعجزهم ثم رجعوا إلى عنيزة وأبقوا بعض ثقلهم في قصر المجمعة ولم تزل بعض رتبهم (الحاميات الصغيرة) في عنيزة وفي ثرمدا وفي الرياض وسافر حسين بك إلى المدينة وهم على حالهم وفي آخر السنة وقت بلوغ التمرة حشد من حشد واستنجدوا ليحيا حسين ومن معه من عسكر في ثرمدا فنزلوا الروضة ثم استنجدوا فيصل الدويس ممن معه من قومه فأقبلوا نحو جلاجل ونازلوه وربوه بالقبس ثم لم يدركوا شيئاً فرجعوا وقتل إبراهيم بن عمر في صفر استولى تركي على ضرمًا وقتل ناصر السياري ثم بعد ذلك استولى على عرقه وسار له منجداً سويد ومن معه.

أما عند ابن بشر لم نر حادثة استيلاء تركي على عرقة في هذه السنة ولكنه

أبو ظاهر ثمانمائة فارس ونزل الرس ثم كتب للعسكر الذين في ثرمدا فأطلقوا المحابيس الذين حبسهم حسين دعبوش ثم رحل من الرس ونزل عنيزة فقام معه الجمعي ثم رحل من القصيم وقصد جبل شمر فأخذ منه الذكاة للسنين الماضية ثم أخذ الأمن البوادي فألزمها أهل الجبل بزيادة ثمن ثم طلب منهم أموالاً وحاصر موقف حصار شديد فظفر بهم وقتل منهم نحو سبعين رجلاً وفي ذي الحجة سار العسكر اللذين في الرياض فأغار ومع سبيع وراء الحائر فنصر الله سبيع عليهم وقتلو من العسكر نحو ثمانمائة رجل منهم رئيسهم إبراهيم كاشف وفيها توفي الشيخ عبد العزيز الحصين رحمه الله آخر النقل من تاريخ إبن بشر.

(سنة ١٢٤١ هـ)[1]: مات قاضي سدير عبد الله بن عبيد.

= ذكر أن هذه السنة أصبحت مسرح حروب فيها قتل عثمان بن عبد الله بن إدريس في جلاجل ثم أن جنود الترك نزلوا الرس في حين رحل عن القصيم أبو طاهر وكما ذكر أعلاه غير هزيمة الترك في حاير سبيع هزيمة نكراء ووقوع الزلزال في حلب الشام وفي ثاني عشر رجب توفي قاضي الوشم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين وكان عالماً جليلاً واستاذ جيل تخرج من مدرسة كبار القضاة وجهابذة العلماء.

(١) في المخطوطة لم يذكر من وقائع هذه السنة سوى وفاة قاضي سدير التي استهل لها الفاخري أحداث هذه السنة في تاريخه وترجم عليه وذكر وفاة ناصر الراشد أمير الزلفى ومات أيضاً تاجر الكويت عبد الرحمٰن بن زين المشهور وهلك أيضاً الفهدي وفيها نهبوا حلة بغداد وتأمر في الزبير ناصر الراشد وقدم عبد الرحمٰن بن حسن ثم قدم في آخرها مشارى بن عبد الرحمٰن وفيها وصل التقرير من محمد علي التركي وتقدير الخراج على خمسين ألف ووقع القحط والغلا في شمر ولم تسمن الدواب على عادتها لقلة النبات وولي إمارة الخرج عمر بن عفيصان وفيها قل المطر ولله الحمد بخلاف السنين التي قبلها وفيها =

= وقع الجدري فعم البلاد وأفنى خلقاً من العباد وفي ذي القعدة تقدم ناصر بن عتيق إماماً في جامع بلد التويم وفيها مات سعيد بن مصلط أمير بلدان عسير في آخرها كثر هبوب الرياح ولما كانت الدرعية هدف الأتراك لاخماد الحركات التحررية في شبه الجزيرة العربية رأى الإمام تركي مثاقب فكرة النيران بجعل الرياض عاصمة ملكه واتخذها عاصمة.

أما ابن بشر فذكر (إن جميع بلدان نجد دانت بالولاء لتركي بن عبد الله رحمه الله وقال رفع الله بولايته عن المسلمين المحن وزالت عنهم الحروب والفتن وفيها هرب ابن عبد الرحمن من مصر وقدم الرياض فلقي الإكرام وذكر ولاة ابن عفيصان للخرج كما ذكر وفاة سعيد بن مصلط وتولى بعده علي مجمل وفيها قدم من مصر الشيخ عبد الرحمن بن حسن العالم ومرجع الفقهاء ومحقق العلوم الدينية ومفتي فرق الأنام الموحدين وقد أخذ عنه العلم ممن ولى القضاء خلق كثير لا يحصى وضربت إليه أباط الإبل من نجد والاحساء وله تصانيف مفيدة كتب عنها ابن بشر وأجاد كما قدم من مصر عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ وفي هذه السنة تأمر ناصر بن ناصر بن راشد في بلد الزبير).

(١) رغم أن المخطوطة لم تذكر شيئاً سوى وفاة الشيخ عثمان بن شبانة إلا أن الفاخري ذكر أحداث جمة (وفيها في آخر التي قبلها كثر هبوب الرياح جداً بخلاف العادة وفيها قل المطر وقل النبات وقل السمن في الدواب وكثر شرى المعاويد وكانوا يزعبون ويعلقون العتاد أيام الربيع وبلغ بيع العيش خمسة أصواع والتمر اثنا عشر وزنه وفيها كثر السؤال جداً وهو أمر لم يعهد ولم يذكر في الدهور القديمة وغالبهم في البوادي وفي جمادى الأولى مات حمد بن جابر بن عذبي كبير الجلاهمة وكان نادرة عصره بأساً وسطوة وإقداماً وكان مناوئاً يحكم بين عتبة أهل البحرين ومحارباً لهم وقد مات على أثر قتال بحري جرى بينهما احترقت سفينتي القيادة للطرفين وكان منحنى القتلى وكان شاعراً=

وكان فقيهاً.

= ويتمثل بشعر ابنه مقرب وفي هذه السنة وقع في البلدان نوع من العصافير البرية وهي كبار كالقنابر والقبابر هي التي تسمى القولج وصغار كعصافير البيوت وأخذت تحصد الزرع وهو طوال وكانوا يسمونها الحصد وجعلوا يزورونها واستمرت شهراً أو أكثر وكان مجيئها آخر الشتاء إلى أن اشتد الحب في سنبله ثم تفرقت وضعف أمرها وهذا أمر لم يعهد فيه منيح وجلاجل وبعض التويم. وفيها حدر عقيل المحمد بن تامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب محارباً لعمه حمود بن تامر فوقع الحرب بينهم حتى ظفر بعميه حمود وراشد ابنا تامر بن سعدون فأمسكهما وذلك في آخر شهر رمضان وذهب بهما إلى داود باشا بغداد وفيها أيضاً جدد ابن خليفة عمارة قصر الدمام وضبطه بعدما أخرج منه بشر بن أرحمة ومن معه ونقلهم إلى البحرين مكرمين وعزم على تخريب القصر المذكور ثم بدا له ضبطه وعمارته وفيها قدم محمد بن عبدان أمير بلدان سدير وفي شعبان منها توفي القاضي عثمان بن عبد الجبار بن شبانة ببلده المجمعة وكان فقيهاً بمذهب الإمام أحمد رحمه الله).

وابن بشر لم يكثر من وقائع هذه السنة فذكر أن مشارى بن عبد الرحمن بعثه الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله تعالى ليغزو آل عبيد من بني خالد في حفر العنك فحصل الطراد وأخذ المسلمون كثيراً من أغنامهم وأثاثهم ورجعوا وفيها غلت الأسعار وقلت الأمطار ومات في سدير والقصيم خلق كثير من المساكين جوعاً وفيها استعمل الإمام تركي بن عبد الله صاحب بلد ضرما محمد بن عبد الله أمير في سدير ونزل في قصر المجمعة وفيها وفاة أرحمة بن جابر رئيس الجلاهمة من أهل البحرين وكان رحمة هذا أحد عمال سعود وكان شاعراً مجيداً له شعر جيد في دعوة التوحيد وفي هذه السنة وقع في بلدان نجد طيور (القرقر) وهي جنسان كالقنابر وكالعصافير ونلاحظ أن ابن بشر سماها (القرقر) والفاخري سماها القنابر وفيها وفاة العالم الفقيه الشيخ المبجل عثمان بن عبد الجبار ابن الشيخ أحمد بن شبانة رحمه الله تعالى وعفى عنه

(سنة ١٢٤٥ هـ)[1]: مناخ العرمة بين تركي بن عبد الله وبني خالد هاجمهم تركي ولم يقم لهم بعدها قائمة.

= وكان أهله بيت علم وابنه عبد العزيز الذي وصفه ابن بشر (وترقى في معالي المجد حتى أخذ بذروه سنامة).

(١) كتب الفاخري عن هذه السنة (أخذ عمر بن عفيصان قافلة العقير وفيها أموال عديدة وأخذت غنم أهل حرمة وأصيب من أصيب في فزعتهم وفيها كسد الطعام ولله الحمد وفي أول رمضان مات ماجد بن عريعر وقد حشدوا بمن معهم فنازلهم فيصل بن تركي حتى نصره الله عليهم في آخر رمضان وقد قدم إليه أبوه فتوجهوا إلى الاحساء في شوال فملكوه ولله الحمد من غير قتال وفيها وقع الزكام والسعال فمات خلق كثير من الأطفال) والوقائع عند ابن بشر لا تختلف كثير عن ما شرحنا أعلاه (في أولها غزا عمر بن عفيصان بأمر الإمام تركي بن عبد الله بجيْش من المسلمين ناحية الأحساء وأغار على قافلة ظاهر من بندر العقير فأخذها وأخذ معها أموالاً عديدة، فيها غزا طلال بن حميد بجيش وكمن لأهل بلد حرمة وأرسل شرذمة من غزوه وأخذوا أغناماً ثم وقعت السنية المشهورة بين فيصل بن تركي إذ سار بجنده لملاقاة بني خالد وأحلافهم وقد نزل فيصل ومن معه على معقلا الماء المعروف الذي يشرب منه بني خالد ومن معهم ودارت المعركة وأثنائها مات ماجد بن عريعر أحد رؤساء بني خالد وقائد المعركة وجاء تركي بجيش لابنه فيصل الذي استنفره وحاقت الهزيمة ببني خالد وطارد الإمام تركي فلول بني خالد المنهزمة فجمعت الأخماس من تلك الغنائم التي لا تحصر وفرقت بين المقاتلين وبايعه أهل الاحساء على السمع والطاعة ولم يختلف عليه الاثنان. وفيها أرخص الله الأسعار وفاضت الأبار وفيها غزوة الافلاج إذ بلغ الإمام عنهم بعض المخالفة والاعتداء بعضهم على بعض فنزل بهم وقطع نخيلاً وأجلى رجالاً.

(سنة ١٢٤٦ هـ)[١]: وقـع في مكـة وباء عظيم مات منه محمد بن

---

(١) حصل فيها الاختلاف والشقاق في البصرة والعراق ونواحيها وفي رمضان توفي العالم الجليل الفرضي الحاسب محمد بن علي بن عيسى الوهيبي وفي آخرها خرج أمير منفوحة مشارى وكثرت في آخرها الحوادث وفي التي بعدها فمن ذلك قوة السيول التي خربت في كل بلد بحسبها وأعظم ما عالجناه من ذلك في بلد المجمعة.

وفيها الريح التي كسرت من النخيل ما كسرت وفيها الوباء التي وقع منه ما كان بمكة قبل قدوم الحاج وعظم الأمر فمات منه خلق كثير قيل إنه مات من أهل مكة ستة عشر ألف نفس وقيل إنه لم يبق من الحاج الشامي إلا قليل ومن أهل نجد نحو القطيف ثم ارتفع الوباء منها على دخول ذي الحجة فلما كان يوم النحر حل الوباء والموت ثانياً فكان يموت الإنسان وهو يمشي وقيل إنه الحاج الشامي لما قدم المدينة بالليل راجعاً من مكة وقع في الناس وقت السحر الموت وحل بهم أمر عظيم فخرج أهل المدينة من البيوت بالنساء والأطفال وتضرعوا إلى الله في حرم النبي ﷺ فرفعه الله عنهم ثم حل الوباء في البصرة والعراق ثم باقي القرى وبواديها من المنتفق وفرق الخزاعل ما حولها حتى انتهى إلى سوق المواشي فمات به ثلاثة آلاف نفس وفيها زيادة الفرات وفيضانه حتى خرب كثير من البلاد التي يخترقها ويمر بها وفيها استمر الرخاء على الناس ولله الحمد وله المنة والفضل.

وفي تاريخ ابن بشر الإمام تركي يسير بقواته إلى الشمال فصبح سبيع وأتباعه وبني حسين وأخلاطَهم وهم نازلون بين حفر الباطن والوقبا الماءان المعروفان فصحبهم وأخذهم فادعوا أن لهم عنده ذمة وعهد فرد عليهم جميع ما أخبر ثم نزل الصبيحة فأهدى له جابر بن عبد الله هدايا هذا وقد هرب من الرياض مشاري وأراد أحد أن يستجيره ويساعده وقد عرض نفسه على جميع من ظن فيهم المساعدة فأبوا ذلك فرجع إلى خاله فعفى عنه. وفي آخر ذي القعدة هبت ريح عاصف وقت العشا الآخرة ورمى نخيلاً كثيرة في سديرة =

حمد البسام.

(سنة ١٢٤٨ هـ)[1]: تناثرت النجوم إلى طلوع الشمس وانزعج الناس

= وغيره. وفيها وقع وباء وموت عظيم في مكة بالوباء المعروف أبو زمريعية وهو العقاص الذي أشار إليه النبي ﷺ وكما وقع هذا المرض في المدينة فحرمه الله عن الناس بفضله ومنته.

(١) أما «الأخبار النجدية» للفاخري ففيها (اشتد البرد وظهر أثره في سعف النخل خاصة وفيها كثر الجراد ولم يكن من ضرر إلا زرع الداخلة وكثر فيها وجود الحياة (الحيّات) والأفاعي الناهشة وفي ليلة تاسع عشر جمادى الثانية تناثرت النجوم آخر الليل ودام إلى طلوع الشمس وانزعجوا لذلك. وفي شعبان حضرت الزبير وبها عبد الرزاق لزهير وأتباعه ولم يحج أحد من ناحية الشام تلك السنة).

أما ابن بشر فذكر في هذه السنة أن الإمام تركي أمر أهل الجنوب والوشم وسدير والقصيم وغيرهم بالغزو مع ابنه فيصل ليغزو العارض. ونزل المجمعة وأقام فيها أياماً وجهز جيشاً ليغزو عمان ويصبح عمر بن محمد بن عفيصان أميراً في عمان وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة بعدما مضى نصف الليل تطايرت النجوم في السماء كأنها جراد وكأنها مشعل النار وقدح الزند من جميع جهات السماء وصار فيها شهباً عظيمة تنقض وتضيء الأرض وانزعج الناس لذلك وفي هذه السنة توفي فيصل الدويش وقدم رجل إلى الرياض ادعى إنه خالد بن سعود وأكرم في نجد وبعدما افتضح أمره هرب إلى مصر.

وفيها رئيس المنتفق يحارب بلد الزبير ويحاصرها وطال الحصار وساعدهم رئيس الكويت جابر بن عبد الله بن صباح ودام الحصار سبعة أشهر فلما تفاقم الأمر على آل زهير وأتباعهم بسبب الغلاء المفرط بل نفاذه عن أهل البلد من أجل الحصار ونفاذ زهبة البنادق والمدافع وغير ذلك من حوائجهم فسلمت البلد وتم الصلح على شروط.

وكما ذكرنا آنفاً أن فيصل بن وطبان الدويشي رئيس بوادي مطير توفي فقد=

إنزعاجاً وفيها سار إبراهيم باشا وأخذ بلدان الشام وتغْلب من حولها.

(سنة ١٢٤٩ هـ)[١]: مناخ العمار بين عنيزة ومطير وفي آخر يوم منها قتل تركي بن عبد الله مشارى وقتل بعدها بأربعين يوم واستقام الأمر لفيصل بن تركي.

(سنة ١٢٥٠ هـ)[٢]: تقدم يحيى في عنيزة وعبد الله بن رشيد في الجبل

= تولى ابنه محمد المكنى أبو عمر بعده.

(١) عند الفاخري (في آخر صفر قتل عبد الرزاق الزهير وأهل بيته واستولى على بلد الزبير محمد إبراهيم الثاقب وفيها مناخ العمار قرب. . . (المذنب) وفي آخرها مات علي بن مجثل أمير عسير واستخلف عايض بن مرعي وفيها قتل الإمام تركي بن عبد الله رحمه آخر يوم من ذي الحجة وفيها غلا الطعام) (أما قتل تركي فقد ذكره في وقائع سنة ١٢٥٠ هـ).

أما ابن بشر فقد سمى مناخ العمار هذا مناخ المربع وهي الوقعة بين عنيزة وحلفائها من جهة وبين مطير وأتباعها وانتصرت مطير على عنيزة كما يذكر في آخر يوم ذي الحجة ويصادف يوم الجمعة قتل الإمام تركي بن عبد الله من قبل مشارى بن عبد الرحمٰن فيأخذ بثأره ابنه فيصل بعد أربعين يوم من مقتله كما ذكر أن أهلها استولى على المحجا من أيدي الترك وذكر وفاه علي بن مجثل أمير عسير.

(٢) أما في «الأخبار النجدية» للفاخري فقد اختصر وقائعها اختصاراً شديداً واضحاً(قتل مشارى بعد قتله تركي بن عبد الله بأربعين يوم وبعد ذلك استقام الأمر لفيصل بن تركي وفيها كان اشتداد البرد واستمراره إلى السنة الحادية والخمسون).

أما ابن بشر فاستهل هذه السنة (ولما قتل مشاري وأعوانه وتفرق شملهم بأمر الله سبحانه وتعالى دخل الإمام فيصل القصر وقارن العز والتمكين والنصر وجلس على سرير الملك والشرف وأعلن بالحمد والشكر لباريه واعترف) ثم ذكر محاسن صفاته ولزومه أمور الله عند مناهيه فكانت له العون وموازرة الله له=

وهو أول القحط المسمى **مخلص** ودام تسع سنين.

(**سنة ١٢٥٣ هـ**)[1]: سير إسماعيل خالد واستولى على البلدان

= في الشدة واستشهد ببعض الوقائع ثم ذكر وفود القضاة عليه وشيئاً من نصائحه ووفود الأمراء إليه وإعلانهم الطاعة على كتاب الله وسنة رسوله وسار بسرد الحوادث بإسهاب هي للباحث نعم المعين.

أما ابن عيسى فيذكر (في هذه السنة كثرت الأمطار والسيول وأخصبت الأرض ورخصت الأسعار فلله الحمد والمنة).

(١) يلاحظ إنه أهمل سنتين متتالتين لم يؤرخ لهما بينما ذكر بعض أحداثها الفاخري فقال في (سنة ١٢٥١ هـ) (ظهر نجم له ذنب طويل مع نبات وقت طلوع الفجر وأصاب الناس مجاعة وجلا كثير من أهل سدير إلى الزبير والبصرة).

أما (سنة ١٢٥٢ هـ) (فيها وقع الجدري بالصبيان وفي آخر التي قبلها وفي رمضان منها قتل محمد الثاقب بن إبراهيم أمير بلد الزبير وكان من دهائه يسمى البلم لأن البلم يغرق غيره ويسلم) أما وقائع (سنة ١٢٥٣ هـ) فقد ذكرها الفاخري مفصلة (في أولها وآخر التي قبلها كثر النبات والكلأ فلله الحمد أولاً وآخراً. وفيها سار خالد بن سعود بعسكره حتى قدم الرياض لسبع خلون من صفر وقبل ذلك سار خالد ومن معه لمحاربة أهل الفرع وهم أهل الحوطة والحريق والحلوة لأنهم لم يدخلوا في طاعته ولم يتمكن منهم فواقعهم منتصف الشهر المذكور فكسروه كسرة شنيعة واستولوا على خيامه ومدافعه وثقله وغير ذلك فانهزم ومن معه من الأعراب وقيل إنه مات من عسكره نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة ما بين قتيل وهلاك فلما رجع امتنع أهل الخرج من طاعته واقبل فيصل بن تركي من الاحساء بمن معه حتى قدم الخرج ثم سار إلى الرياض فتواقعوا في منفوحة فأنكسر أهل الرياض فنزل عليها فيصل ثاني جمادى الآخرة وحاصرهم حصاراً شديداً إلى ثاني عشر من شعبان ثم ارتحل ونزل منفوحة ولم تزل الحرب بينهما إلى أول ذي القعدة ثم اصطلحوا على يد=

وانحاز فيصل إلى حوطة الجنوب فتبعه فالتقوا في الحلوة فانهزم إسماعيل

= الشريف عبد الله بن جبارة. وفي أول رجب وصل علي باشا العراق محارباً لأهل المحمرة من بلاد كعب فاستولى عليها ونهبها ورتب فيها نائباً له فلما سار علي باشا عنها إلى بغداد رجع إليها أهلها فنزلوها وأزالوا نائبه وضبطوها وعمروها وفي هذه السنة اشتد في الناس الفقر والفاقة وسار من سار إلى البصرة ونواحيها وفي صفر قدم حمد السديري بمن معه إلى سدير فضبطه وتأمر به).

أما الوقائع لهذه السنة لدى ابن بشر (عساكر الترك في بلد عنيزة وهموا بغزو حايل مع من يناصرونه من أهل البلد ودانت لهم نجد كلها عدا الخرج والفرع ومن والاهم من أهل الجنوب وكانت واقعة هزم بها الترك هزيمة عظيمة وأول ما انهزم الأعراب الذين مع العسكر ثم وقعت الهزيمة وهلك الجنود من قتل وظمأ، وعاد الإمام فيصل إلى الرياض لمحاربة عدوه وتمت محاصرة الرياض واقتحام الأسوار فلما كان سابع رمضان خرج خالد من الرياض وظهر إليه فيصل وتوافيا بين البلدين وجلسا للصلح فلم يتم ذلك. وفي هذه السنة كان الغلاء والقحط على حاله وجلا كثير من أهالي سدير للشمال أما والي العراق علي باشا فسار بعساكر عظيمة وقصد بلد المحمرة بلد الأرفاض المعروفة عند البصرة واستلحق أهل الزبير وساروا معه فنزلها وحاصرها في شهر رجب وأخذها عنوة ونهبها وأخذ أموالاً لا تحصى فلما رجع منها أرسل إلى عبد الرحمن بن مبارك بن راشد رئيس الزبير للسلام عليه والزيارة ولما حضر عنده أوثقه وعذبه وطلب منه أموالاً وقتله).

وفي (سنة ١٢٥٢ هـ) قتل محمد بن إبراهيم بن ثاقب قتله متسلم البصرة أحمد آغا وكان محمد المذكور ذا دهاء ومعرفة ومتحفظاً على نفسه وكان أبوه إبراهيم أمير بلد الزبير فلما مات صار مكانه فحصل بينه وبين آل زهير وأهل حرمه الجالين في الزبير ضغائن بينهم من أسبابها مجادلات ومحاربات فأخرجوه من الزبير ثم أرسل حمود بن تامر رئيس المنتفق إلى رؤساء حرمة

وهلك كثير من عسكره قتلاً وعطشاً ولكنه قد ضبط الرياض وكان فيها

= ويوسف بن زهير وربطهم لأنه حمود يدعى إنهم رعية له فأقاموا مربوطين مدة أشهر ومات يوسف في حبسه وأطلق الباقين وجعل محمد بن إبراهيم أميراً عليهم ثم لما قتل جاسر رئيس أهل حرمة وتولى الزبير علي بن يوسف بن زهير ثاروا على محمد بن إبراهيم وأخرجوه من البلد بأهله وعياله ونزل بلد الكويت ولما مات علي بن يوسف في الطاعون السابق الذي أفناهم ظهر محمد من الكويت وأقبل المنتفق لحرب الزهير وحاصرهم في الزبير ساعدهم محمد بن إبراهيم إلى أن أخذوا الزبير وقتلوا آل زهير وصار محمداً أميراً فيه واستقل بولايته وليس له منازع والبصرة تحت يده وقوله فيها نافذ ولم يزل كذلك حتى أنفذ الله فيه أمره وذلك أن المتسلم المذكور أقام مدة يدير رأيه وحيلته في قتله فلم يقدر على ذلك من قوته وكثرة رجاله وعدده وعدته وفطنته وشدة تحفظه على نفسه ثم اتفق أن المتسلم سافر إلى بغداد وأقبل منه وليس معه ما يريب من عسكر ولا غيره فلما دخل السرايا أرسل محمد بن إبراهيم وهو بالبصرة وقال نريد أن يجيء عندنا للسلام ويأتي معه رجاله وخدامه ليعرضوا عندنا ويلعبون ويغنون فأخذ المتسلم عساكره وأعوانه في السرايا من فوق ومن تحت في مواضع لا تظهر فيها الريبة وأخفاهم فدخل عليه محمد بعد صلاة العصر وأعوانه وخدامه يلعبون فصعد على المتسلم بثلاثة رجال معه ومنعوا الباقين عن الصعود وألهاهم اللعب والغناء ورمي البنادق في اللعب فلما جلس عنده وهم بالقيام رماه وأخذ من العسكر بقرابينه فكان فيها حتفه وقتل الذين معه صعدوا فساعة مات نزعوه ورموه من أعلى السرايا على الذين يلعبون فلما هموا بالكرة على السرايا وجدوا شيخهم مطروحاً فهربوا من مكانهم وتفرقوا وظهر أعوان المتسلم إلى الزبير ونهبوا بيوت آل إبراهيم (آل ثاقب) وأعوانهم في الزبير والبصرة وهرب باقيهم إلى بلد الكويت.

وفي هذه السنة أي (١٢٥٢ هـ) في رمضان اقبلت قافلة من الزبير لأهل السدير وغيرهم فلما كانوا قرب الدهناء وافقوا عربات السويلم من عنيزة

بقية عسكره ولحقه قدر ثمانماية رجل فلما نزلوا الرس بلغهم فأقاموا في الرس إلى قدوم خورشيد وفيصل (سكن) الخرج.

(سنة ١٢٥٤ هـ)[1]: نزل خورشيد باشا عنيزة وقدم عسكر يضبطون له الرياض ويرحلون إليه من فيها من بقايا العسكر عسكر إسماعيل ففعلوا فلما قدموا إليه سيّرهم إلى المدينة ثم ارتحل إلى الرياض ثم حاصر فيصل في بلد

= فأخذوهم.

(١) يستحسن أن نزيل الغموض الذي في هذه السنة حسب رواية المخطوطة أن ننقل ما قاله الفاخري في تاريخه (وفيها سار خورشيد باشا من المدينة فوصل إلى عنيزة لعشر بقين من صفر فبعد نزوله بأيام حصلت منافرة وجرت بينهم وقعة من غير قصد قتل فيها مقتلة من العسكر نحو تسعين ومن عنيزة نحو خمسين ثم تراجعوا على الكف وتركوا ما سبق وتبايعوا وأقام خورشيد بمنزله إلى رجب ثم سار بعساكر ونزل الوشم ثم سار إلى الرياض فركب معه خالد بن سعود بأهل الرياض وتصدوا بلد الدلم وفيها فيصل بن سعود قد استعدوا للقتال بمن معه وجرى بينهم وقعات قَتْل قيل قُتل من العسكر نحو ثمانمائة ومن قوم فيصل نحو مائتين وهذه هي وقعة الخراب التي قتل فيها الشيخ حمد بن عيسى بن سرحان قاضي منفوحه وغيره (ذكر أربعة أسماء) وذلك كله في شعبان ولم يزل أمر فيصل في انحطاط وتأخر إلا أن استولوا عليه وقهروه بسبب الخيانة من بعض قومه ثم سيروه إلى المدينة المنورة ثم إلى مصر وفيها توجه أحمد بن محمد السديري إلى الاحساء فضبطها وتوجه سعد المطيري إلى ناحية عمان وفي شعبان سار علي باشا إلى العراق بعساكر إلى بلاد الشام وهذه السنة كالسنين الباقية التي قبلها من جوع وغلاء الأسعار واضطراب أحوال.

أما ابن بشر فأستهل أحداث هذه السنة (دخلت والغلاء والقحط على حاله وخالد وإسماعيل في الرياض ووفد عليهم أهل ضرما والمحمل وما يليهم وأرسلوا معهم عمالاً يجبون الزكاة وفيها أرسل خالد أحمد السديري أميراً في =

الذميقة من الخرج فقتل فيها عدة رجال وأسر فيصل فسفره إلى مصر مع الأمير تركي وأبقى في الرياض عسكر مع الأمير خالد بن سعود.

(سنة ١٢٥٥ هـ)(١): ونزل خورشيد ثرمدا ثم نزل السر ثم عنيزة وبلغه

= سدير وكانت أحوالهم في غاية الضعف من شدة القحط والغلاء ولكن أخذهم بسياسة ولين ولم يعسرهم على دفع الغرامات التي عليهم للعساكر أما خورشيد وأهل عنيزة فقد وقع بينهم قتال في أول ربيع الأول انتهى بصلح بينهم وقد وقع قتال بين عبد الله بن علي بن رشيد وأهل بريدة لثارات قديمة وحماية مستجير عندهم وكان جلوي بن تركي عند خورشيد فآستئذن منه لقضاء حاجة له وهرب إلى أخيه الإمام فيصل ثم كانت وقعة الخراب بين الإمام فيصل وخورشيد وفيها كانت الهزيمة على الإمام فيصل ولكن عمر بن عفيصان أمير الاحساء ونواحيها نزل السلمية وأرسل إلى فيصل يخبره بنزوله ووعده أنهم يسيرون على عسكر الترك ويحملون عليهم هذا من جهة وهذا من جهة ثم أن فيصل ومن معه من أهل نجد قصدوا ابن عفيصان في بلد زميقة وسار الجميع إلى خورشيد وجنوده ومن معه من العرب وفي صبيحة الأحد سابع رمضان حصل قتال شديد إذ دارت المعركة وانفكت هذه الوقعة العظيمة عن قتلى وجرحى بين الفريقين ورجع ابن عفيصان إلى بلد السلمية وقصد بعضهم بلد زميقة ودخلوها وهكذا الحرب سجال فكان صلح وأمان على أثرهما سافر الإمام فيصل إلى مصر مع بعض أفراد عائلته ثم أصبح السديري أميراً على الاحساء بعد هروب أميرها عمر بن عفيصان إلى الخليج ثم لما قدم محمد أفندي من البحرين على الباشا عزل السديري وجعل الأفندي أميراً على الاحساء والسديري على بيت المال وهكذا عادت ولاية الترك (أولها مطر وآخرها برد وصواعق) أما السديري فأذن له الباشا أن يزور أهله وأولاده وبقي على الأحساء عيسى بن علي رئيس الجبل).

(١) ذكر الفاخري وقائع هذه السنة (نزل خورشيد ثرمدا وأقام بها السنة كلها وسكنت الأمور الا أنه اشغل الناس ما يلحقهم من النفقات وتغلب أذا (أذية)=

خبر موت السلطان حمود وتسلطن ابن عبد الحميد وهو فيها. ثم رحل من عنيزة ونزل قرية الشنانة قرب الرس شهر ثم رحل إلى المدينة ثم إلى مصر وهو آخر مسير مصر على نجد.

جاء في (تاريخ سلاطين آل عثمان) انتقل إلى دار البقاء السلطان محمود وخلفه السلطان عبد المجيد.

(سنة ١٢٥٦ هـ)[1]: فيها وصل خورشيد مصر راجعاً من نجد.

= السباع البرية على أهل القرى والسباع البرية هم الاعراب الجفات وفيها كثر المطر والنبات ولم تكن الأسعار كما سبق بل كانت رضية ولله الحمد وفيها مات السلطان محمود في ربيع الأول وتسلطن بعده ولده عبد المجيد).

ونلخص أحداث هذه السنة عند ابن بشر (دخلت هذه السنة وخورشيد باشا في ناحية الخرج والبلاد والعباد يظلمون بجبي أموالهم ثم رحل خورشيد من الرياض في أول ربيع وقصد ثرمدا ونزلها وبنى فيها قصراً وفي أول السنة ورد على خورشيد الخبر أن السلطان محمود بن عبد الحميد توفي وتولى بعده ابنه عبد المجيد وفي هذه السنة كان القحط والغلاء ولكنه أخف وتوفي أحمد ابن ناصر الصانع وولّى بيت مال سدير لتركي وابنه فيصل رحمه الله وكان في الغاية من الكرم والسماحة والعقل ولا يعرف في زمانه له نظير.

(١) قال الفاخري في تاريخه (سارت العساكر المصرية من نجد وثرمدا والقصيم وارتحلوا شيئاً فشيئاً حتى ارتحل كبيرهم خورشيد باشا في ربيع الأول وبقي الأمر لخالد بن سعود وفي ذي القعدة عزل أحمد السديري عن إمارة سدير وعزل اكثر نوابه وفي رمضان حصر السلطان عكا وأخذها ممن هي بيده ولم يتبق لحربه إلا أربع ساعات حتى أثخنتهم دخولها لعشر خلون من الشهر المذكور ثم توجه حزب السلطان إلى البلاد المصرية وكانت هذه السنة قليلة الأمطار والنبات رخصت الأسعار والأقوات والحمد لله.

أما ابن بشر فيذكر في هذه السنة دخلت السنة السادسة والخمسون بعد المائتين والباشا في بلد ثرمدا وورد عليه الأمر بالشخوص إلى مصر ويتحدث=

(سنة ١٢٥٧ هـ)[١]: وقعه بقعاء بين أهل القصيم وابن رشيد انهزم أهل

= عن أمور يشرح فيها الوضع الأمني والسياسي حتى يصل إلى قوله (وفيها في ربيع الأول ركب خورشيد باشا من ثرمدا على ركابه وبعض خيله وأبقى قرابته ومدافعه وثقله في ثرمدا ونزل عين ابن قنور المعروفة في السد وتزوج بنت الصوينع الهيتمي ثم رحل الباشا بعساكر وقصد الرس ونزل الشنانة النخل المعروف وأرسل الباشا إلى خالد يدعوه وهو في الشنانة وقدم عليه خالد وأقام عنده أيام ثم رجع من عنده ودخل بريده ثم رحل منها ودخل عنيزة ثم رحل إلى الرياض ودافنة الوفود واستلحق أحمد السديري وأمراء سدير وفي هذه المواجهة عزل السديري وعزل أمراء سدير ثم أمر خالد على عبد الله الحصين واستعمله أميراً في سدير وأمره أن يخرج عيال أحمد السديري وأهله عن قصر المجمعة.

(١) الفاخري ذكر (فيها استولى نواب السلطان على الحرمين وفيها توفي الشيخ عبد الرزاق بن سلوم لسوق النواشي[*] وفي جمادى الأول وقعة أهل القصيم وابن رشيد قتل فيها من قتل وفي تاسع شوال هدم قصر المجمعة وفي منتصف الإثنين ولى الأمير عبد الله بن ثنيان بلد الرياض وكان آخر هذه السنة خير من أولها).

(*) (الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ محمد بن علي بن سلوم الوهيبي التميمي النجدي أصلا الزبيري مسكناً كان قاضياً في سوق الشيوخ وتوفي فيه رحمه الله تعالى).

الملاحظ أن بين المؤرخين بعض اختلاف في وقائع هذه السنة وغيرها وإذا بدأنا المقارنة فوقعه البقعاء لم يذكرها بالاسم الفاخري بل أشار إليها كما أن تولي عبد الله بن ثنيان للرياض ذكرها الفاخري دون النتائج التي ذكرت المخطوطة وبعض الملاحظات.

أما ابن بشر فاستهل أحداث هذه السنة بقدوم رؤساء الاحساء في شهر صفر على خالد واستعمل الحملي في الاحساء أميراً وابن مانع في بيت المال=

القصيم وقتل منهم قتلاً كثيراً ومنهم نجمي[1] أمير عنيزة وفيها ولى عبد الله ابن ثنيان الرياض وأخرج خالد بن سعود ومن معه من العسكر إلى عنيزة ووفد عليه أهل البلدان وكان شديداً على الأعراب.

(سنة ١٢٥٨ هـ)[2]: ذبح محمد بن علي بن عرفج أمير بريده وذبح

= وأبقى حمد بن مبارك عنده في الرياض ثم ذكر وقعة البقعاء على أهل قصيم بتفصيل إذ جرت في جمادى الأولى وهي بين الأهل القصيم من جهة ومن جهة أخرى عبد الله بن علي بن رشيد وقد قتل من أهل القصيم قريب ثلاثماية رجل وأعادوا الكرة لطلب الثأر وذلك في ذي القعدة فوصلوا إلى الكهفة ولم يحصلوا على طايل ورجعوا وأطنب في وقائع هذه السنة منها هروب عبد الله ابن ثنيان إلى المنتفق ثم رجع إلى نجد وحصل بينه وبين خالد بعض المعارك واستيلاؤه على الرياض وقدوم الوفود إليه ولله الأمر وفي هذه السنة هدم أهل حرمة والمجمعة قصرها لأنه سينزله الأمير الذي يكون في سدير فهدموه ولما تم هدمه أمرهم ابن ثنيان أن يبنوه وشدد عليهم بذلك.

(١) غير واضحة في المخطوطة ولعلها يحيى أمير عنيزة.

(٢) أما الفاخري فقد ذكر الدكتور عبد الله الشبل محقق الكتاب إنه ذكر لهذه السنة (سكنت الأمور وانقادت الناس كلها للأمير عبد الله بن ثنيان).

وأما ابن بشر فقال(سعى ابن ثنيان أول المحرم لاستتباب الأمر له في الاحساء فتم له ذلك وفي البحرين كان الشقاق على قدم وساق بين صاحب البحرين وابن اخيه والتقى محمد بن خليفة عند عبد الله بن ثنيان ثم تبادل الهدايا مع الشريف ابن عون وعثمان باشا مكة وهكذا كانت هذه السنة سنة أمطار فقد أنزل الله في ليلة العشرين من رمضان الغيث العظيم بعد جدب استمر أربعة عشر عاماً وفيها قتل محمد آل علي شاعر بريده المشهور قتله بنو عمه في دم بينهم والملاحظ أن المخطوطة تقول أن المقتول ابن عرفج أمير بريده هو أمير وشاعر) وأما قتل العزم فلم يذكر في غير المخطوطة وتولى الامارة عدة مرات وعزل عنها وكغيره من الشعراء لا تداوم لهمة الامارة وله=

محسن العزم.

(سنة ١٢٥٩ هـ)[١]: قدم فيصل وجلوى من مصر على إبن رشيد وفي

= شعر جيد وأما قتل الدم فلم يذكر في غير المخطوطة حسب ما توفر من مصادر وإنه من الجميل أن نذكر وقائع هذه السنة كما ذكرها ابن عيسى في تاريخه لحوادث نجد (في المحرم قتل محمد العلي (شاعر بلد بريدة) في بريدة قتله بنو عمه في دم بينهم وفيها قتل سليمان الغنام رئيس عقيل أهل العارض في بغداد قتلوه أهل القصيم وهو من أهل قاوق ليس بقبيلتي وفيها قتل علي السليمان رئيس عقيل في بغداد وهو من أهل الجناح من بني خالد قتله محمد نجيب باشا بغداد وصار رئيس أهل القصيم بعده في بغداد ومحمد التويجري).

(١) أما الفاخري فقد ذكر (سنة مباركة كثرت الخيرات وتوالت فيها الأمطار والسيول وكثر فيها العشب والرخاء وفي أول صفر طلع في الأفق العربي عمود أبيض مستطيل من الأفق إلى وسط السماء مثل المنارة في الرأي (للرائي) يطلع قبيل العشاء ويغيب أول الليل كالنجوم التي بقربه ولم يزل يضمحل ضؤوه شيئاً فشيئاً حتى ضعف وانقطع في آخر الشهر المذكور وفي أوله أيضاً قدم فيصل بن تركي من مصر فنزل عنيزة ثم سار منها إلى العارض وحضر عبد الله بن ثنيان في قصر الرياض حتى ظفر به في ثاني عشر جمادى الأول (الأولى) وفيها توفي الشيخ ابن صعب بسوق النواشي (سوق الشيوخ) وفي هذه السنة احترق رئيس المنتفق عيسى بن محمد بن سعدون ثم تولى بعده أخوه بندر بن محمد السعدون).

أما ابن بشر فقد ذكر أهم وقائع هذه السنة وهي (ظهور الامام فيصل من مصر إذ في أول هذه السنة نزل الامام فيصل من حبسه بجبال لما أكثر التضرع عند ربه والابتهال ونزل معه أخوه جلوي وابن عمه عبد الله بن ابراهيم وابنه عبد الله وقد أعدوا ركايب تحتهم فركبوها وذلك في الليل فساروا إلى جبل شمر فأرسلوا إلى ابن رشيد يخبرونه بمجيئهم فتلقاهم بالرجال والرحايل =

ربيع نزل إبن ثنيان بريده ووصل خالد بن سعود ومن عنيزة إلى المدينة وطب فيصل عنيزة مع إبن رشيد ودخل الشيحية وإبن ثنيان في العارض وفزع عبد العزيز من بريده على إبن رشيد وصار قتلاً بين الفريقين ثم غزا فيصل على إبن ثنيان وفتح له الرياض وحبس ابن ثنيان ومات في السجن وفيها مات حمد الهديبا بالمدينة.

(سنة ١٢٦١ هـ)[١]: ذبح الدويسي أبو عمر وعزا عبيد بن الرشيد على

= وقابلهم بالتكريم والإكرام وأعظمهم غاية الإعظام وقال: «ابشروا بالمال والرجال والمسير معكم والقتال» فلما بلغ عبد الله بن ثنيان هذا الخبر فقام فيصل يدير الأمر بينه وبين عبد الله فابتدأت المراسلات والهدايا والكل يتجهز لما يخفيه المستقبل وبادر الامام فيصل بطلب من ثنيان حقن الدماء والمصالحة والمسالمة ولما رأى الامام أن أمر لا ينهيه إلا القتال دخل الامام فيصل الرياض فوقع الحرب والحصار نحواً من عشرين يوماً حتى تم استسلام ابن ثنيان وأخذ القصر عنوة وأخذ جميع أمواله وخيله وسلاحه وصار محبوساً في بيت من بيوت القصر وجعل عنده حرساً يحفظونه وفي منتصف جمادى الآخرة يوم الجمعة توفى عبد الله بن ثنيان في الحبس فصُلي عليه ودفن في مقبرة الرياض فتم الأمر للإمام فيصل وابتدأ حكم فيصل الفترة الثانية التي دامت حتى وفاته سنة ١٢٨٢ هـ. وفي شهر صفر أول يوم منه ظهر بعد صلاة المغرب في وسط القبلة عمود أبيض مستطيل من الأفق إلى وسط السماء مثل المنارة في مرأى العين وانزعج الناس لذلك ودام ذلك إلى طلوع صفر وفيها حصل برد في آخر العميم على أول دخول الذراع مع طلوع المفرض فمات كل زرع ولم يشتد سنبله وما اشتد من سنبله سلم وفيها أيضاً مات رئيس المنتفق عيسى بن محمد السعدون محترقاً فحصل في رئاسة المنتفق شقاق ونزاع ودام ذلك بينهم وأمرهم في مروج).

(١) في خامس رمضان من هذه السنة أغار عبيد بن علي بن رشيد على بلد عنيزة وأخذ أغنامهم ففزعوا عليه وحصل بينه وبينهم وقعة في مقطاع الوادي =

عنيزة فقتل الأمير عبد الله بن سليم وأخوه وغيرهم في رمضان ومات عبد الرحمٰن البسام والشيخ عبد الرحمٰن القاضي.

(سنة ١٢٦٢ هـ)[1]: مات الشيخ قرناس ووقع في مكة وباء عظيم.

= وصارت الهزيمة على أهل عنيزة وقتل منهم عدة رجال منهم عبد الله السليم وأخوه عبد الرحمٰن ومحمد الشعيبي وحمود الحنيني. وفي رمضان من هذه السنة توفي فيها أيضاً عبد الرحمن بن حمد البسام في عنيزة رحمه الله تعالى وفي أول ذي الحجة توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي في عنيزة رحمه الله تعالى وفي آخر هذه السنة أخذ فلاح بن حثلين رئيس بوادي مطير وتولى بعده ابنه محمد المكنى بأبي عمر أما أبو عمر الذي اشارت إليه المخطوطة هو مخمد بن فيصل بن وطبان الدويشي والله أعلم وفيصل بن وطبان هذا جاء اسمه في معركة الرضيمة المشهورة التي وقعت (سنة ١٢٣٨ هـ) بين عنيزة ومطير كما جاء عند ابن بشر، وفيصل هذا راسل ابراهيم باشا عن أعماله وذكر في الكتاب سلام ولده محمد.

(١) مات الشيخ قرناس ووقع في مكة وباء عظيم. وذكر ابن عيسى في السنة (أن الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس توفي في الرس يوم سادس والعشرين من رجب رحمه الله تعالى).

أما ابن بشر فقد ذكره في وقائع (سنة ١٢٤٩ هـ) من قضاة الامام تركي بن عبد الله (وعلى القصيم قرناس صاحب بلد الرس) فهو من قضاة الامام تركي وقد ترجم له الشيخ إبراهيم بن ضويان حسب ما نقله عنه صاحب روضة الناظرين في ترجمته له فقال: « إنه ابتدأ طلب العلم على الشيخ عبد العزيز بن رشيد قاضي الرس ثم على عبد العزيز بن سويلم قاضي بريده ورحل إلى الدرعية (سنة ١٢١٦ هـ) وعمره اثنان وعشرون سنة للتزود من العلم والاستفادة فقرأ العلم على عبد الله وعلى ابني محمد بن الوهاب وعلى غيرهما وذكر له شيوخ وأساتذه درس عليهم في الدرعية التي استقر بها عشر سنين حتى تفوق على أقرانه ثم توجه إلى مكة للحج والتزود من العلم ثم رحل إلى=

(سنة ١٢٦٣ هـ)[1]: مات عبد الله بن رشيد في جمادى الأولى وظهر الشريف محمد بن عون ومعه خالد بن سعود فقام شهرين ثم صالح فيصل ورجع في رجب إلى مكة وفيه مات حمد السليمان البسام.

(سنة ١٢٦٧ هـ)[2]: الرجعان سيل عظيم نبت بسببه البطيخ في كل

= المدينة المنورة وقرأ على علماء الحديث ورجاله بها والتفسير وبقي ست سنوات مدرساً ومرشداً وداعية خير وكان حسن الخط وفي (سنة ١٢٣٢ هـ) قاد الجيش وابلى بلاء حسناً وابداء مقاومة بصد جيش ابراهيم باشا حين استولى على الرس وذكر له ترجمة طويلة ذكر بها أدوار حياته وذكر إنه توفي في (٢٦ رجب ١٢٦٣ هـ).

أما الوباء الذي أشار إليه فقد جاء في «الأخبار النجدية» عن هذه السنة(هي سنة مباركة (قالها تفاؤلاً كقولهم للأعمى البصير) وقع في صيفها الجدري والسعال(الديكي) ومات بسببه كثير من الأطفال وكثرت الأمراض الوباء في أكثر النواحي كالحرمين الشريفين والعراق والبصرة وأطرافها (وهي جزء من العراق) وفي أرض العجم وكذا في أيام الحج حتى هلك به من الحجاج من هلك بقدرة الله تعالى).

(١) يقول ابن عيسى عن وقائعها (في جمادى الأول توفي عبد الله بن علي رشيد رئيس جبل شمر رحمه الله وفي رجب منها توفي حمد السليمان بن البسام في عنيزة رحمه الله تعالى وفي هذه السنة توّج الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويس حاج القصيم على الرث واخذ منهم أشياء كثيرة وفي هذه السنة ظهر الشريف محمد بن عون بجنوده إلى نجد فلما وصل عنيزة أرسل إليه الامام فيصل هدية مع أخيه جلوى بن تركي ورجع إلى مكة المشرفة وفي هذه السنة أيضاً بنيت الفيضة المعروفة في بلدان السر بناها فاهد بن نوفل ثم انتقل النوافلة إليها من الريشية المعروفة من قرى السر وسكنوها وهم رؤساءها اليوم (١٣٤٠) وهم من بني حسين).

(٢) يقول ابن عيسى (وقع حرب شديد بين علوي وبين برية (فخدان من مطير). =

مكان من غير سقي.

(سنة ١٢٦٩ هـ)[1]: كثرت السيول الوسمية سميت هيف لكثرة السيول ونبتها.

= الرجعان هو الخصب يعقب القحط كرجعان سَمَىّ (سنة ١١٣٩ هـ) ورجعان شيته (سنة ١١٦٥ هـ) ولم يذكر ابن بشر هذا الرجعان باسم وإنما أشار إليه في أحداث هذه السنة بقوله (عند قفولهم إلى بلدانهم كانوا إذ ذاك في جمرة القيظ وطريقهم في غاية الظمأ والماء المالح فصب عليهم الله الغيث حال ارتحالهم من مسيعير وصار سيلاً عظيماً لا يعرف له نظير وتابع الله عليهم الغيث عند نزولهم وترحالهم. وفي «الاخبار النجدية» (غزا الامام مغزاه الطويل المسمى سرمدا) (سنة ١٢٦٧ هـ) ذكر في تاريخ الدولة السعودية الثانية (ولم تكن الأحداث في البريمي فيها بأحسن من السنوات السابقة ففيها كانت الرياض تجابه قوات الشريف محمد بن عون التي غزت منطقة القصيم) وتذكر الوثائق البريطانية (أن شريف مكة هذا كان قد اقتطع ولاية نجد من الدولة العثمانية مقابل (٦٠,٠٠٠) ألف تومان لذا كان موقف فيصل ضعيفاً في هذا الوقت).

(١) الوقائع كما وردت في «الأخبار النجدية» في ليلة الجمعة من صفر وقع الجرف بالجبيلة على سعد السديري ومات هو وخمسة معه رحمهم الله وهذه السنة كثيرة الخيرات والأمطار رخية الأسعار دفيئة الشتاء باردة الصيف ووقع فيها الجدري والحصبة والسعلة ذات الصوت (السعال الديكي) ومات من مات بأجله. وفي العشر من رجب رجفت شيراز المعروفة ببلاد العجم ثلاثة أيام ووقع في سوق النواشي بعد الظهر ظلمة شديدة وغابت الشمس وسمعوا عن شمالهم وجبة (جلبة) كصوت الريح الشديدة وبقي ذلك إلى وقت المغرب وقيل أن زلزال شيراز هدم كثيراً من البيوت ومات بالهدم نحو ستة عشر أو سبعة عشر ألف نفس وفي ليلة النصف من شهر ذي القعدة طلع بأيمن الأفق نجم له شعاع ولم يبق إلا أياماً يسيره نحو أسبوع ثم غاب.

(**سنة ١٢٧٠هـ**)[1]: مات الشيخ أبو بكر الملا الاحسائي بمكة وقتل عباس باشا بن أحمد طولون بمصر وأخرج أهل عنيزة جلوى وفي آخرها غزاهم عبد الله بن فيصل وحصل بينهم مقاتلات.

(**سنة ١٢٧١ هـ**)[2]: أجلى أهل عنيزة عبد الله بن فيصل في ربيع وفي آخرها وقع في مكة وباء عظيم ورجع حاج القصيم من ركبه ولم يحج منهم إلا زامل أمير بريده.

(**سنة ١٢٧٢ هـ**)[3]: كثرت السيول والغيم سمي موّاسى.

---

(١) قام أهل عنيزة على جلوى بن تركي واخرجوه منها وقصد بلد بريده وكان أخوه الإمام فيصل جعله أميراً عليها فلما علم الامام فيصل بن تركي ارسل ابنه عبد الله لمحاربة أهل عنيزة فسار عبد الله بن فيصل بغزو أهل نجد من البادية والحاضرة وقصد القصيم ونزل الوادي في ذي الحجة (**سنة ١٢٧٠ هـ**) وقطع جملة من نخل الوادي فخرج عليه أهل عنيزة فحصل بينه وبينهم وقعة في الوادي وذكر وفاة الشيخ أبو بكر الاحسائي في مكة المكرمة كما أشار إلى مقتل عباس باشا مصر.

(٢) إذا أردنا المقارنة بين ما ذكر في المخطوطة وبين وقائع ابن عيسى نجد اختلاف في التعبير فإن ابن عيسى يقول (ثم دخلت (**سنة ١٢٧١ هـ**) وعبد الله آل فيصل بجنوده في القصيم وحاصل الأمر أنه وقع الصلح بينه وبين أهل عنيزة ورحل هو وعمه جلوى إلى الرياض وركب عبد الله آل يحيـى السليم أمير عنيزة إلى الامام فيصل واستمر الصلح بينهم وهدأت الفتنة).

(٣) لم أقف على أحداث لهذه السنة في الكتب التاريخية المتيسرة لدي ولذا معذرة منك يا قارئي العزيز وأما عند ابن بشر فقد ذكر عن أحداث (**سنة ١٢٠٨ هـ**) (وفي هذه السنة أنزل الله غيثاً وعم جميع البلدان وصار ربيعاً في الأرض ما له نظير سماه الناس ربيع **مواسى**) كما ذكر الفاخري (وفيها حصل ربيع عظيم وتسمى بسنة **مواسى**) كما ذكر أن القمر خسف ليلة الخميس رابع عشر المحرم وكسفت الشمس في آخر يوم الخميس أيضاً وهذا كله (**سنة ١٢٠٨ هـ**).

(سنة ١٢٧٣ هـ)[1]: توفي الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار.

(سنة ١٢٧٦ هـ)[2]: أهل بريده قتلوا أميرهم ابن عدوان وذبح عبد الله

---

(١) لم يذكر وفاة الشيخ ابن شبانة ولكنه ذكر نوّخ ابن مهيلب حاج أهل عنيزة على الراث وطلب منهم اشياء فامتنعوا فأخذها عنوة كما ذكر (سنة ١٢٦٣ هـ) نوّخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويسي حاج القصيم على الراث وأخذ منهم اشياء كثيرة أما الفاخري فذكر وفاة الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار ابن شبانة في بلدة المجمعة وكانت وفاته في الرابع عشر من شوال وقلنا في وفاته تاريخاً له: تاريخها نار قتام. وقد أخذ العلم عن أبيه وعن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولاه الامام تركي قضاء بلدان منيخ والزلفى (سنة ١٢٤٢ هـ) بعد وفاة والده ولما غير الإمام فيصل عبد الله بن علي بن رشيد أميراً على حايل (سنة ١٢٥١ هـ) لمدة ثلاثة أشهر ثم عاد إلى بلدته ومنصبه واستمر فيه حتى وفاته.

(٢) اضطرب حبل الأمن في المنطقة الشرقية عندما أغارت قبائل العجمان على ابل العائلة السعودية وترأس هذه العملية راكان بن شلاح بن حثلين ولم تكتف القبائل عند هذا الحد بل اعتدت على بلدة الصبيحية التابعة للكويت ويبدو أن راكان قرر الانتقام لمقتل والده فعادت قوات عبد الله إلى المنطقة وأعلن فيصل النفير العام وأن تتجمع القوات في مكان يدعى الدجاني في المنطقة الشرقية من الرياض ومنها سارت إلى الوفراء التي كانت مركز لتجمع قوات بدو العجمان فانتصرت القوات النجدية عليها وفر العجمان إلى الصبيحية عند الكويت فلاحقتها القوات النجدية فانسحبت إلى الجهراء ومنها إلى (ملح) حيث جرت معركة حامية تسمى **أبو طيس** انهزمت قوات العجمان حتى أن أهالي بلدان المنتفق والزبير والبصرة وسوق الشيوخ أرسلوا إلى عبد الله رسلاً للتهنئة بالانتصار).

(وفيها اشتد الغلاء وتفاقمت الأحوال عسراً وخلاف المعتاد كثر السؤال حتى أنزل الله الغيث وربحت البلاد وفي آخر ذي الحجة ظهر نجم له شعاع =

الفيصل العجمان في جهة الكويت.

(سنة ١٢٧٧ هـ)[1]: وقعة العجمان الثانية قفل منها ونزل بريده وهرب

= ثلاثة أيام ثم اضمحل) وعبارة الفاخري (ووقع في السؤال كثير نجلان العادات المتقدمة حتى أنزل الله الغيث) والذي يجلب انتباه المتتبع هو استنكار السؤال وإنه ليس من العادات رغم الحاجة والفاقة لا يسألون الناس مطلقاً.

(١) غزا عبد الله الفيصل وقصد العجمان وأخذهم بالقرب من الجهراء وقتل منهم خلايق كثيرة وغرق منهم في البحر خلايق كثيرة وذلك انهم دخلوا البحر وهو جازر فمد عليهم فغرقوا وتسمى هذه الوقعة (الطبعة) وذلك في اليوم الخامس عشر من رمضان من السنة المذكورة ثم أغار على عرب بن سفيان بالقرب من الزلفى في الموضع المسمى (بالمنسف) وأخذهم وقتل حمدي بن سفيان وعدة رجال غيره ثم سار إلى القصيم ونزل روضة الربيعي فلما بلغ عبد العزيز الخبر خرج من بريده إلى عنيزة ثم خرج منها ومعه أولاده تركي وحجيلان وعلي وعشرين رجلاً من عشيرته ومن خدامه وقصدوا مكة المشرفة فلحقهم محمد الفيصل هو وسرية معه في الشقيقة وقتلوا عبد العزيز آل محمد هو وأولاده وثلاثة معهم وهم عثمان الحميضي والعبد طالس بن سرور وأخوه ناصر وتركوا الباقين ونزل عبد الله الفيصل بريده وهم بيت عبد العزيز آل محمد وبيوت أولاده ثم ارتحل منها وعدا على بلد عتبة علي الدوادمي فأخذهم ثم رجع إلى الرياض وأذن لمن معه بالرجوع إلى أوطانهم وكان مقتل عبد العزيز المحمد وأولاده في شهر شوال من السنة المذكورة وفي هذا الشهر المذكور أي شوال توفي الشيخ عبد الرحمن النجيري قاض سدير رحمه الله والتماري ابن زعب وفيهاأيضاً توفي أحمد بن محمد السديري في الاحساء رحمه الله تعالى.

الملاحظ أن المخطوطة ذكرت عبد العزيز الحمد وابن عيسى ذكره عبد العزيز المحمد ولعله خطأ من النسخ، وذكر الفاخري أنه في ثلاث عشر ذي الحجة ظهر نجم له ذيل وصل إلى المجره وهي تحت المدى فما زال يسير =

أميرهم عبد العزيز الحمد ولحقهم محمد الفيصل بسرية وأدركوه وقتلوه وأيضاً قتل بضعة عشر عنزة.

(سنة ١٢٧٩ هـ)[١]: حرب عنيزة وذبحة المطران ووقوع الصلح في أول (سنة ١٢٨٠ هـ).

(سنة ١٢٨١ هـ)[٢]: وقع في مكة وباء عظيم مات فيها خلائق.

= ويرتفع يضمحل حتى علا بنات نعش ويسير سيرهن إلى خامس محرم (سنة ١٢٧٨ هـ) وفي خامس صفر حصل ريح شديد كسر كثير من النخل وفي هذه السنة أيضاً مات السلطان عبد المجيد وتولى أخوه عبد العزيز بعده.

(١) ذكر ابن عيسى (حصل وقعة بين محمد الفيصل وبين أهل عنيزة في الوادي وصارت الهزيمة لأهل عنيزة وقتل منهم عدد كبير وتسمى هذه الوقعة (وقعة مطر) وذلك في خامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفيها أيضاً كثر الجراد وكان قد انقطع عن أهل نجد نحو سبعة عشر سنة لم يروه فيها) وفي (سنة ١٢٨٠ هـ) استعمل الإمام فيصل محمد بن أحمد السديري أميراً في بريده وعزل عبد الرحمٰن بن ابراهيم وفيها استعمل الإمام فيصل بن تركي مهنا الصالح أبا الخيل أميراً في بريده وأمر علي محمد بن أحمد السديري أن يرتحل من بريده إلى الاحساء ليكون أميراً فيها. وفيها توفي تركي ابن حميد شيخ قبيلة برقا من عتيبة وفيها أخذ عبد الله بن فيصل عربان بن عتبة على الرشاوية وفيها توفي سعيد باشا بن محمد علي والي مصر وأقيم بعده اسماعيل باشا بن إبراهيم باشا.

(٢) ذكر ابن عيسى (في آخرها حدث وباء العقاص في الحاج ومات منهم خلق كثير ممن قرب أجله وفيها توفي إبراهيم بن عيسى قاضي بلدان الوشم درس على كبار علماء عصره وكان فقيهاً جليلاً نسخ عدة كتب بخط يده وعلق عليها. ولاه الإمام فيصل القضاء على شقراء وبلدان الوشم وظل فيها حتى توفي عبد الرحمٰن بن عبيد امام جامع بلد جلاجل وفيها وقعة عبد الله الفيصل على نعيم وآل مرة قرب الاحساء وفي طريقه صادف ركب العجمان فأخذهم وقتلهم).

(سنة ١٢٨٢ هـ)[1]: مات الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن أبا بطين

---

(١) ذكر ابن عيسى (في ربيع أول من هذه السنة توفى الشيخ عثمان بن عبد العزيز ابن منصور العمروي التميمي قاضي سدير كانت وفاته في حوطة سدير رحمه الله تعالى. وفي سابع جمادى الأولى من هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سلطان أبا بطين العائذي كانت وفاته في شقراء رحمه الله تعالى وكانت ولادته لعشر بقين من ذي القعدة (سنة ١١٩٤ هـ) كان عالماً جليلاً وأستاذ جيل له مؤلفات قيمة يدافع بها عن الدين ويتصدى بها للمعتدين. وفيها لتسع بقين من رجب توفى الامام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن مقرن بن مرطان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة المريدي وكانت وفاته في بلد الرياض رحمه الله تعالى وتولى بعده ابنه عبد الله) تقول دائرة المعارف الاسلامية «أن فيصلاً توفي بالكوليرا في (١٣ رجب سنة ١٢٨٢ هـ) وقد ولي الحكم فترتين **الأولى** من (سنة ١٢٥٠ هـ) عندما قضى على مشاري بن عبد الرحمن الذي قتل والداه الامام تركي واغتصب الحكم وتنتهي باستيلاء خالد بن سعود وجيوش محمد علي على نجد (عام ١٢٥٣ هـ) **والفترة الأخرى** تبدأ (عام ١٢٥٩ هـ) عندما استلم الحكم بعدما طرد عبد الله بن ثنيان عن الحكم وتنتهي بوفاته (١٢٨٢ هـ) وعصره بالنسبة للدولة السعودية الثانية عصر استقرار وهدوء وشهدت نجد بفترة حكمه عصراً ذهبياً وكان بمثابة باب أغلق أمام الفتن والاضطرابات والنزاعات الداخلية وبعد مماته أصبحت البلاد النجدية مسرحاً للقتال وانفتح الباب المغلق أمام الفتن والاضطرابات وأول دار أيتام أنشأت في الجزيرة العربية أنشأها رحمه الله» وذكر الفاخري (في آخر هذه السنة أخذ عبد الله الفيصل الضفير وفيها بنى قصره الجديد المعروف في بلد الرياض). وفي أحداث هذه السنة قال علامة الجزيرة شيخنا حمد الجاسر (وقد استقام الأمر للامام فيصل حتى توفي في (٢١ رجب سنة ١٢٨٢ هـ) فخلفه ابنه الامام عبد الله وفي السنة الأولى من عهده أمر ببناء القصر المعروف الآن باسم =

وفيصل بن تركي.

(سنة ١٢٨٥ هـ)[(١)]: مات الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ

= المصمك وذكر بعض المؤرخين أن الذي بنى المصمك (ابن نعام) ابن الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد.

(١) ذكر الفاخري وفاة الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الاحسائي من المشارفة وهو من علماء الدعوة ورجالها والمدافعين عنها بالسيف والقلم وكان بجانب اطلاعه الديني الواسع وتفقه أديباً شاعراً له ديوان حققه وعلق عليه الأديب الكبير الأستاذ عمران محمد العمران.

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمٰن حسن ابن الشيخ محمد رحمهم الله ولد في الدرعية (سنة ١١٩٣ هـ) وأدرك جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب فدرس عليه علم التوحيد والفقه ولم يتمهما وحضر الدروس في التفسير والحديث ثم أخذ عن تلاميذه في الدرعية وبلغ من العلم شأوا ثم رحله إبراهيم باشا إلى مصر واغتنم فرصة وجوده في مصر ودرس في الأزهر مختلف العلوم أكمل ما بدأه في الدرعية وتزود من كبار علماء الأزهر مختلف العلوم كما ذكر الفاخري في حوادث (سنة ١٢٤١ هـ) قدم من مصر إذ طلب منه الإمام تركي بن فيصل لما استعاد الحكم طلب منه الإياب إلى الرياض فاستجاب وذلك في (سنة ١٢٤١ هـ) وأتى وهو مملوء نشاطاً وحماساً لنشر الدعوة السلفية التي أرسى أركانها جده وانتهت إليه رئاسة العلم والقضاء والإفتاء واشتغل بالتدريس والتأليف فأخذ عنه عدد لا يحصى من التلاميذ الذين أصبحوا أئمة في القضاء والتدريس وقد عاش ما يقارب اثنين وتسعين سنة عاصر خلالها ستة من أئمة آل سعود وفي هذه السنة سار عبد الله بن فيصل بجنوده إلى وادي الدواسر وقطع نخيلاً وهدم بيوتاً انتقاماً منهم بسبب قيامهم مع أخيه سعود بن فيصل إذ حصل في العام الماضي وقعة (المعتلا) في الوادي. وفيها أيضاً قتل متعب بن عبد الله بن رشيد على يد عيال أخيه طلال وصارت الولاية لبندر بن طلال آل عبد الله بن رشيد.

محمد بن عبد الوهاب.

(سنة ١٢٨٦ هـ)[١]: في آخرها مات الشيخ عبد الرحمٰن بن عدوان.

(سنة ١٢٨٧ هـ)[٢]: وقعة حوده بين إبن سعود ومن معه من العجمان

---

(١) في تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لإبن عيسى (توفي الشيخ عبد الرحمن بن عدوان قاضي الرياض من أهل بني تميم) وفيها سار عبد الرحمٰن ابن فيصل بجنوده من البادية والحاضرة وقصد جهة الاحساء وخيم على (دعيلج) المعروف قرب الاحساء وأقام في مكانه ذلك نحو أربعة أشهر فلما كان ذي القعدة من السنة المذكورة ارتحل عبد الله الفيصل من (دعيلج) وأغار على الصهبة من مطير وهم على (الوفرا) مورد ماء قرب الكويت فأخذهم ثم رجع إلى الرياض وأذن لأهل النواحي أن يرجعوا إلى أوطانهم).

أما الفاخري فذكر زيادة عن ذلك وفيها أغار بندر بن طلال أمير الجبل على الصعران من برية وهم على الشوكى (مورد ماء قرب حايل) فأخذهم وقتل رئيسهم هذال بن بُعَيْبص.

(٢) اتفق مع المخطوطة في حوادث هذه السنة أنها معركة (حودة) وننقلها من كتاب ابن عيسى **(تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد)** فإنها مختصرة ووافية بتبيان واقع المعركة: أقبل سعود بن فيصل من عمان وقدم على آل خليفة في البحرين فلما كان في رجب من السنة المذكورة توجه إلى الاحساء ومعه جنود كثيرة من العجمان وغيرهم فخرج أهل الاحساء لقتاله فحصل بينه وبينهم وقعه (الوجاج) وصارت الهزيمة على أهل الاحساء وقتل منهم عدد كبير وتحصنوا في الهفوف فحاصرهم سعود وكان عبد الله بن فيصل حين بلغه خبر سير أخيه سعود من البحرين إلى الاحساء قد جهز أخاه محمد بن فيصل لقتاله فسار محمد بجنود كثيرة ونزل على حوده الماء المعروف فلما بلغ سعود بن فيصل الخبر وهو محاصر الهفوف ارتحل وسار بجنوده لقتال أخيه محمد بن فيصل فحصل بينهم وقعة شديدة (جودة) وذلك في رمضان من هذه السنة وصارت الهزيمة على محمد بن فيصل وأتباعه وقتل منهم نحو خمسمائة رجل وأسروا=

وبين محمد بن فيصل أمير الغزو وعبد الله الفيصل وقتل كثير من الذين مع محمد وبعدها لم يستقم لعبد الله الفيصل أمر.

(سنة ١٢٨٨ هـ)[١]: وقعة البرة بين عبد الله وأخيه سعود انهزم عبد الله

= محمد بن فيصل وأرسله أخوه سعود للقطيف فحبس هناك إلى أن أطلقه عسكر الترك (بعد أن جاؤوا لنصرته) ثم رجع سعود بعد هذه الواقعة إلى الاحساء واستولى عليه فلما بلغ عبد الله بن فيصل خبر وقعة (جودة) المذكورة أرسل عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله أبا بطين بهدايا لباشا بغداد والبصرة يطلب منه النصر وفي هذه السنة اشتد القحط والغلاء في نجد واستمر إلى (سنة ١٢٨٧ هـ) فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(١) نجد أن المخطوطة اختصرت فيها حوادث هذه السنة اختصار أخلّ في المعنى ولكن الإشارة إلى وقعتين مهمتين في تاريخ نجد فيجعل الباحث ينقب عنهما لمعرفة الأسباب التي دعت لهما ونتائجهما وهذه السنة آخر سنة أرخ لها المرحوم محمد بن عمر الفاخري فعندما انتهى تاريخه بذكر وقعة الجزعة بل أنهاها بذكر وقعة البرة وفي أحداث هذه السنة نعتمد على ما كتبه ابن عيسى في تاريخ لبعض الأحداث الواقعة في نجد وبتصرف (خرج سعود بن فيصل بجنوده من الاحساء وترك فيه فرحان بن خير الله أميراً وتوجه إلى الرياض فلما قرب خرج عبد الله بن فيصل منه وصار مع بوادي قحطان فدخل سعود بلد الرياض واستولى عليها وفي هذه السنة اشتد الغلاء والقحط وأكلت الميتة وجيف الحمير واستفحلت الفتن والمحن وكثر القتل والنهب ولما كان كل هذا في هذه السنة خرج سعود بن فيصل بجنوده من الرياض وحصل بينه وبين أخيه عبد الله بن فيصل وقعه عظيمة في (البرة) وصارت الهزيمة على عبد الله وأتباعه وقتل منهم عدد كثير وانهزم عبد الله مع قحطان ونزلوا (رويضة العرض) وفي ربيع الآخر من هذه السنة أقبلت العساكر من البصرة ومعهم عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله أبا بطين واستولوا على الاحساء والقطيف وأطلقوا محمد بن فيصل من الحبس وأظهروا أنهم جاؤوا لنصره عبد الله بن فيصل وكتبوا لعبد الله=

لما بلغ أن الدولة تولوا الاحساء وذهب إليه فلم يحصل على شيء فرجع وكانت وقعة الجزعة.

(سنة ١٢٨٩هـ)[1]: انهزم عبد الله فلما استقر سعود بالرياض غزا أيام الصيف فغزا طلال.

= وهو مع قحطان على (رويضة العرض) يحثونه بالقدوم عليهم فتوجه إلى الاحساء وقدم عليهم أما سعود بن فيصل فإنه لما رجع إلى الرياض بعد وقعة البره وتفرقت عنه جنوده قام عليه أهل الرياض وأخرجوه منه إلى الخرج وبايعوا عمه عبد الله بن تركي لعبد الله الفيصل لأن عبد الله كان وقتها في الاحساء عند عسكر الترك ثم أن سعود بن فيصل سار من الخرج إلى جهة الاحساء وصار مع العجمان واجتمع عليه خلايق كثيرة ونزل الخويرة المعروفة قرب الاحساء فخرجت العساكر ومعهم عبد الله الفيصل وأهل الاحساء لقتال سعود وحصل بينهم وقعة شديدة وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل ولعل هذه الوقعة هي (الجزعة) وفي رجب رأى عبد الله بن الفيصل ما يريبه من عسكر الترك فخاف على نفسه وهرب مع ابنه تركي وأخوه محمد من الاحساء إلى الرياض.

(١) ذكر ابن عيسى في كتابه «**تاريخ لبعض الحوادث**»: (اشتد الغلاء والقحط في نجد وأكلت الميتات وجيف الحمير ومات كثير من الناس جوعاً وفي هذه السنة وفي التي قبلها جلا كثير من أهل نجد إلى الاحساء والزبير والبصرة والكويت واستمر ذلك إلى حلول السنة التي بعدها ثم أنزل لها الله الغيث وأخصبت الأرض ورخصت الأسعار ولله الحمد والمنة وفي هذه السنة في ربيع الأول الوقعة التي بين أهل شقرا وأهل اتيفيه في وسط بلد اتيفيه قتل فيها عبد الله بن الأمير سعد بن زامل وعبد الله بن عبد العزيز آل عبد الله بن زامل وفي هذه السنة قُتِلَ عيال طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد قتلهم عمهم محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد واستولى على الملك).

(سنة ١٢٩٠ هـ)[١]: على عتيبة فثبتوا وهلك من قومه جملة لأن سعود انهزم فمات قومه قتلاً وعطشاً ثم رجع إلى الرياض مدة شهر ثم مات.

(سنة ١٢٩٣ هـ)[٢]: مات الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن

---

(١) أقبل سعود بن فيصل ومعه جنود كثيرة من العجمان والدواسر واستولى على الخرج ثم سار إلى ضرما واستولى عليها ثم سار إلى حريملا فخرج أهلها لقتاله فهزمهم وقتل منهم عدة رجال منهم أميرهم ناصر وابنه ثم صالحوه فرجع عنهم وقصد الرياض فخرج إليه أخوه عبد الله آل فيصل بأهل الرياض والتقوا في الجزعة (جنوب منفوحة) وصارت الهزيمة على عبد الله بن الفيصل هو ومن معه وقتل منهم عدة رجال وسار عبد الله إلى قحطان ودخل سعود بلد الرياض واستولى عليها وفي ربيع الثاني خرج سعود بن فيصل من الرياض بجنود من البادية إلى ضرة من السنة المذكورة وأغار على الدوثة من عتبة وهم على طلال الماء المعروف في (عالية نجد) وصارت الهزيمة على سعود وأتباعه وقتل منهم خلايق كثيرة فمنهم سعود بن حينثان ومحمد بن أحمد السديري وعلي بن إبراهيم بن سويد أمير جلاجل.

والملاحظ أن كلمة طلال كان في (سنة ١٢٨٩ هـ) وتكملتها في (سنة ١٢٩٠ هـ) معركته من عتبة ثم أن ابن عيسى لم يذكر وفاة سعود إلا في (سنة ١٢٩٠ هـ) ونحن نورد دون أي تغيير حيث ذكر فيها أي (سنة ١٩٩١ م) في ثامن عشر ذو الحجة توفى سعود بن فيصل أصابه المرض وهو في (صُوار) المعروف في أسفل البير فحملوه إلى الرياض فمات بها حين وصوله إليها رحمه الله تعالى.

(٢) اقتصر ابن عيسى على ذكر وفاة الشيخ عبد اللطيف بن حسن رحمه الله وهذه الترجمة عن ابن بشر (مات الشيخ اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد عبد الوهاب قدم من مصر (سنة ١٢٦٤ هـ) بكتب كثيرة وانتفع به الناس وكان عنده حلقة تدريس وكان قد أخذه عن أبيه وهما في مصر وأخذ عن غير أبيه أيضاً واستعمله الإمام فيصل قاضياً في الاحساء وصحب الإمام فيصل بن=

حسن وأخذت أمواله. قحطان على دخنة في جمادى الأولى وقتل منهم طائفة(*).

(سنة ١٣٠٣ هـ)[١]: في رمضان مات علي المحمد قاضي عنيزة.

(سنة ١٣٠٤ هـ)[٢]: توفي سليمان العلي بن مقبل رحمه الله.

(سنة ١٣٠٧ هـ)[٣]: مات عبد العزيز بن مانع قاضي عنيزة فهيد بن

= تركي في بعض غزواته وكان بمجلسه موقراً محترماً وكان أصاب الدرعية ما أصابها من الخراب والدمار على يد إبراهيم بن علي باشا فنقل الشيخ عبد اللطيف وعمره ثماني سنوات إلى مصر في معية والده عبد اللطيف فنشأ في مصر وتزوج فيها ودرس على أكابر علماؤها أمثال شيخ الأزهر في زمانه الشيخ إبراهيم الفاخوري ولما قدم نجد وكان غزير العلم واسع الاطلاع ذو قدرة على المناظرة فعين قاضياً في الأحساء ونشر الدعوة فأزال ما كان هناك من رواسب الشبه والتأويل وبقي حياته صادق اللهجة مخلصاً لدينه ووطنه آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر حتى توفاه الله في ذي القعدة (سنة ١٢٩٣ هـ)).

(*) قوله أخذت أموال قحطان. . . إلخ انفردت به المخطوطة ولم أجد ما يعضدها.

(١) هو الشيخ علي المحمد بن الراشد من أهل الزلفى وهو رجل عالم فقيه تلقى العلم في بلدة الزبير حيث كانت آهلة بفقهاء المذهب الحنبلي وتولى القضاء بعده عبد العزيز بن محمد بن مانع وقبلها في (سنة ١٣٠٢ هـ) كثرت الأمطار واخصَبت الأرض ورخصت الأسعار.

(٢) ذكر ابن عيسى (في خامس ذي الحجة صبيحة يوم الخميس قتل عبد الرحمٰن ابن إبراهيم الخراشي) ذكر مقتله ووصفه بأنه كان سخياً وشجاعاً).

(٣) توفي الشيخ عبد العزيز بن مانع قاضي عنيزة وقد تولى القضاء في (سنة ١٣٠٣ هـ) وهو سبط الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن أبا بطين وفي أواخر هذه (السنة ١٣٠٧ هـ) توفي فيصل بن عبد الرحمن (الزركلي) وتوفي تركي بن عبد الله بن فيصل في حايل وقد خرج في ربيع أول منها وكان مريضاً بصحبة =

محمد قاضي الحريق وفيه مات صديق حسن صاحب التصانيف في بهوهوبال في الهند.

(سنة ١٣٠٨ هـ)[1]: مات الشيخ محمد بن عمر سليم وفي جمادى

= أخيه عبد الرحمٰن بن فيصل من حايل إلى الرياض واشتد مرضه فمات بعد وصوله بيومين وذلك يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الثاني من هذه السنة رحمه الله تعالى وفي حادي عشر من ذي الحجة منها قبض عبد الرحمن بن فيصل على سالم السبهان ومن معه من أصحابه في بلد الرياض وحبسهم (ابن عيسى).

(١) سار أمير محمد العبد الله بن رشيد بجنوده من الحاضرة والبادية ونزل الرياض وحصرهم وقطع جملة من نخيل الرياض وأقام عليها أربعين يوماً ثم انهم تصالحوا وأطلقوا سالم السبهان وأصحابه ثم رجع الأمير محمد العبد الله إلى حايل وفي جمادى الأولى من هذه السنة سار محمد العبد الله بن رشيد لقتال القصيم وخرج حسن المهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة وزامل العبد الله أمير عنيزة ومعهم جنود كثيرة من أهل القصيم والبادية وحصل بينهم وبين ابن رشيد وقعة في القرعاء قتل فيها عدة رجال من الفريقين وذلك في ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة ثم التقوا بعدها في (المليدا) في ثالث عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وحصل بينهم قتال عظيم وصارت الهزيمة على أهل القصيم واتباعهم وقتل منهم خلايق كثيرة منهم زامل العبد الله بن السليم أمير عنيزة رحمه الله تعالى وانهزم حسن المهنا إلى عنيزة ثم جيء به إلى الأمير محمد العبد الله بن رشيد وأرسله إلى حايل وحبس هناك واستولى محمد العبد الله بن رشيد على القصيم ولما بلغ عبد الرحمن بن فيصل خبر الموقعة وكان قد أقبل من العارض ومعه جنود كثيرة قاصداً القصيم وقد وصل إلى (الخفس) رجع إلى الرياض وتفرقت تلك الجنود ثم خرج من الرياض وسار مع بادية العجمان واستولى الأمير محمد العبد الله بن رشيد على بادية نجد ولم يشير إلى وفاة الشيخ محمد بن عمر بن سليم وهو العالم الورع المحقق درس على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين وغيره من علماء القصيم بوقته وارتحل إلى=

وقعه القرعى ثم الميليدا بين إبن الرشيد وأهل القصيم قتل من أهل االقصيم خمسمائة تقريباً منهم زامل أمير عنيزة.

(سنة ١٣١٢ هـ)[1]: بني في مكة كرنتينة فهدمَها الحجاج من غير ممالات ؤحد (أحد).

(سنة ١٣١٣ هـ)[2]: في آخرها قتل مبارك بن الصباح إخوته وتولى

= الدرعية وطلب العلم على أشهر علمائها في حينه كالشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف وحصل على علم وافر أهله للتدريس وكان له تلاميذ كثيرون ترجم له في **(روضة الناظرين)** وغيره ممن ترجم للعلماء الأجلاء رحمهم الله وكانت وفاته في جمادى الأولى **(سنة ١٣٠٨ هـ)**.

(١) الكرنتينة تعني المحجر الصحي فقد وقع في مكة وقت الحج أمراض يموت بسببها أناس كثيرون فلعلها وضعت لتفادي هذه الأمراض الفتاكة فقد وقع **(سنة ١٢٩٨ هـ)** في مكة شرفها الله تعالى وباء أيام الحج مات فيه خلائق كثيرة ووقع **(سنة ١٣١٠ هـ)** فيها وباء عظيم أيام الحج أيضاً كذلك مات فيه خلايق كثيرة وهنالك أوبئة وقعت قبلها مذكورة في التاريخ ولم تشر الكتب التي بيدى إلى بنائها فانفردت المخطوطة بذكرها.

وذكر ابن عيسى (قتل نايف بن شقير الدويس قتله فيصل بن سلطان الدويش (الدويش هم رؤساء مطير ولهم نفوذ على القبيلة).

(٢) قتل محمد الصباح وأخوه جراح في الكويت على يد أخوهما مبارك بن صباح لخلاف بينهم فكان مبارك ينفق بسخاء على ملذاته ومطامعه في الحكم لما وجد من أخويه الحاكمين من شدة فكانا لا يعطيانه إلا بقدر معلوم لا يسدد ما تعوّد على انفاقه وأعجله على تنفيذ ذبح أخويه أنهما أعلنا لتجار الكويت عدم إقراضهم أو اعطائهم أي مبلغ له فصمم على قتلهما واجتمع بولديه جابر وسالم في **(ليلة ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣١٣ هـ/ ١٧/ مايو سنة ١٨٩٦ م)** ومن يعتمد عليهم وقررا مباغتة محمد وجراح قبيل صلاة الفجر وفعلاً نفذ القتل فيهما وأعلن نفسه أميراً للبلاد. وربما كان لبريطانيا مصلحة في إزاحة =

الكويت.

(سنة ١٣١٥ هـ)[١]: في رجب مات الأمير محمد بن عبد الله الرشيد.

(سنة ١٣١٨ هـ)[٢]: في آخرها سار مبارك الصباح مع عبد الرحمن

= محمد بن صباح عن الحكم فتم اتصال بين مبارك والمسؤولين البريطانيين قبل الحادث فقد أشيع في دوائر القصر باستنبول أن المقيم البريطاني في الخليج هو الذي حرضه على قتل أخويه لأن محمد كان عقبة في طريق الخطط البريطانية للسيطرة على الكويت إذ كان صادق الولاء للدولة العثمانية حتى إنه رفض في (سنة ١٣١٣ هـ) عرض بريطانيا بإقامة علاقات تحالف معه.

(١) قال ابن عيسى (حصل فيها وقعة بين آل سيف وبين بني عمهم آل راشد أهل العطار من العرنيات من سبيع قتل فيها إبراهيم بن راشد وفي ليلة الأحد ثالث رجب من هذه السنة توفي الأمير محمد بن العبد الله بن علي بن رشيد في حايل رحمه الله وتولى بعده ابن أخيه عبد العزيز المتعب بن عبد الله بن رشيد وفي شوال من هذه السنة توفي الشيخ صالح بن محمد المبيض قاضي الزبير رحمه الله تعالى والشيخ صالح بن حمد المبيض وليس (ابن محمد) ـ كما ذكر ابن عيسى ـ من العلماء الأنداد الذين تولوا قضاء الزبير والتدريس في مدرسة دويحس وله تلاميذ مشهورين في العلم والأدب والتأليف وقد عاش حياته وندبها للعلم وكان إماماً لمسجد (سوق الجث في الزبير) وكان مرجعاً للفتوى وفقيهاً متميزاً ولا يسع المجال هنا لترجمته وله تراجم في عدة مصادر.

(٢) ذكر ابن عيسى (خرج مبارك بن صباح من الكويت إلى نجد ومعه عبد الرحمن الفيصل وآل أبا الخيل والسليم فلما وصلوا إلى القرية سار عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل بسرية معه إلى الرياض وأميرها حينئذ من قبل ابن رشيد عجلان بن محمد (ابن ضبعان) فحصل بين عبد العزيز آل سعود وبين أهل الرياض قتال قتل فيه عدة رجال من الفريقين ثم استولى عبد العزيز السعود على الرياض وتحصن عجلان (وليس عجلان بل ابن ضبعان) هو ومن معه في القصر وحاصرهم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ولما وصل ابن صباح =

الفيصل وجلوه أهل القصيم فصارت الوقعة في الطرفية بينه وبين عبد العزيز ابن عبد الله بن رشيد فانهزم ابن صباح وقتل كثير من قومه ووصل الكويت خاف من الدولة والتجأ إلى الإنجليز.

(سنة ١٣١٩ هـ)[1]: في شوال سطا عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل

= ومن معه القصيم دخلوا والسليم بلد عنيزة واستولوا آل أبا الخيل على بريدة فأقبل عليهم الأمير عبد العزيز آل متعب بن رشيد فساروا من بريدة للقائه فالتقوا في الطرفية وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على ابن الصباح وأتباعه وقتل منهم خلائق كثيرة وذلك في سابع عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة فانهزم ابن صباح وآل سليم وآل أبا الخيل إلى الكويت وانهزم عبد الرحمن الفيصل إلى الرياض فلما قرب منها أرسل إلى ابنه عبد العزيز وأعلمه بالخبر فخرج عبد العزيز هو ومن معه من الرياض فسار هو وأبوه ومن معهم إلى الكويت وعندما استولى على الرياض الملك عبد العزيز (سنة ١٣١٨ هـ) وتخلى عنها كان أميرها عبد الرحمن بن ضبعان وليس عجلان بن محمد وذلك بعد معركة الصريف التي يسميها ابن عيسى الطرفية والمعركة وقعتين بالقريتين ويؤيد ذلك قول سعود بن هذلول بعد وقعة الصريف (سنة ١٣١٨ هـ)، نقل ابن رشيد أسيره في الرياض عبد الرحمن بن ضبعان وحبسه في بريدة وجعل مكانه عجلان بن محمد.

(١) إلى هنا تنتهي المخطوطة وما فيها من معلومات قيمة وتواريخ نادرة وربما احتوت على أحداث انفردت بها فجزاه الله خيراً وجزا الله خيراً لكل من كتبها أو صورها أو سعى إلى نشرها فالعلم يجزى الله خادمه أجراً عظيماً لا حرمنا الله الأجر والثواب.

إنه بطل سجل له التاريخ أروع البطولات كان في الكويت ولم تكن هذه القرية إلا زنزانة سجن لروحه التي تطلب العلى وتريد أن تسطر صفحات المجد وشد العزم ليسترجع الرياض وقد أصبح يافعاً يطالب نفسه أن تستجيب لرغباته فهذا ابن الصباح قد عقد العزم ليقضي على خصمهما المشترك فلما لا =

فيصل على الرياض وقتل عجلان واستولى على البلد وحصنها ثم صار

= يغتنم الفرصة ويهجم على الرياض حتى متى حلت الهزيمة بابن الرشيد يكون قد بدأ بتوطيد أركان حكمه ولكن شاء الله أن تكون (**المديراء**) معركة ولّدت بنفسه حب المغامرة رغم أنها خيرته الهزيمة المنكرة التي حلت في ابن صباح وجموعه فرجع إلى الكويت لم يظفر بمداده ولكن بقائه في الرياض بضعة شهور ولدت بنفسه شعور أنها غداً وبعد غد هدف له وفتحها أمل لا يفرط به وقد تعلم الشيء الكثير الذي سيكون مفتاح النصر بإذن الله وهكذا رجع إليها قابلاً فاتحاً منتصراً (**الحكم لله ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود**) وبقيت هذه الكلمة تدوي في الكون وصاخت لها الأسماع ورددت صداها الوديان والجبال وأضيف لها و(لذريته) اللهم اجعله حكماً مؤزراً ترتفع به راية الإسلام **لا إله إلا الله محمد رسول الله**.

والذي اختلف فيه عدد الرجال الذين خرجوا مع الملك عبد العزيز رحمه الله من الرياض هل هم ستون رجلاً أم أربعون وجميع من كتبوا تاريخ الملك عبد العزيز ذكروا أحد الرقمين والذي أراه أن الرقم الصحيح لعدد الرجال الذين خرجوا من الكويت معه هم أربعون رجلاً ولكن لك الحق أن تقول وماذا عن عدد الستين فالذي أراه أن العدد خرجوا أحاداً وجماعات حتى اجتمعوا في المحل المتفق عليه وكان العدد أربعين وبقي في المدينة المترددون الذين لم يقتنعوا بنجاح الفكرة وكذلك قد أهلّ على المسلمين شهر رمضان شهر الصيام مما يزيد تردد الصائمين ولكن لما رأوا الأمر جد والنصر يلوح في أفق الجزيرة وأيقنوا أنهم لن ينالوا السمعة الطيبة والرضى السنام إلا بالسير مع الركب فنفضوا عنهم غطاء التردد والتخوف وعزموا على اللحاق بالجيش المظفر وكان هناك في الكويت الإمام عبد الرحمن يرحمه الله وهو دائم التفكير بمصير ابنه وهو يحاول أن يجعل جنود ابنه أكبر عدد ممكن فلذلك سعى باقناع عدد ممن يثق بهم ويزودهم بالسلاح ويحثهم على اللحاق بعبد العزيز وجنده ومن هؤلاء وأولئك كان العدد الستين فخرجوا من الكويت=

صار إلى الشنانة وقتل عبد العزيز بن الرشيد والله أعلم.

هذا آخر ما عثرت عليه من كتابة الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان وأنا الفقير إلى الله منصور لعبد العزيز الرشيد في اليوم الرابع من صفر (لسنة ١٣٧٨ هـ).

تم بحمد الله تعالى
كتـــاب
تاريخ ابن ضويان

= أربعين وحين فتح الرياض اكتمل العدد ستين هذا رأي أراه والله أعلم وأهل الرأي والمؤرخين هم الذين لهم الكلمة التي عليها المعول وأسأل الله السداد.

هنالك موضوع أردت بحثه ولكني لم أجد ما اعتمد عليه من ذكر في كتاب وملاحظة في بعض مخطوطات إذ لم تذكر الأحداث التي سجلها المؤرخين لمسيرة الملك عبد العزيز يرحمه الله المباركة التي عقد العزم على استرجاع ملك آبائه وقد خرج من الكويت دون أن تكون هناك عيون ترصده من قبل ابن الرشيد وإلا كيف لا يكون ذلك وقد غزا الملك عبد العزيز الرياض في السنة التي قبلها أهو من بابِ الغرور الذي يعميه حتى عن معرفة حركات عدوه اللدود الذي يترصد له وقد صمم العزم على بناء الدولة السعودية التي يحلم بها واستخلاص الرياض من براثن المحتل وأقول أخيراً انها مشيئة الله عز



